وزارة التعليـــم العـــالي والبحـــث العلمي

جـــامعة محمد خيضر- بسكرة-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعيـــة- قطب شتمة -

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

محمد العربي بن مهيدي ومعركة الجزائر 1957م

مذكرة مكملة لنيل شهادة **الماستر** في تخصص **التاريخ المعاصر**

إعـــداد الطالبة:

-رقية لزنك

إشراف الأستاذ:

- الأمير بوغدادة

السنة الجامعية:

2015-2014

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفـان

إنطلاقا من قول رسول الله صل الله عليه وسلم: **(مَن صُنِع إليه معروفٌ، فقال لفاعله: جَزاكَ اللهُ خيرًا، فقد أبلَغ في الثناء)** رواه الترمذي والنسائي عن أسامة بن زيدرضي الله عنه.

أشكر الله العلي القدير الذي أنعم علينا بنعمة العقل والدين. الحمدلله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وزودنا بالصبر لأداء الواجب ووفقنا إليه بتمام إنجازه أتوجه الشكر والإمتنان إلى كل من ساعدني وشجعني لإنجاز هذه المذكرة .

أخص بالذكر أولا **الأستاذ "الأمير بوخدادة"** الذي كان نعم الناصح والموجه ، وجزاه الله عنا كل خير.

ولن أنسى كلمة شكر وعرفان الى صاحب الفكر النابض الى الحبيب الذي حارب من أجلي، لأصل مبلغي هذا ، الذي شجعني ووجهني وتابع مذكرتي بحب واهتمام فكان أبلغ مصحح لغوي ونحوي، مغيثي ،فأي أبواب الثناء وأبيات القصيد توفيه حقه . ما أجمل الأحلام التي نحياها ونشهدها بوجودك **"أبي"** ، فالشكر كله لك ، والحمد لله على تواجدك بجانبي حفظك الله لي وأدامك سندا في حياتي.

كما لن أنسى شكري إلى كل مكتبة أو إدارة أو مركز مررت بها لإنجاز مذكرتي... والى كل موجه وناصح ساعدني بفكرة أو بمعلومة.

تحياتي .... الخالصة للجميع .

قائـمة المختصـرات

بالعربية:

الكلمة	معناها
ت أو تر	ترجمة
تح	تحقيق
تع	تعريب
ج	جزء
د س	دون سنة
د ص	دون صفحة
ص	صفحة
ص ص	تعدد الصفحات
ط	طبعة

بالفرنـــسية:

الكلمة المختصرة	معنـــاها
A.L.N	Armée de Libération Nationale
A.M.L	Amis du Manifeste et de la liberté
C.C.E	Comité de Coordination et d'exécution.
C.N.R.A	Conseil National de la révolution Algérienne.
C.R.U.A	Comité Révolutionnaire Pour Unité et L'action.
F.L.N	Front de Libération Nationale
L'O.S	Organisation Spéciale.
M.T.L.D	Mouvement pour le Triomphe des libertés
N°	Numéro
P	page
P.P.A	Le Parti du Peuple Algérien
U.D.M.A	Union démocratique du manifeste algérien
U.G.C.A	Union Générale des Travailleur

مقدمة

واجهت السلطات الفرنسية منذ نزولها الأول بأرض الجزائر، العديد من الجبهات الثورية الرافضة لفكرة الجزائر الفرنسية، فلما تنتهي المقاومة بإنتهاء ثوار ذلك العصر الذين لاقوا حتفهم حتى ولد جيل جديد، حمل المقدار نفسه من التضحية، بالرغم من تنشئتهم في ظل الجزائر الفرنسية، وإن إختلفت أساليب الجهاد المعتمدة من قلم وسيف، فلقد شهد منتصف القرن العشرون ميلاد فئة ناشئة، غُرست فيها فكرة الوطنية وأن الجزائر جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي العربي، أصرت على تقديم واجبها، لعلهم يغيرون بها مجرى التاريخ وواقعه .

أظهر الواقع الأليم للجزائر العديد من الشخصيات التي حاولت خدمة الوطن وساهمت في العديد من النشاطات ضد الإذلال والتعذيب الذي طال الفئة الجزائرية، رغم ما تدعيه السلطات الفرنسية بأنهم من مواطنيها، فثاروا بسبب المعاملات العنصرية المنافية للإدعاءات الكاذبة، ولإسترجاع الجزائر ذات الأصول الضاربة في عمق الاسلام والعروبة، ومن أبرز هؤلاء المناضل محمد العربي بن مهيدي.

و تظهر **أهـــمية الموضـــوع** في دراسة المسار الثوري لمحمد العربي بن مهيدي بالجزائر في مرحلتين مختلفتين، مرحلة الحركة الوطنية وتحركاتها الهادئة في ظل المطالبة بالإستقلال ومن ثم تظهر مرحلة الثورة التحريرية بمبدأ ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وهو الفكرة التي إعتنقها بن مهيدي وسار وفقها.

ومن أهم **الأســـــــباب** التي أدت إلى دراسة هذا الموضوع ألا و هي:

أسباب ذاتـــــية:

-متمثلة في زيادة الإصلاع على واقع مسيرة حياة العربي بن مهيدي لنهايتها .

-الرغبة الشخصية في البحث عن تاريخ العربي بن مهيدي وتقديم بحوث قيمة .

أسباب موضوعية أخرى :

- تتمثل في معرفة مدى فاعلية هذه الشخصية، تأثرها وتأثيرها على الثورة التحريرية.
- معرفة مدى أهمية نشاطات هذه الشخصية وموقف العدو قبل الصديق منه.

أما عن **الأهداف** التي أدت إلى إختيارنا هذا الموضوع فهي:

-محاولة الوصول لخلفيات وحقيقة الروايات المتحدثة عن محمد بن مهيدي وإبراز دور هذه الشخصية في صنع أحداث تلك الفترة.

-التوصل إلى خفايا وأسرار في حياة الشخصية المنتقاة، نأمل بها تحقيق الهدف من هذا البحث.

على ضوء ما تقدم تندرج **إشـــــكالية** الموضوع كالآتي:

كان لمحمد العربي بن مهيدي دور جلي في الثورة الجزائرية حتى ظهر في معركة الجزائر 1957م، واختفى بها. فما مدى مساهمة محمد بن مهيدي في معركة الجزائر؟

وينجر عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات:

1. ما مدى شمولية تكوين العربي بن مهيدي؟ وما هي مواصفاته وطموحاته؟
2. فيما تمثلت ملامح بلورة الفكر النضالي للعربي بن مهيدي؟ وكيف كانت بداياته مع الثورة؟
3. كيف خطط لقيام معركة مدينة الجزائر 1957م؟ وكيف كانت ردود الإحتلال منها؟
4. كيف تعاملت السلطة الفرنسية مع شخصيته؟ وما هو مصيره؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية إعتمدنا **خطـــة منهـــجية** حاولنا فيها دراسة جميع الإتجاهات الخاصة بالموضوع حيث قسمت الدراسة إلى أربع فصول كل فصل يحتوي على عناصر.

بدأنا الدراسة بالفصل الأول الذي عرفنا فيه محمد العربي بن مهيدي الطفل وتطرقنا إلى مراحل تعليمه وبداية مرحلة الشباب والميولات التي إستهوته وعددنا صفاته حسب ما ورد من تصريحات حوله .

أما الفصل الثاني: فقد خصصناه لدراسة تبلور فكر الأمة و نمو روح المسؤولية الوطنية محاولين توضيح مساره الثوري الذي اتبعه منذ بداية انخراطه في العالم السياسي إلى مشاركاته في الإعداد للثورة.

أما الفصل الثالث: فتطرقنا فيه لمرحلة مهمة من تاريخ الثور الجزائرية، ألا وهي معركة مدينة الجزائر 1957م ،متتبعين تفاصيلها وآداء بن مهيدي فيها ونتائج المعركة داخل الجزائر وخارجها.

أما الفصل الأخير: تكلمنا فيه عن أهم نتيجة لهذه المعركة ألا وهي مصير الشخصية المدروسة وما لحق بها، بعد إنتهاء المعركة وحاولنا الخوض في ظروف إعتقاله وعملية إستجوابه وتفاصيلها والعاملة التي تلقاها من طرف الجنرالات ومن ثمة تصريحاتهم حوله ومواقفهم نحوه.

وانتهت الدراسة بخلاصة تشمل مسيرة بن مهيدي من ظهوره إلى الساحة السياسية إلى إنضمامه لشباب الثورة، وانتهاء بإغتياله .

وقد اعتمدنا على مجموعة من **المنـــــاهج** تتمثل في :

1. **المنهج الوصفي** : وإعتمدنا عليه في رصد الأحداث وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا ووصفها حسب كل مرحلة من المراحل الواردة في خطة البحث، وقد وصفنا فيه صفات المناضل وعددناها وسرنا زمنيا مع منعطفات حياته الخاصة والعامه.
2. **المنهج التاريخي التحليلي النقدي** : وظف لدراسة المادة العلمية عل ضوء الأحداث والوقائع وتحليل الحقائق ووصلها ببعضها وإستنتاج الأحكام، وقد عدنا إليه في تحليل المعطيات ونقدها مع اضفاء رأينا الخاص بالأحداث .

تمت معالجة هذا الموضوع بالإعتماد على مجموعة من **المصادر والمراجع** المتخصصة والغير متخصصة ، بالإضافة إلى مجلات ومقالات ومذكرات أثرت الموضوع وأوضحت معالمه أهمها :

في **المصـــادر** نذكر: – عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، ترجمة: موسى آشرشور، الذي يعرفنا على سيرته النضالية في مدينة الجزائر 1956–1957م ، وإيوائه لديه ثم عمله السري إلى غاية إعتقاله وتحقيقات حول وفاته.

–بول أوساريس، شهادتي حول التعذيب "المصالح الخاصة الجزائر 1957–1959م، ترجمة: مصطفى فرحات، وهو الآخر من أهم المصادر المعتمدة لإحتوائه على دلائل، أبطلت ودحضت إعترافاته والجنرالات قبله، حول مسأله إنتحاره.

–بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة" 1956–1957م"، ترجمة: مسعود حاج مسعود، الذي يطرح في كتابه حقائق حول معركة الجزائر وأسبابها ومن ثمة يتحدث عن إعتقال محمد العربي بن مهيدي وملابسات إغتياله ويفصل في الحقائق المتعلقة به.

أما أهم **المـــــــراجع** المعتمدة في الدراسة نذكر:

سليمان بارور، حياة البطل العربي بن مهيدي، وهو من أهم الكتب حيث يشمل مسيرة حياة العربي بن مهيدي من البداية للنهاية.

–محمد عباس، ثوار عظماء، حيث يتكلم عن تفاصيل حياة بن مهيدي ويتطرق إلى آراء المناضلين فيه وفي أمر إغتياله.

وقد واجهتنا في إطار انجاز البحث بعض **الصـــعوبات**

قلة المادة العلمية المتخصصة بموضوع إعتقاله وإغتياله، وإختلاف الآراء فيها بالأخص بين الجنرالات الفرنسيين في حد ذاتهم، ورغم إعترفهم بأساليب تعذيبهم للجزائريين فإنهم لم يحاسبو في إطار قانوني بل تم تقديم تحذير لهم لا أكثر.

الفصل الأول

"محطات نشأة العربي بن مهيدي"

أولا: مولد العربي بن مهيدي ونشأته:

1 مولد العربي بن مهيدي

2 نشأته

ثانيا:تعليمه وتكوينه

1 تعليمه

2 تكوينه

ثالثا:صافاته واهتماماته الخاصة

1-صفاته

2-إهتماماته الخاصة

آمن العديد من أبناء الجزائر المحتلة ،بأن ما أخذ بالقوة لا يسترد الا بها، فظهرت حركات شبابية ترفض ما يصنعه الاحتلال الفرنسي منذ وطأت أقدامه أرض الجزئر، متمسكة بالجهاد متخذين العمل العسكري والسياسي ان إقتضى الأمر، مؤمنين بعروبة الجزائر وإسلامها ويعتبرون مهمة تحرير الجزائر أمرا شاقا لكن ليس مستحيلا ومن هؤلاء الأبطال محمد العربي بن مهيدي.

أولا :مولد العربي بن مهيدي ونشأته :

1 _ مولد العربي بن مهيدي:

ولد محمد العربي بن مهيدي سنة 1923 بدوار الكواهي [1] أبوه عبد الرحمان بن مسعود وأمه السيدة عائشة [2] بنت حمو قاضي، كان ثاني إخوته الأحياء تكبره أخته ويصغره أخ واحد[3]

حينما ندرس أصول عائلة بن مهيدي نجد أنها ليست أصيلة مدينة عين مليلة مباشرة بالشرق الجزائري التي تعد آن ذلك تابعة لمدينة قسنطينة، وإنما هي منحدرة من قبيلة لمهايدية من عرش أولاد دارج بمدينة لمسيلة [4]، وانتقل الجزء منها في القرن العاشر ميلادي الى مدينة عين مليلة استقر بهم المقام بدوار الكواهي عرف عن العائلة احتكامها بالدين الاسلامي والأخلاق الحميدة والمحافظة على العادات والتقاليد الوطنية وقد كان جده لأبيه (المسعود بن

(1) يقع بعين مليلة ويبعد عنها بحوالي 10 كلم (ولاية أم البواقي حاليا).يراجع : مقلاتي عبد الله ،قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، منشورات بلوتو ، الجزائر،2009 ،ص 108.

(2) توفي أبوه في شهر جوان سنة 1959م ببسكرة ،إثر مرض ألزمه الفراش لمدة طويلة حزنا على إستشهاد إبنيه الوحيدين أما أمه فتوفيت ببسكرة سنة 1991م. يراجع : مقلاتي ،نفسه.

(3) إستشهد في 28 جانفي 1957 بوادي الزهور ناحية بلدية القل وعمره حوالي 22 سنة،كان طالبا بجامعة الجزائر وإلتحق بعد أضراب الطلبة بالولاية الثانية . يراجع ، مقلاتي :نفسه ، ص ص، 109-110.

(4)المنظمة الوطنية للمجاهدين،_من شهداء ثورة التحرير ، جبهة التحرير الوطني السلسلة الوطنية للمجاهدين ،منشورات قسم الاعلام والثقافة ،ص62.

مهيدي) يشتغل بوظيفة بالقضاء، والكل يحتكم لديه لدرايتهم بحب العائلة والمعرفة للعلم والمعرفة وتمجيدها[1].

2-نـــــــشأته:

عرفت عائلة بن مهيدي على أنها أسرة شريفة عريقة تعمل بالإصلاح الديني، كما أن أحد أفراد العائلة أنشأ في القرن التاسع عشر ميلادي زاوية بالكواهي، ليتعلم فيها أبناء المنطقة القرآن على أيدي معلمي تجلبهم العائلة من أنحاء المدن المجاورة لعين مليلة، وتوفر لهم ولطلبتهم المسكن والملبس لتعليم اللغة العربية والشريعة الإسلامية [2] .

شغل أفراد هذه الأسرة مناصب قضائية جده للأب ثم بعض أعمامه وغير هؤلاء من أبناء الأعمام ممن تولو مناصب العدالة والوكالة .. وقد أراد والده رحمه الله أن يوجهه في نفس الإتجاه [3].

مارس والد محمد العربي بن مهيدي التجارة منذ 1929 وتمثل نشاطه في إنشاء مصنع للتبغ بالخروب (ولاية قسنطينة حاليا).وكان دخلها قدر ما يسد حاجيات العائلة وبعض الاقارب لكن عمله هذا أقلق بعض الجزائريين الذين أغرتهم فرنسا، فما لبثو أن أشاروا على الادارة الفرنسية بضرورة غلق هذا المصنع تحت طائلة الضرائب المجحفة التي اثقلت كاهل عائلة بن مهيدي ولأن قيمة الضرائب السنوية فاقت القيمة المالية لمداخيله، لجأ عبد الرحمان الى بيعه لأحد أعوان الإدارة الفرنسية[4].

ثانيا: *تـــعليمه وتـــكوينه:*

(1) المتحف الوطني للمجاهد ،الشهيد العربي بن مهيدي،دار هومة ، الجزائر ،2002،ص20.

(2) سليمان بارور،حياة البطل محمد العربي بن مهيدي ،دار الهدى ،الجزائر ،1989ص15،16.

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين،المرجع السابق ،ص62.

(4)السبتي غيلاني ،دور الشهيد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ،رسالة ماجستير غير منشورة ،قسم التاريخ ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،2004،ص 60،61.

1-تعـــليمه:

بعد بيع المصنع أصبحت العائلة تعاني شظف العيش فقد قلت الموارد المالية وتدهور الوضع الاجتماعي ، بالرغم من بقاء والد محمد العربي عاطلا عن العمل لكن بقي حريصا على تربية ولده تربية صالحة ومن ثمة أدخله زاوية العائلة وهو في سن مبكرة، حيث تسنى له حفظ ماتيسر من القران الكريم، وتعلم مبادئ الكتابة والقراءة باللسان العربي كبقية أبناء قريته ،وفعلا نال قسطه من التعليم في الزاوية وأصبح في السن القانونية التي تؤهله للدخول الى المدرسة الابتدائية الفرنسية فأدخله أبوه المدرسة بعين مليلة لينال من العلم ما يهيئه ويفيده في حياته الإجتماعية، ويكون قادرا على تدبير أموره بنفسه، فنظرا لصعوبة التنقل وبعد المسكن عن المدرسة قرر أبوه بالتشاور مع زوجته نقله الى قاضي السعيد بباتنة لمتابعة دروسه بهذه المدينة ،فتابع دروسه بالمتوسطة الاستعمارية بباتنة (إكمالية الاخوة لعمراني حاليا)[1].

وفي سنة 1937 تحصل على الشهادة الابتدائية بدرجة امتياز [2]،فحاول ان يواصل دراسته الاعدادية إلا ان الاستعمار أقصاه كما كان يقصي غيره من ابناء الشعب الجزائري الذين يتصفون بالذكاء والتحصيل الجيد [3] كان قد حصل على شهادة الابتدائي في باتنة ثم انتقل مع والده الذي كان تاجر تمور الى عاصمة الزيبان وتنقل في السكن بين عدة أحياء منها حي الجوالة وحي الكهرباء سنة 1940، ثم استقر نهائيا بدار الشيخ المختار قرب مركز البريد[4].

لقد وجدت العائلة بهذه المدينة الجو الملائم للاستقرار حيث اشتغل الأب في تجارة التمور فقد كان يكسب ربحا لابأس به يستطيع أن يعيل به عائلته، ويوفر لها إحتياجاتها الضرورية في

---

(1)الشهيد محمد العربي بن مهيدي،المرجع السابق ،ص24

(2)ينظر الى الملحق رقم "1 "

(3)سعيد بورنان ،شخصيات بارزة في كفاح الجزائر ،ج3،دار الأمل ،الجزائر ، ط 2،2004، ص100.

(4)ينظر الملحق رقم " 8 "

الحياة، أما العربي فقد تابع دراسته بمدرسة لافيجري [1] ببسكرة (إكمالية يوسف لعمودي حاليا)[2]، الى جانب الدروس المقرر التي كان يتلقاها ابن مهيدي باللغة الفرنسية بهذه المدرسة ويتلقى كذلك دروسا بالعربية .

وقد قبل في قسم الاعداد للإلتحاق بمدرسة تكوين المعلمين في قسنطينة، لعله كان يأمل ان يحرز على منصب يحتذى به حذو أسلافه السابقين، ورغم ما كان يحظى به من فطنة ونباهة، لم يحالفه النجاح في مسابقة الدخول لتلك المدرسة، والسبب أن مقاييس المسابقات والامتحانات الفرنسية كانت تخضع لاعتبارات ومقاييس أخرى غير مقياس الكفاءة[3].

2-تكـــــوينه:

كانت سنة 1942 بالنسبة لمحمد العربي بن مهيدي وزملائه التلاميذ وكذلك الاولياء سنة محزنة، فقد توفي خلالها مدرس اللغة العربية الذي كان يعد قدوة ونموذجا لهؤلاء، فالجميع يكن له الإحترام الكبير بل نجد أن هؤلاء التلاميذ قد شغفهم شيخهم حبا فجعلهم يتعلقون به،فلا غرابة إذن أن تشكل وفاة هذا المدرس فاجعة لهم رغم أنهم يدركون جيدا أن الموت قضاء وقدر. أراد مدير المدرسة أن تستمر الدروس العربية فتحدث مع التلاميذ عما إذا كانو يعرفون أي واحد يمكن أن يعوض المدرس المتوفي لإتمام الدروس [4]،فأرشده ابن أحمد الشريف سعدان الذي كان من ضمن التلاميذ الذين يزاولون تلك الدروس الى الشيخ علي المرحوم وهو أحد أبناء مدينة بسكرة المعروفين بعلمهم وجديتهم في تدريس العربية للتلاميذ، وطلب المدير الفرنسي من

(1)هو شارل أنطوال مارسيل لافيجري ولد في 31أكتور1825 بفرنسا ،عين مطرانا على أسقفية الجزائر سنة 1868،ثم عين سنة1876 مندوبا للبابا بولس الثالث في منطقة الصحراء وإفريقيا ليقوم بالرسالة التنصيرية وقد دعم في هذه المهمة من طرف الإدارة الإستعمارية في الجزائر توفي في 26نوفمبر 1892بالجزائر،دفن بقرطاج بتونس في كتدرائية سان لويس التي بناها بنفسه. يراجع :غيلاني ،المرجع السابق ،ص 64.

(2)ينظر للملحق رقم "9 "

(3)بارور سليمان ،مرجع سابق ،ص ص18،19.

(4)الشهيد محمد العربي بن مهيدي رسالة خالدة للأجيال ،الذكرى 47 لإستشهاد البطل محمد العربي بن مهيدي 1957/3/3-2004/3/3، إصدار لجنة دار الثقافة ، دار الهدى الجزائر،عين مليلة ،ص5.

ابن أحمد الشريف سعدان أن يتدخل والده لدى الشيخ علي المرحوم من أجل الموافقة على إتمام الدروس الباقية لأولئك التلاميذ الذين كان من بينهم بن مهيدي[1] .

حرصا منهم على أن ينال أبناء الجزائر حظهم من لغة وطنهم حتى يكونو نافعين له، قبل الشيخ علي مرحوم إقتراح الشيخ أحمد الشريف سعدان فاتصل بمدير المدرسة فأخذه الى القسم المخصص لهذه الدروس، فشرع بالعمل باذلا كل جهده لتعليم هؤلاء التلاميذ لغتهم، ويحبونها ويرغبون في تعليمها، أنها لغة وطنهم الذي يحتضنهم ويحتضن آباءهم وأجدادهم لأن في دراسة هذه اللغة والحفاظ عليها يحتفظ الإنسان على عزته وكرامته [2]

بعد أسبوعين اثنين من العمل الجاد والمثمر،استدعى المدير الفرنسي مدرس اللغة العربية الى مكتبه ليعلمه بعدم امكانية الاستمرار في ألقاء الدروس ولما سأله المدرس عن السبب ؟زعم أن الأمر يتعلق بعدم وجود الميزانية الذي يتقاضى منها المدرس أجره، ورغبة منه في إكمال المشواره التربوي الإصلاحي، تنازل المدرس للمدير عن أي تعويض مادي مقابل إلقاء الدروس ،لكن رفض المدير هذا التنازل، لأن الحقيقة في هذا كله لايتعلق بعدم وجود الميزانية بقدر مايتعلق بعدم رغبة المسؤولين على قطاع التعليم في استمرار علي مرحوم في إعطاء دروسه باللغة العربية، والتي بدون شك لاتسير وفق المنظور الفرنسي [3]

أمام هذه الظروف التي جعلت عبد الرحمن في حيرة من أمره وهو يرى إبنه يصاب بخيبة أمل لحرمانه من دراسة اللغة العربية، وافق المعلم على طلب عبد الرحمن دون تردد، فبدأ في تلقينه دروس اللغة العربية ولم تكن تتناول قواعد اللغة العربية فحسب بل كانت تتجاوزها الى الحديث عن جوانب من الدين والأخلاق ووضع الجزائر بصفة عامة وكان المعلم يخوض مع تلميذه هذه الموضوعات وهو يرى فيه من الذكاء والحكمة والفطنة فصمم على صقل مواهبه

(1) لجنة دار الثقافة ،الشهيد محمد العربي ...المرجع السابق ،ص5.

(2)ملخص محاضرات ألقيت بتاريخ 3مارس 2003،بمناسبة إلذكرى السادسة والأربعون لإستشهاد محمد العربي بن مهيدي ،بلدية عين مليلة ،2003.

(3)بارور ،المرجع السابق ،ص 21.

والسمو بفكره الى الأعلى [1]، في سنة 1936 أسست جمعية العلماء المسلمين جمعية خيرية بمدينة بسكرة تعنى بتعليم البنات والبنين ويترأسها محمد خير الدين [2] الذي تمكن من الحصول على رخصة قانونية من السلطات الفرنسية لمباشرة أعماله، وبعد سنوات كثر الإقبال على الجمعية من طرف الشباب المتعطش للعلم والمعرفة، فبادرت الجمعية سنة 1943، عن طريق سعي بعد الشخصيات إلى تأسيس مدرسة جديدة سميت" مدرسة التربية والتعليم" [3] فتحت المدرسة فعلا أبوابها بما أتيح لها من الوسائل والإمكانيات المحدودة، حيث نظمت دروسا ليلية يتلقى الشباب من خلالها دروسا في اللغة والدين والأخلاق والتاريخ، كل حسب مستواه، ولم يتردد محمد العربي لحظة واحدة بالالتحاق بهذه المدرسة كغيره من الشباب [4]، وتتلمذ فيها على يد شيوخ كبار من بينهم الشيخ محمد العابد السماتي، الذي تمتاز دروسه بالحيوية وإثارة الحمية الوطنية والغيرة الدينية في قلوب التلاميذ [5].

ثالثا:صـــــفاته وإهتماماته الخاصة.

1- صـــــفاته:

محمد العربي بن مهيدي، على غرار رفقائه الشهداء ، استقى الأدب الكافي والخلق الحسن من تعاليم دينه ،ومن الأسرة التي نشأ وترعرع فيها ،لقد عرف محمد العربي بجديته

(1) محمد خير الدين ، مذكرا ت_، ج1 ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،دس ،ص ص153،155 .

(2)من ولاية بسكرة ولد سنة 1902 ،عالم إصلاحي وأحد أقطاب جمعية العلماء المسلمين الذين ساهمو في حركة الاصلاح بالجزائر ، تولى نيابة إدارة معهد بن باديس بقسنطينة كان له مهام في المغرب الأقصى أثناء الثورة ،تولى نائب في المجلس الوطني الجزائري الأول سنة 1962الى غاية 1964،ثم تفرغ الى أمور تجارته مع ذويه أصدر كتابه الأول مذكرا ت الشيخ خير الدين " يتحدث فيه عن نفسه. يراجع :خير الدين ،المصدر السابق،ص 10.

(3)المنظمة الوطنية ...، الشهيد محمد العربي ،المرجع السابق ،ص 32.

(4)سعيد بورنان ،المرجع السابق ،ص ص 100،101.

(5)الجيلالي السماتي: كان إماما وشاعرا وكاتب ولد بمنطقة أولاد جلال سنة 1890،وتوفي سنة 1967م.يراجع :محمد العربي حرزالله، أولاد جلال حضارة ،تاريخ وثقافة ، شمس الزيبان للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2013،ص 130.

وحيويته[1] منذ نعومة أظافره ،إذ كان لايحب الكسل ولا يميل إليه ولايتكلم كثيرا ،يفضل العمل في صمت يتسم بالهدوء والرزانة ،ومنذ أن بدأ يعي ما يدور حوله من أحداث ،وتيقن أن الذين يحكمون بلده ليسوا من بني جلدته، حينئذ جعل كل اهتمامته وتفكيره في شيء إسمه الجزائر ،حيث كان يجالس الوطنيين ويناقشهم في القضية الوطنية والأمل يحدوه في رؤية الجزائر مستقلة .

لايعرف محمد العربي الأنانية بل كان يحب للأخرين ماكان يحبه لنفسه ،ومعروف عنه أنه كان محل ثقة الجميع ممن عرفوه وعايشوه، وكان يجمع بين صفات الحكيم والقائد كان متوسط القامة، هادئ الطبع يهمس حين يتكلم، بسيط في سلوكه وهندامه [2].

في شهادة المجاهد سعد دحلب يذكر عنه أنه :كان الشهيد بشوشا يحب الدعابة، واثق الإيمان بالله والنصر، شجاعا ذكيا، غني الفكر لدرجة أن رفاقه في الهيئة التنفيذية للثورة لقبوه بـ"صندوق الأفكار "وكنت أشعر من ملامحه بالجدية والإحساس بخطورة المسؤولية الملقاة على عاتقه، ورغم ما كان يبدو عليه من خفة في الظاهر، فقد كان في اللحظات الحرجة شديد الضبط للنفس [3].

في حديث أيضا لأحد رفقائه في السلاح تكلم عنه قائلا في أول نقطة أنه كان شديد التواضع ولدرجة أن العديد من الجنود كانوا يتساءلون إن كان مسؤولا عنهم أم لا، ومن شدة بساطته كان ينزل بمستوى فكره ليعلم المجاهدين دون أن يخجلهم [4]،وفي نقطة أخرى ذكر عنه أن تدينه وإلتزامه ومحافظته على آداء الفرائض، وبسيطا يجالس جنوده ويتبادل معهم الحديث،كان حين يكتب منشورا يطالب المشورة فيه ويقبل النصائح بل ويأخذ بها،هادئا ومتمالك

(1)سي لخضر بورقعة ،شاهد على إغتيال الثورة،دار الحكمة ،الجزائر ،1990،ص 31.

(2)بورقعة ،المرجع السابق ،ص 31.

(3)محمد عباس ،ثوار عظماء ،شهادات 17 شخصية وطنية_،دار هومة ،الجزائر ،2009،ص 84,

(4)علي العياشي ،المجاهد صدار سنوسي وذكرياته عن بن مهيدي، مجلة أول نوفمبر العدد 82،ص 21.

أعصابه في أصعب اللحظات ، متفانيا في عمله وكما له نفس مرحة رغم الظروف الصعبة [1].

ويذكر عنه أنه كان مهتما بالشؤون السياسية والوطنية منذ صغره جاد في عمله مخلص لقضية وطنه، لقد كان رحيم القلب وطيب النفس، مستنير العقل وعميق التفكير يتميز بشجاعة نادرة ويقظة دائمة، دائم التفاؤل والابتسامة يعشق الحرية والحياة الكريمة [2].

تلقى بن مهيدي في صغره تربية دينية في زاوية دوار الكواهي أكسبته أخلاقا عالية والتزاما صارما بواجباته الدينية مثلما حفظ القرآن الكريم وهو صغير فتعلم منه أنه لايمكن تغيير أوضاع أمته المزرية إلا بالإلتزام بالآية القرآنية التي تقول ﴿إن الله لايغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم﴾[3]

تذكر عنه **جريدة المجاهد:**

.. شاب في مقتبل العمر، تتبين في أنه يختار كلماته إختيارا دقيقا، كلامه روح الرجل المسالم ، وتلمح فتجيء جملة رزينة هادئة في صوت خافت حنون، على وجهه ملامح الوداعة والنبل لكن وداعته تلك تخفي وراءها أعصابا من فولاذ، وعاصفة من نار و عزيمة من حديد، وهو الى ذلك رجل واسع الصدر، حليم لا يعرف الغضب الى نفسه سبيلا، يعتمد أن يتغاضى عن الخطأ الخفيف، وأن يترفع عمن يحاول أن ينال منه بشتم أو سباب ذلك هو محمد العربي بن مهيدي رحمه الله[4].

---

(1)علي العياشي المرجع السابق ،ص 21.

(2)آمنة بواشري ،العولمة والثورة الجزائرية ،مؤسسة شباب الجامعة ،لاسكندرية ،2006،ص ص92،93.

(3) أحمد عيسى المعصراوي وآخرون, ،سورة الرعد ,(الآية 11) ،دار الغد الجديد, مصر, 2008 ,ص 250.

(4)رجال صدقوا ماعاهدو الله عليه ، جريدة المجاهد ج1 العدد 9 ،20 أوت 1957 ،الجزائر ،ص 1

أما في ما يخص مواصفاته الشخصية فيذكر أحد أصدقائه أنه كان ذو لون أشقر مع بياض، مربوع القامة، سليم البنية، لم يتزوج قط ولكن كان له خطيبة تنتظره، فاختطفته منها يد القدر [1].

2- إهـــتماماته الخـــاصة:

أ-نـــشاطه الكشـــفي:

بتأثير من أبناء الزيبان الناشطين في قسنطينة والجزائر أمثال محمد صالح رمضان ،محمد العيد، محمد الغسيري، تأسس ببسكرة فوج كشفي مسلم، كان في بدايته تابع لفوج الرجاء قسنطينة، وقد حصل على اعتماده في : 02 جانفي 1940 تحت الرئاسة الشرفية للدكتور سعـدان، أما مرشده علي مرحوم وقد إنظمت إليه أسماء إصلاحية فيما بعد أهمها، محمد بن العابد السماتي [2]

لقد ساهمت الكشافة في تكوين الشباب تكوينا دينيا وتربويا هاما ثم إتجهت الى العامة بالأناشيد الوطنية والدينية والمسرحيات في القاعات والمخيمات وحتى الشوارع ، لنشر الوعي التاريخي والسياسي .

وتشرفت الكشافة الاسلامية الجزائرية بفوجها الرجاء ببسكرة في إعداد أبطال ضحوا بأرواحهم من أجل أن تحيا الجزائر ويكفيها شرفا أنها قدمت من خيرة أبنائها شهداء بدأ بقائدها العام الأول يوسف العمودي يليه من فوج الأشبال العربي بن مهيدي، ويؤكد هذا القول رضا البسطنجي في جريدة المساء " أن فوج الرجاء بسكرة والذي كان يقوده العربي بن مهيدي ... فداء للوطن "[3]

---

(1) من شهداء ثورة التحرير ،المرجع السابق ،ص 72.

(2)أحمد فطناسي ،الكشافة الإسلامية الجزائرية في بسكرة_، مائدة مستديرة ،المركز الثقافي الاسلامي ، د ص

(3) الطاهر لقصوري ،تاريخ الكشافة الإسلامية ببسكرة ،المجلة الخلدونية ،الدار الخلدونية ،الجزائر العدد 5،مارس –ماي ،2006،ص139.

ب- نشاطه الـــــرياضي:

كان لاعبا بارعا في كرة القدم فكان أحد المدافعين الأساسيين في فريق الاتحاد الرياضي الاسلامي بسكرة الذي أنشأته الحركة الوطنية كوسيلة لتربية الشباب على الروح الوطنية ونشر الوعي الوطني بواسطتها في صفوف حزب الشعب، فقد لعب هذا الفريق الى جانب الفرق الأخرى دورا كبيرا في ذلك ويمكن ذكر مولودية الجزائر وترجي قالمة ومولودية قسنطينة ...وغيرها من النوادي [1].

ج- نـــــشاطه الـــــمسرحي:

كان بن مهيدي مولعا بالتمثيل ويهوى المسرح، حيث قدم أولى مشاركاته مسرحية في سبيل التاج[2]، وكانت مسرحية مقتبسة بطابع جزائري يستهدف المقتبس من خلالها نشر الفكرة الوطنية والجهاد ضد الاستعمار، وقد منع الاستعمار عرضها لما لها من تأثير كبير في نشر الوعي الثوري.

عرف عن العربي بن مهيدي إدمانه على مطالعة الكتب والمجلات باللغتين العربية والفرنسية من أشهر الكتب التي كان يفضلها كتاب "تاكفاريناس" هذا القائد المقاوم لروما، فتأثر بن مهيدي بشجاعته وقوته ثم ترسخت لديه فكرة "الحرية تؤخذ ولا تعطى وما أخذ بالقوة لايسترد إلا بالقوة "وهنا برز أثر المطالعة في تكوينه [3].

رغم إلتزاماته الدينية والوطنية إلا أن هذا لم يمنعه من الفن فقد كان يهوى أغاني المطربة فضيلة الجزائرية وكأنه يطبق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم " روحوا على أنفسكم ساعة

---

(1)رابح لونيسي وآخرون ،رجال لهم تاريخ ، دار المعرفة ، الجزائر ،2010،ص 79.

(2) مسرحية مأخوذو من رواية الشاعر الفرنسي فرنسوا كوبيير سنة 1895،وقام الأديب مصطفى المنفلوطي بنقلها الى اللغة العربية سنة 1920. يراجع : رابح لونيسي ،العربي بن مهيدي" قاهر الجلادين"،دار المعرفة ،الجزائر ،1998،ص9.

(3)سليمان بارور ،المرجع السابق ،ص ص 22،24.

بساعة "وكان يحب الموسيقى خاصة الاندلسية منها ما جعلته حنونا وعطوفا وكان يكثر من مشاهدة الأفلام ولا سيما الأفلام الثورية والحربية كالفيلم الذي يدور محتواه حول الثائر [1]

المكسيكي "زابابتا" فإتخذ هذا الإسم كلقب سري له قبل إندلاع الثورة، مثلما كان يلقب أيضا بالعربي البسكري والحكيم [2]

د-عـــمله في القـــطاع العام والخاص :

بعد أن ترك الدراسة تقلد محمد العربي بن مهيدي عدة أعمال خاصة، بدأها بمساعدة والده في تجارة التمور وتقول أخته ضريفة (السيدة حساني) أن التوظيف في إدارة الاحتلال لم يكن يهمه في شيء فكل الوظائف يومئذ كانت تحمل طابع العبودية ولا تكون حرة إلا بعد الاستقلال، بقي عاطلا عن العمل [3]، مما جعلته الظروف واحتياجاته والعائلة يبحث عن أي نشاط فاشتغل بوظيفة في ثكنة عسكرية تابعة للجيش الفرنسي بورقلة كمحاسب بمصلحة التموين، وبعد مدة من العمل راودته فكرة القيام بمغامرة يثبت فيها ذاته وجرأته وشجاعته، فتمكن من اختلاس مسدسين من مخزن الأسلحة بعد مدة من التخطيط نجح الأمر، وتم توجيه التهمة إليه بعد تحقيقات مستمرة إستطاع إستبعاد الشكوك عنه، وبهذا راقبت الإدارة تحركاته فقام بتقديم إستقالته بعدها بدأ بالبحث عن وظيفة أخرى فوجدها عند أحد اليهود المستوطنين بـبسكرة يدعى "ميشال تـــوريـــنو"إذ إشتغل في إدارة تجارته ونظرا لتشاجره المستمر معهم نبذ العمل مع الخونة وترك وظيفته وفكر في العمل الحر فاشترى عربة تقليدية لنقل البضائع ولثقة التجار فيه أمنوه على نقل بضائعهم من محطة السكة الحديدية وتسليمها في حينها لأصحابها واستقر في عمله لارتياحه ونجاحه فيه إلى غاية إنضمامه الى العمل السياسي [4].

---

(1) لونيسي ،المرجع السابق ،ص9.

(2)لونيسي المرجع السابق،ص9.

(3)محمد عباس ،المرجع السابق ،ص ص 76،77.

(4)السبتي غيلاني ،المرجع السابق ،ص ص73،72.

خلاصة ما يمكن ذكره عن نشأة بن مهيدي أنه، من عائلة ميسورة الحال بذلت جهدها لتعليمه، كما دفعت مواهب محمد العربي الى النبوغ والبروز ويظهر هذا في قيادته لفوج الرجاء ببسكرة تأثر حينها بشيوخ درسوا بجمعية العلماء المسلمين، الذين ما لبثوا يشحنون ويصقلون أدمغة الشباب الجديدة ويبعثون فيها من الصفات ما يدفع للشجاعة والنشاط، ولم يمنعه التزامه بالدروس ونشاطه بالكشافة من عدم مزاولته للمسرح واللعب في فريق كرة القدم فتنوعت ثقافات بن مهيدي وتعددت صفاته لتعدد أشغاله .

الفصـــل الثـــاني

"من المسار السياسي الى التنظيم الثوري للعربي بن مهيدي"1942-1956م

أولا:بن مهيدي والحركة الوطنية:1942-1946م

1-مع حزب الشعب "P.P.A"1942م

2-مع حركة أحباب البيان والحرية "U.D.M.A"1944م

3-مع حركة إنتصار الحريات الديقراطية "M.T.I.D"1946م

ثانيا:موقف العربي بن مهيدي من الثورة 1947-1954م

1 -نظال العربي بن مهيدي في المنظمة الخاصة "O.S"1947م

2 -مع اللجنة الثورية للوحدة والعمل"C.R.U.A"1954م

3 -إجتماع لجنة الستة 10أكتوبر 1954م

ثالثا: تحـــركاته الـــــثورية:

1 -أحداث أول نوفمبر 1954م

2 -قيادة بن مهيدي للثورة في الولاية الخامسة 1954-1956م

3 -مؤتمر الصومام 20أوت1956 م

نشطت الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية 1939-1945م وعملت على توحيد كلمة الشعب الجزائري تحت لوائها فانظم العديد من الطلب والكشافين الى هذه الأحزاب وأظهروا قدرتهم التنظيمية والدعائية العالية، ومن هؤلاء الشباب الطامحين محمد العربي بن مهيدي .

أولا: بن مهيدي والحركة الوطنية 1942-1946م

1-مع حزب الشعب .P.P.A :1942م

ولد حزب الشعب الجزائري بعد إرهاصات طويلة يوم 11مارس 1937م وكان قرار إنشائه قد تم بالإتفاق مع أعضاء فرع الجزائر للنجم وأعضاء اللجنة المركزية الذين منهم مصالي وكانت أهدافه لا تختلف في جوهرها عن أهداف النجم بعيدة المدى وهي :إنشاء حكومة وطنية وبرلمان واحترام الأمة الجزائرية واحترام العربية والإسلام وعلى كل حال فإن مصالي [1] وأنصاره قاموا بحملة واسعة ضد الإدارة الفرنسية فسارعت هذه إلى إتخاذ عدة تدابير تعسفية ضد الحزب ثم بعد ذلك إتخذت إجراءات في باريس ضد جريدة الأمة لأنها نشرت مقالا هاجمت فيه "وحدة التراب الوطني وسلطة فرنسا في المناطق التي تمارس فيها هذه السلطة" [2] رغم أن زعيم الحزب مصالي الحاج قد أطلق صراحه فقد أعيد إعتقاله بعد شهرين أو أقل[3]

ترك محمد العربي بن مهيدي كل الوظائف ليهب نفسه لخدمة القضية الوطنية فانظم عام 1942م الى حزب الشعب الجزائري المحظور وهو في العشرين من العمر، أما إنجذابه لحزب الشعب هو مطالبة زعيمه وتبني كل المنظمين له لفكرة إستقلال الجزائر علانية، فأصبح عضوا نشيطا في الحزب ببسكرة [4]

---

(1) من مواليد تلمسان 1878، أسس نجم شمال إفريقيا 1936 وحزب الشعب الجزائري 1937،لقب بأبو الأمة توفي سنة 1974 بفرنسا .يراجع : بلال بلجدرة ،مفكرة تاريخ الجزائر ،سلسلة المفكرات التاريخية المصورة ، الجزائر ،2002،ص 13.

(2) أبو القاسم سعدالله ، الحركة الوطنية ،ج3،دار الغرب الإسلامي ،ط2، لبنان ،1992،ص ص144،145.

(3) سعيد بورنان ،المرجع السابق ،ص 103.

(4)مريم سيد علي مبارك ،ثوار عظماء، دار المعرفة ،الجزائر ،2012 ص56 ،يراجع: .Benjamin stora, les mots …,Presses du Miral,2005, p6-

2-مع حركة أحباب البيان والحرية :U.D.M.A:1944م

عند صدور مرسوم 7 مارس 1944م والذي تقرر بموجبه إعطاء الجنسية لـ: 60,000 جزائري فما كان من أنصار حزب الشعب إلا التعامل مع الأحزاب الأخرى قصد انشاء برلمان جزائري بدلا من المجلس المالي المرفوض من الفئات السياسية، وبالفعل تم ميلاد تحالف جديد بين الحركات السياسية يوم 14 مارس 1944 وهو"أصدقاء البيان والحرية "ويضم التحالف حزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء المسلمين وفرحات عباس [1]،غير أن أعضاء الحزب الشيوعي رفضوا التحالف وأما أنصار PPA فبدأ يظهر عليهم التطرف والالتحاق للعنف نهاية 1944 فطلب منهم فرحات عباس الإنضباط ليظل التحالف قائما [2].

عرف عن بن مهيدي ذكاءه وقدرته على التسيير والقيادة، الأمر الذي ظهر مع الحركة الكشفية الإسلامية فوج الرجاء بسكرة لهذا طلب أحمد الشريف سعدان من بن مهيدي القيام بمهام الكاتب المداوم لفرع U.D.M.A بالمدينة إسناد تاما، وبعد نجاحه في المهمة السياسي الأولى له، ولنشاطه وسرعة إتقانه لمهمته إستطاع جذب ثقة الشباب المنخرطين [3]

وكان منظما لدرجة أنه هو من ينشر أخبار ما جد في الساحة السياسية، ويكلف المنخرطين بمهامهم. يذكر المجاهد عبد القادر لعمودي [4]أن أول ما شرع فيه محمد العربي بن مهيدي

---

(1) من مواليد سنة 1899 بمدينة الطاهير ،مؤسس الإتحاد الديمقراني للبيان الجزائري ،عضو جبهة التحرير الوطني ،أول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة 1958-1961إنتقل في مساره السياسي من فكرة الإندماج الى فكرة الإستقلال توفي سنة 1985.يراجع :

-Stora,op.cit,p7

(2) يراجع :محمد العربي بن مهيدي ،المرجع السابق ،ص 54.

(3) عمار بوحوش ،التاريخ السياسي للجزائر "من البداية ...،دار الغرب الإسلامي ،1997، بيروت لبنان ،ص ص310،309.

(4) ولد سنة 1925 بوادي سوف ،زميل بن مهيدي ،عضو في المنظمة الخاصة ومن بين المناضلين المعتقلين في الفاتح من نوفمبر .يراجع :غيلاني ،المرجع السابق ، ص 88.

عند إستلامه لمهمة المداوم العام لفرع حركة أحباب البيان والحرية ببسكرة، تأسيسه لفرع كشفي بوادي سوف والسؤال المطروح :لما إختار العربي بن مهيدي هذه المنطقة دون سواها ؟[1]

***أحداث 8ماي 1945:**

عند حلول الفاتح من ماي 1945، الذي يصادف اليوم العالمي للشغل خرج الشعب الجزائري في مظاهرات سلمية شملت جميع مدن الجزائر ،ونادوا فيها بتحرير مصالي واستقلال الجزائر واستنكروا فيها الإستعمار والإضطهاد ورفعوا فيها العلم الوطني وقد إتخذ بعض هذه المظاهرات شكلا عنيفا في عدد من المدن كالعاصمة الجزائر وبجاية وبسكرة [2].

في الوقت نفسه كان الجيش الافريقي يقاتل ببطولة فائقة جيوش المحور ويطاردها من تونس إلى صقلية ومنها الى إيطاليا ثم فرنسا ثم الى ألمانيا، وكان هذا الجيش يحتوي على 90 بالمئة من الأهالي، وكانت الجزائر مستودعا لجيوش الحلفاء، ونستطيع أن نقول غير مبالغين، أن برامج الحلفاء كادت تحتل إحتلالا عظيما لولا معاضدة الشعب الجزائري والشعب المغربي بوجه عام [3].

ومن بين الأسباب المباشرة والفورية للإنتفاضة كما رأتها لجنة التحقيق التي غيبها الحاكم العام هي ذلك الحماس المتولد عن مؤتمر سان فرانسيسكو ،حيث إعتقد المسلمون أن استقلال الجزائر سيعلن فيه إذ قالت اللجنة " إن بعض النفوس الطيبة اعتقدت بأن على المرء أن يبحث عن توضيح لهذا الإعتقاد في التفسير خاطئ للذي أعطى للميثاق الأطلسي..وأخير الفكرة المغرية وهي أن الأمريكيين سيجعلون حدا للإستعمار بعد تحقيق الأنتصار" [4] وأراد الشعب الجزائري أن يعبر عن أمله في أن يحضى بالإعتبار وأن يتمكن من تحقيق مطامحه القومية

---

(1) عبد القادر لعمودي ،أهداف الكشافة الإسلامية الجزائرية ،دراسات وبحوث في الندوة الوطنية ،المركز الوطني للدراسات والبحث ، الجزائر ،دت ،ص 95.

(2) أبو القاسم سعد الله ، المصدر السابق ،ص 234.

(3) فضيل الورثلاني ، الجزائر الثائرة ،دار الهدى ،الجزائر 2009،ص 208.

(4) أبو القاسم سعدالله ،أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ،ج4 ،دار الغرب الإسلامي بيروت ،1996،ص 107.

ولكن الجيوش الفرنسية المكلفة بحفظ الامن والإستقرار ، إنظمت للفرق المسلحة وأحدثت مجزرة كان ضحيتها 45 ألف نسمة ،فوجد أبطال الفرقة السابعة من الرمات الجزائريين ديارهم وحقولهم مدمرة وأهاليهم مقتولين بالرصاص [1].

وقد شاركت بسكرة في مظاهرات الثامن من ماي مشاركة فعالة كباقي المدن مثل خنشلة وتيزي وزو والبليدة وتلمسان ومستغانم.

يروي محمد عصامي " أنه في أول ماي جاءتنا أوامر تدعونا للقيام بمسيرة على أن يكون شعارها المطالبة بإطلاق سراح مصالي الحاج واستقلال الجزائر فقررنا أن يكون وسط ساحة البلدية إنطلاقا لهذه المسيرة التي تكون بداية المظاهرات العارمة التي شهدها الثامن من ماي 1945وقبل حلول هذا اليوم وزعت الأوامر على المناضلين لقيادة وتنظيم هذه المظاهرات التاريخية بالمدينة ،حيث أسندت مهمة تحضير اللآفتات والعلم الوطني الذي قمت بخياطته يقول محمد عصامي الى محمد العربي بن مهيدي وغيره من المناضلين في حين كلف مناضلون آخرون بمهام أخرى وأوكلت مهمة رفع العلم للعربي بن مهيدي الذي يجب أن يكون في الصف الأول لجموع المتظاهرين [2]،

بعد تجمع المناضلين والمواطنين في المكان المتفق عليه، تحركت المسيرة في الساعة الثانية والنصف بعد الزوال ووصلت الطلائع الاولى الى محطة السكة الحديدية، فقام بن مهيدي[3]بإخراج العلم ورفعه عاليا، مازاد في حماس المشاركين فأقدمت السلطات الإستعمارية بالتصدي للمظاهرة واعتقال المناضلين المعروفين على مستوى قسمة بسكرة من UDMAو PPA وكان أول المعتقلين بن مهيدي حامل العلم الوطني ومحمدعصامي [4] وزج بهم

(1) الفضيل الورتلاني ،المصدر السابق، ص408.

(2) السبتي غيلالي ،المرجع السابق ،ص ص 89،90.

(3) من شهداء ثورة التحرير ،المرجع السابق ،ص 67.

(4) السبتي غيلاني ،المرجع السابق ،ص 91.

في سجن محافظة الشرطة. وقد لبث تحت الإستنطاق حوالي ثلاث أسابيع والهدف من هذه المدة والتهديدات والوعيد فقط انهيار أعصابه، لكنهم لم يحصلو منه من طائل ولم يجدوا من إدانته من سبيل فأطلقوا سراحه [1] وبعد تعاطف الناس معه وتساؤلهم عن سبب اعتقاله وخاصة أنه ذو ماض مجيد وسلوك مستقيم ما أثار جدلا في الأوساط الشعبية العامة منها والمثقفة، مما دفع رفاقه للإحتجاج يوميا مطالبين الشرطة بإطلاق سراحه فبعدما كان يناقش ويتكلم ويسأل ويعارض أصبح يبدو عليه الصمت [2] ،فلقد تأكد مثل باقي الشعب أن الإستعمار لايفهم إلا بلغة السلاح في قوله " إن الفرنسي لايفهم إلا والخنجر في عنقه " [3] خاصة وأن الإدارة دبرت جريمة الثامن ماي رغم إنتهائها في أيام قليلة إلا أن عواقبها لم تنتهي على تعاقب السنين [4].

وفي شهر جويلية من نفس السنة عين حزب الشعب محمد بلوزداد [5] مسؤولا على مستوى شرق البلاد يحمل إسما مستعارا "سي مسعود " حيث اتصل بمدينة بسكرة وعقد أول إجتماع في دار الكشافة بحضور محمد بن مهيدي وعصامي ومحمد العابد السماتي وهنا أعيد هيكلة النظام من جديد وأنشئت خلايا وفروع وأقسام جديدة، عين على أثرها بن مهيدي على رأس القسم الجديد.[6]

وإذا كان القمع قد توقف في النصف الثاني من شهر ماي إلا أن القمع السياسي والقضائي الذي بدأ منذ 19 ماي بموجب نظام القانون العرفي قبل بلوغ أوجه عبر كامل التراب الجزائري ،وخاصة في المنطقة الشرقية ضد كل الجزائريين المشتبه في عملهم أو قيامهم بالدعاية

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين ،المرجع السابق ،ص 67.

(2) بارور ،المرجع السابق ،ص 30.

(3) بورنان ، المرجع السابق ،ص 103.

(4) كتب البشير الإبراهيمي عن المجازر قائلا "لو أن تاريخ فرنسا كتب بأقلام من نور" ثم كتب في آخره هذا الفصل المخزي بعنوان مذابح سطيف وقالمة وخراطة لطمس هذا الفصل ذلك التاريخ كله": يراجع : سعدالله ،أبحاث ...،ج3 ص ص 248،256.

(5)من مواليد 3 نوفمبر 1924 ببلكور بالعاصمة ،أدار المنظمة الخاصة 1947م الى غاية 1949، ثم عاش في خفات الى أن مات بالسل في 14 جانفي 1958م يراجع :بلاح وآخرون ،تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989،ج1 ،دار المعرفة ،الجزائر ،2006، ص 512.

(6) بارور، المرجع السابق ،ص 31.

الوطنية، ما أدى إلى إلقاء القبض على أحباب البيان المساعدين الرئيسيين لفرحات عباس وهم أحمد فرانسيس،أحمد بومنجل، وغيرهم الكثير، كما ألقي القبض على زعيمي جمعية العلماء المسلمين البشير الإبراهيمي [1] والشيخ خير الدين، كما هو الحال أيضا مع زعماء حزب الشعب مثل محمد خيضر [2]، عبد الله فيلالي والعربي بن مهيدي ولوسياح هواري، أحمد بوقرة وبن يوسف بن خدة [3]هؤلاء الثلاثة المسؤولين المحليين لـ: PPA في كل من وهران، مليانة والبليدة، تمكن بلوزداد من الفرار من منزله بالعاصمة عبر السطوح حين كان البحث عنه جاريا وقد إلتحق بقسنطينة الطيب بولحروف الذي إختبأ في كشك للتبغ، كما نجا الأمين دباغين [4] الذي إلتجأ الى المغرب [5].

3-مع حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:M.T.L.D :1946م

عاد مصالي الحاج بعد مدة نفيه الى برازافيل يوم 13 أكتوبر 1946م وشرع في العمل لإعادة تأسيس حزب الشعب وللمشاركة في الإنتخابات التشريعية الخاصة بالبرلمان الفرنسي

(1) مواليد 14 جوان 1889م ببرج بوعريريج ،حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة وتابع تعليمه بالمدينة المنورة 1911 ثم بدمشق ليعود الى الجزائر سنة1920 أسس هو وجمعية العلماء المسلمين وكان نائبا لرئيسها وبعد وفاة ابن باديس عين رئيسا لها ,ألقت السلطات الفرنسية القبض عليه عدة مرات بسبب نشاطه بالجرائد وتأييده المطلق للثورة عاش حتى الإستقلال ولم يكن راضيا عن إتجاه الدولة بعد الإستقلال ،توفي وهو في الإقامة الجبرية يوم الخيس 20 ماي 1965.يراجع :أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام ابراهيمي،ج1 ،1929-1940، دار الغرب الاسلامي ،بيروت ، 1997، ص ص5-9.

(2) وليد 1912 ببسكرة ،عضو حزب الشعب 1996 ،عضو جبهة تحرير المغرب العربي ،ساهم في تزويد جيش التحرير بالأسلحة وإعتقل مع بن بلة يوم 22 أكتوبر 1956 بعد أختطاف الطائرة التي تنقلهم من المغرب الى تونس ،عضو شرفي في لجنة التنسيق 1957 ،أطلق سراحه في 19 مارس 1962 مع رفاقه ،إغتيل في مدريد بإسبانيا في 4 جانفي 1967.يراجع :بلجدرة،المرجع السابق، ص8.

(3) مواليد 1920 بالبرواقية ولاية لمدية ،شارك في مؤتمر حركة إنتصار الحريات 1947 لينتخب عضوا في اللجنة المركزية بها ،إنضم عام 1955 للثورة ليكون عضو المجلس الوطني وفي لجنة التنسيق والتنفيذ وإثر إغتيال بن مهيدي غادر مع كريم بلقاسم الى تونس ومن ثم القاهرة ليترأس وفد جبهة التحرير في بلغراد ولندن للتعريف بالقضية ، عين وزير للشؤون الإجتماعية 1958 ومن ثم رئيسا للحكومة المؤقتة 1961 خلفا لفرحات عباس : يراجع :بن يوسف بن خدة ،جذور أول نوفمبر 1954،ت: مسعود الحاج مسعود،دار الشاطبية ،الجزائر،2012،ص 7.

(4) مواليد 1923 بقالمة ،شارك في تأسيس حركة أحباب البيان وعضو حركة الانتصار 1949 ألقي عليه القبض عدة مرات لأسباب نضالية ،لعب دورا في الأتصالات الأولية مع السلطات الفرنسية التي توجت بإتفاقيات إيفيان ،توفي في 26 جوان 2005م.يراجع :محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،1984.ص76.

(5) جمعية أول نوفمبر ،الثورة الجزائرية "أحداث وتأملات ،الجزائر ،1994،ص 32.

والمقررة يوم 10 نوفمبر 1946، فنشأ خلاف بينه وبين المطالبين بالعمل العسكري أمثال الأمين دباغين وغيرهم وبإنسحابهم قدم مصالي قائمة المترشحين من حزبه الى السلطات الفرنسية تحت اسم حزب جديد هو "حركة إنتصار الحريات الديمقراطية "وبإنطلاق المرحلة الأخيرة من الإنتخابات المقررة ليوم 4أفريل 1948م وعشيه قامت السلطات الفرنسية باعتقال معظم الشخصيات التي رشحتها MTLD[1] مع شطب اسم مصالي الحاج وتحصلت الحركة على 5 مقاعد نيابية من أصل 15 مقعدا وقد إستغل بن مهيدي هذه الانتخابات ونشط الحملة لفائدة مترشحي الحركة بمدينة بسكرة، لكن الحظ لم يحالف مترشحي الحزب وكان الفوز لمرشحي الإدارة الإستعمارية وهما القاضي قدور وبن شنوف.

يروي القائد الثوري سي الميلود حبيبي عن بن مهيدي،على هامش إجتماع للحركة الوطنية نهاية 1946م بجبال بني شقران بمعسكر،وفي فترة الإستراحة إنتبه لابن مهيدي شارد الذهن فسأله :"أأنت معي يا أخي العربي ؟"–بعد حوار طويل –فأجابه بن مهيدي: بصراحة لم أكن أستمع إليك ،لقد كنت في هذه اللحظة أرى ماسيفعله أبناء الحركة بالجزائر المشتعلة وأبنائها "[2]

ثانيا:موقف العربي بن مهيدي من للثورة .1947–1954م

1- نضال العربي بن مهيدي في المنظمة الخاصة "OS"1947م:

ظهرت المنظمة السرية " os" عام 1947م، عملت لعدة سنوات في الخفاء تمهيدا لولادة عسيرة ولكن فعالة وناجحة لحدث تاريخي، إنبثقت عن حركة إنتصار الحريات بعد موافقة رئيسها مصالي الحاج بقوله :"إني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا وبذلك نكون قد هيأنا وإستعجلنا جميع الوسائل من أجل تحريرالبلاد [3]

(1) بوحوش ، المرجع السابق ،ص ص 311 316.

(2) زكريا حبيبي ،أبناء ديغول يدخلون على خط الإنتخابات في الجزائر ،1أفريل 2011، arabe times.com/portale/articele-display-fm ation يوم 8 ماي 2015 سا 23:58 =preview =No8 articl ID=34856

(3) الحسن محمد الزغيدي ،مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية ،دار هومة ،الجزائر ،2008 ،ص 46.

ففي فضاء هذا الحزب الذي هيمن على الساحة السياسية الوطنية، نشأت فكرة الكفاح المسلح والتي مثلها التيار الثوري الذي ظهر كشق في أفق الحزب .[1]

في أول اجتماع للمكتب السياسي المنبثق عن مؤتمر فيفري 1947،أسندت مسؤولية تنفيذ قرار إنشاء المنظمة الخاصة الى مناضل يبلغ من العمر 23سنة وهو محمد بلوزداد وقد تطرح الكثير من الأسئلة حول اختبار الشاب اليافع لهذه المهمة الضخمة، لكن حين يطلع الكل على سيرته الذاتية سيزول ويبطل العجب [2].

بدأ بلوزداد عمله على أساس معيارين إثنين، إختيار الرجال الذين يثق بهم وكتمان السر.ولقد أقيم بين المنظمة الخاصة وبين التنظيم الأم حزب الشعب الجزائري حاجز محكم السد وكان شعاره"أن تعرف أقل مايمكن"لتفادي مخاطر تسرب المعلومات أو إختراق التنظيم [3] وإستعان في إقامة هياكلها بخبرة الأمين دباغين ومسعود بوقادوم، كان أول إجتماع للمنظمة بمنزل محمد بلوزداد ويقال في منزل ملك لعائلة إلياس دريش يوم 13 نوفمبر 1947بحي القبة بالعاصمة وهم السادة :محمد بلوزداد،حسين آيت أحمد [4](مسؤول عن منظمة بالعاصمة) ،جيلالي بالحاج،أحمد بن بلة [5]،(مسؤول المنظمة بوهران)،محمد محساس، محمد ماروك ،حيث بلغ أعضاءها فيما بعد حوالي1500.

أما في بسكرة فقد أوفد بلوزداد أحمد محساس وبلحاج الجيلالي لتعيين مناضلين في LOS فاتصلوا بمحمد عصامي بصفته مسؤول خلية PPA إقترح عليهم المناضل العربي بن مهيدي

---

(1) وهيبة سعيدي ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح ..." ،دار المعرفة ،الجزائر ،2009،ص 16.

(2)مصطفى سعداوي ، المنظمة الخاصة "..." pages bleues الجزائر ،2009 ص ص 71-72.

(3) بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ،ص 182.

(4) مواليد 1926 بتيزي وزو ،من أبرز عناصر المنضمة الخاصة ،أشرف على عملية بريد وهران 1949 ،ممثل الوفد الخارجي بالقاهرة .يراجع:

-Sifaoui,op.cit,p28.

(5) سياسي ورجل دولة جزائري ناضل في صفوف حزب الشعب وقائد ولاية قسنطينة ثم حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية ،قيادي في المنظمة الخاصة ،أحد أعضاء اللجنة الستة المفجرة للثورة ،كان من بين الزعماء المختطفين في الطائرة 1956 ،أول رئيس للدولة الجزائرية مابين 1962-1965.يراجع: أحمد بن بلة ،مذكرات أحمد بن بلة ، ت: العفيف لخضر ،دار الأدب ،بيروت ،لبنان ،دس ،ص 31.

دونما تفكير، بعد تعيينه كمسؤول لخلية المنظمة لناحية الجنوب الشرقي ،قام بالتنسيق مع محمد عصامي وشكل خلية تتكون من :

-محمد العربي بن مهيدي مسؤول الخلية

-الهاشمي طرودي

-بحة أحمد

-ميدا عبد الله

-ميرة علي [1]

شرعت الخلية في عمليات التدريب على فنون وقواعد الحرب ولقد قام بن مهيدي بالسفر لوادي سوف، واتصل بتجارة الأسلحة بها وقاموا بمساعدته في جلب السلاح من الحدود الليبية ونقلها الى جبال الأوراس حيث كان يستقبلها مصطفى بن بولعيد [2]ويحكم تخزينها [3]

استدعي بن مهيدي من طرف مسؤولي المنظمة سنة 1949وكلفوه مسؤولية الجناح العسكري بسطيف ثم أصبح نائبا لبوضياف [4]على الشرق الجزائري، وخلفه سنة 1950في قيادة هذا الإقليم [5] باذلا كل جهده لإرساء قواعد المنظمة بالشرق وتكوين مناضلين بها

([1]) عمار بوحوش ،المرجع السابق ،ص 346.

(2) مواليد1917 بباتنة ،من المؤمنين بالكفاح المسلح ، من مؤسسي اللجنة الثورية ،ترأس إجتماع 22 قبض عليه الإستعمار هو وثلة من المناضلين وهربوا من السجن ،قاد معركة بجبل حدو وخرج منها منتصرا إستشهد في 23 مارس1956.يراجع : سليمان بارور ،حياة البطل مصطفى بن بولعيد ،منشورات الشهاب ،الجزائر 1988،ص24.

(3)مواليد 1919 في المسيلة مناضل حركة الانتصار اللحريات ،إختطف في حادثة الطائرة 1956م ،أطلق سراحه في 19 مارس 1962 برفقة رفاقه المعتقلين .

-Sifaoui,op.cit,p24.

(4) كواتي مسعود ،منطقة وادي سوف وتهريب الأسلحة للحركة الوطنية 1946-1954، حولية المؤرخ ، العدد2،يصدرها إتحاد المؤرخين الجزائريين ،الجزائر ،2002 ص 253.

(5) عبد الله مقلاتي ،المرجع السابق ،ص 108.

تحولت القيادة من محمد بلوزداد إثر مرضه الى مساعد آيت أحمد الذي تولى لسنتين أمر المنظمة مقسمة لمستوى وطني والآخر إقليمي هذا الذي ضم جميع القادة والمسؤولين عن جميع المناطق، وتكون مجلس القيادة الاقليمي من الاعضاء :

الاسم واللقب	المناطق .....
أحمد محساس	وسط العاصمة
جلالي رقيمي	القطاع الجزائري
عمار ولد حمودة	القبائل
العربي بن مهيدي	الشرق القسنطيني[1]

وضعت المنطقة الخاصة الحزب أمام بديلان اثنان : فإما الثورة المسلحة أو حل المنظمة وإعادة دمجها في التنظيم السياسي وأمام مماطلة الحزب وقعت أزمة في المنظمة وسميت المؤامرة، ذلك في 18مارس 1950، لسبب تافه مراده أن أحد المناضلين (عبد القادر خياري الملقب رحيم) كان مستاء من فصله عن صفوف MTLDفي تبسة[2]، كان أعضاء المنظمة يريدون معاقبته لأنه انتقد حزب الشعب الجزائري وكانت له نوايا المساس بالمنظمة الخاصة .

إختطف خياري في سيارة وأثناء دفاعه المستميت عن نفسه، تسبب العراك داخل السيارة في حادث مرور تمكن خلاله من الفرار والالتحاق بمحافظة الشرطة حيث أبلغ بكل شيء،أعلنت حالة الطوارئ ووقع أعضاء الكومندوس في قبضة الشرطة وهم حسين بن زعيم مسؤول منطقة عنابة وسوق هراس وعمار بن عودة، ومناضلان آخران [3].

---

(1) محمد يوسفي ،الجزائر في ظل المسيرة النضالية "المنظمة الخاصة " تق نع :محمد الشريف بن دالي حسين ، دار ثالة للنشر ،ط 2 ،الجزائر 2007، ص108 .

(2)أحمد محساس ، الحركة الثورية في الجزائر ...،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2003،ص 322.

(3) حسين آيت أحمد ،روح الإستقلال ،ت:سعيد جعفر ،منشورات البرزخ ،الجزائر ،2002،ص 214.

كانت تلك فرصة غير متوقعة سنحت لمصالح الشرطة لأنها بحثت عن أدنى مبرر للجوء الى القمح، فقامت الشرطة بالإعتقالات وعذبت المستجوبين، وعمت الاعتقالات أرجاء الجزائر ولم تصدر عن إدارة الحزب أي مبادرة لإنقاض المبادرة من الهلاك ولم ينتج البعض إلا بفضل المبادرة الفردية او نتيجة للصدفة ولقد تمكن بعض مسؤوليها من أعضاء مجلس القيادة العامة من الافلات من تحريات الشرطة وهم محمد بوضياف، ديدوش مراد [1]،ومصطفى بن بولعيد كان محمد العربي بقسنطينة عندما بلغه نبأ إكتشاف المنظمة العسكرية [2]، فقرر الإختفاء، والإلتجاء الى غرب البلاد حيث قضي فترة من الزمن بين وهران والغزوات وتكفل به يومئذ المناضل سويح الهواري والشهيد عبد الوهاب [3].

كانت حصيلة الاعتقالات حوالي 400 معتقل وصدور 200حكم وصل الى 10 سنوات سجنا والمنع من الإقامة والحرمان من الحقوق المدنية وغرامات بملايين لفرنكات وكان يتنقل من مدينة لأخرى بأوراق مزورة حيث عرف باسم الحكيم والعربي البسكري والهواري ...الخ ليمكث بالعاصمة في منزل عيسى كشيدة ويذكر عنه أنه طول الفترة التي قضاها كان كثير المطالعة حيث قرأ العديد من الكتب عن تاريخ الثورات [4]،وبعد إنفراج الأزمة أخذت قيادة الحزب تفكر في مصير هؤلاء المناضلين، فاستدعت البعض منهم للعمل في الأجهزة المركزية وعين البعض كمسؤولي دوائر حزبية وكان بن مهيدي من بينها، إذ عين مسؤول دائرة بغرب البلاد دائما، بعد استقراره طلب بن مهيدي المساعدة من مناضلي بسكرة من بينهم السعيد دبابش،حيث أمره بالتوجه لمدينة سيدي بلعباس والاستقرار بها، وتطبيقا منه للأمر قام بشراء محل لتجارة المواد الغذائية والتمور ...وجعله بن مهيدي محلا له ولرفاقه أمثال ديدوش مراد

(1) ولد سنة 1927 ،أنخرط في حزب الشعب ساهم في تكوين المنظمة السرية للتحضير للثورة ،كان عضوا في مجموعة ال22،وعضو في لجنة 6 ،عين قائدا للولاية الثانية أستشهد في 18 جانفي 1955.يراجع : Sifaoui,op.cit,p52–

(2) محساس ،المرجع نفسه ص333

(3) محمد عباس ، المرجع السابق ،ص 78.

(4) مريم سيدي علي مبارك ،المرجع السابق ،ص 57.

وبوصوف [1] وزقار مسعود[2] ،الى حين أن تم إكتشافه ولكن لم يقبض على أحد،و إنتقاما من السلطات جعلته مركزا للتعذيب حينما بدأت الاعتقالات في تبسة قام مسؤولو "المخ" بإشعار قيادة الحزب بالأمر وطلبوا منها التعليمات فكان الرد "أحرقوا الوثائق وأخفوا العتاد وانتظروا ". إلا أن بن عودة يضيف تعليمة تثير الجدل، إذ يزعم بأن بن مهيدي قدم الى عنابة بعد عملية تبسة مباشرة وطلب منه تبليغ المناضلين بعدم مقاومة الشرطة إذ حاولت إعتقالهم أنه إعترض

على هذه التعليمة مثيرا الى تناقضها مع المبادئ الثورية التي تلقتها "المخ" لعناصرها فكان رد بن مهيدي "إنها أوامر الحزب وليست للنقاش "غير أن قادة هذا الأخير ينفون بشكل قاطع وجود هذه التعليمة .

ملاحظتـين نقديتين:

1-هنا نميز بين الأمر بالاستسلام عند بداية الاعتقالات والأمر بالإستسلام بعد صدور الأحكام القضائية ،فالأمر الثاني لاخوف حوله وهناك من الروايات من نؤكد صدوره أما الأمر الأول فتعد هذه الرواية هي الوحيدة التي أشارت إليه .

2-إذا سلمنا بصحة الرواية ستواجهنا مشكلات عويصة .

فنحن ذكرنا أن بن مهيدي كان بقسنطينة حين أعلنت حالة الطوارئ وقع بن عودة مع مسؤولي عنابة في الأسر.فكيف يمكن لابن مهيدي الذهاب الى عنابة بالسرعة هذا لإبلاغ قيادة عنابة رغم أن السلطات الفرنسية تستطيع الوصول إليهم بطريقة أسرع [3].

(1)مواليد 1926 بميلة ، عضو حزب الشعب ، خلف بن مهيدي في قيادة الولاية الخامسة ، عضو جيش التحرير والمجلس الوطني للثورة ،عضوا جيش التحرير والمجلس الوطني للثورة ،مؤسس المخابرات 1957 ،توفي سنة 1980.يراجع : Sifaoui,op.cit,p23. –

(2) مواليد 1926 بالعلمة ولاية سطيف ،الراعي الأول للثورة من حيث التسليح ، خبير في مجال السلاح وأجهزة الإتصال حيث أنشأ إذاعة سرية "صوت الجزائر" توفي 1987. يراجع : بلجدرة، المرجع السابق،ص 32.

(3) سعداوي مصطفى ،المؤامرة الكولونيالية وتداعياتها المباشرة 1950-1952، مجلة المصادر ،العدد 1،15يونيو 2007 ص ص 80-81.

– كيف ينقل بن مهيدي الى مرؤسيه أوامر للاستسلام ويلح على الإلتزام بها من باب الإنضباط الحزبي من ثمة يخالفها هو وغيره من القياديين بمقاطعة قسنطينة كديدوش مراد

–كيف نفسر تلقي فروع عديدة بمقاطعة قسنطينة أوامر تناقض تلك التي تلقاها بن عودة ،فبيطاط يذكر أوامر صدرت له بالنجاة بالنفس هو وزملائه وبن طوبال [1] مسؤول فرع ميلة يؤكد أنه إلتقى بن مهيدي وديدوش بقسنطينة مع بداية حملة الإعتقالات وأن يعود الى ميله ويبلغ أصدقائه بالإختباء يميل المؤرخون لإستبعاد هذه التعليمة دون تبرئة ساحة قيادة الحزب من المسؤولية ،أي عدم إتخاذ الموقف المناسب في الوقت المناسب [2].

2–مع اللجنة الثورية للوحدة والعمل C.R.U.A:1954م:

في بدايات 1953م نشب خلاف داخل حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بين مصالي وأنصاره وبين أعضاء اللجنة المركزية وبلغ الشقاق ذروته في المؤتمر الثاني للحزب من 1الى 6 أفريل 1953م إذ طالب مصالي بسلطات واسعة إعترضت عليها اللجنة المركزية ودعت[3]

الى قيادة جماعية، فعمد مصالي الى حل اللجنة المركزية فأعلنت هذه الأخيرة عدم الإنصياع، فإنشق الحزب ودعى كل طرف لعقد مؤتمر، أوله عقد في بلجيكا مابين 13و15جويلية 1954أسفر عن منح الثقة المطلقة لمصالي، أما الثاني فقد دعا إليه المركزيون وانعقد بمدينة الجزائر مابين 13 و16 أوت 1954م تقرر فيه إدانة المصاليين [4] .

كان بن مهيدي من بين المؤمنين بالعمل المسلح للإطاحة بالنظام الإستعماري فقد وقف على الحياد بين الطرفين، ونظرا لأنه وزملاءه قدماء المنطقة الخاصة، كانو يرفضون النقاشات العقيمة ويرون أن الحزب وسيلة لنشر الفكرة الوطنية وإشعال الثورة.

---

(1) ينظر الملحق رقم " 10 "

(2) سعداوي ، المرجع السابق ،ص 81.

(3) بشير بلاح ،موجز تاريخ الجزائر ...، دار المعرفة ، الجزائر ،2000،ص 129.

(4) لونيسي ،رجال لهم تاريخ ...،المرجع السابق ،ص 80.

تأسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل CRUA في مؤتمرهم الأول بتاريخ 23 مارس 1954 بقيادة محمد بوضياف بهدف الإصلاح بين الطرفين المتصارعين وتوحيد الحزب من جديد وباءت محاولات CRUA بالفشل الذريع، فإجتمع 22عنصرا من المنظمة الخاصة ممثلين عن كل المناطق باستثناء منطقة القبائل التي بقيت وفية لمصالي الحاج وخوفا من سعي الإستعمار لتفكيك وتشتيت الأمة توصل المجتمعون الى أن الحل هو الإسراع في الإعلان عن الثورة المسلحة وإجبار الأطراف المتصارعة على الإلتحاق بها، أي وضعهم أمام الأمر الواقع [1].

ضم الإجتماع كل من مصطفى بن بولعيد وبن مهيدي ورابح بيطاط [2] ومحمد بوضياف وآخرون من أنصار اللجنة المركزية، أسست اللجنة جريدة الوطني (le patriote)[3] وكان بن مهيدي من أبرز محرريها .

إنظم عدد كبير للجنة ماعدا منطقة القبائل التي وجد فيها مصطفى بن بولعيد ومحمد بوضياف صعوبة كبيرة في إقناع زعيميها كريم بلقاسم [4]واعمر آعمران[5]خاصة أنهما يتهمان أعضاء اللجنة بالإنحياز للمركزيين.

ويذكر أحمد محساس أنه بعث بمذكرة يشرح فيها الخط الذي من المفترض أن تسير به اللجنة لتستجيب لتطلعات المناضلين ويقول بأنها تمت بفضل مؤازرة بن مهيدي وقرروا،

---

(1)لونيسي ، الجزائر في دوامة الصراع ..،دار المعرفة ، الجزائر ،2000،ص 13.

(2) ولد سنة 1925، عضو في المنظمة الخاصة ،عضو في مجموعة 22 ،وعضو في لجنة 6 عين قائد للمنطقة الرابعة ،يعين وزير للدولة بعد الإستقلال ،توفي سنة 2000.يراجع: العربي الزبيري ،المرجع السابق،ص 123.

(3) جريدة داخلية يشرح فيها أعضاء اللجنة أهداف تأسيس CRUA أصدرت منها 6 أعداد .

(4) ولد عام 1922،إنخرط في حزب الشعب ،كان أحد مفجري الثورة ،عضو في لجنة الستة ،عين قائدا للمنطقة الثالثة ،ترأس الوفد الجزائري في مفاوضات إفيان .يراجع : بلجرادة ، المرجع السابق ،ص12.

(5)مواليد 1919 بتيزي وزو ،إنخرط في صفوف الجيش الفرنسي ، دخل الكلية العسكرية بشرشال وتلقى تكوينا عسكريا ،أصبح مسؤولا في حزب الشعب ،قاد العمليات الأولى بالمنطقة الرابعة ، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية ،مكلف بالتسليح والتموين ،عين ممثلا لجبهة التحرير لبنان ثم تركيا ، توفي في 28 ماي 1992.يراجع :الزبيري :المرجع السابق ،ص 12.

تكليف بن بولعيد بدعوة قدماء المنظمة الخاصة المقتنعين فقط بالعمل المسلح [1].

يذكر أحد أصدقاءه أنه إلتقى بن مهيدي ببسكرة حوالي شهر ماي 1954 جاء لزيارة والديه بسيارة رفيقة في الجهاد الشهيد بن بولعيد ويقول تبادلنا الرأي في الأوضاع السياسية والوطنية داخل البلاد وكان حزب الإنتصار قد شق إلى قسمين ولكن بن مهيدي لم يكن متشائما وكان متفائلا بالمستقبل وأكد له أنه لم يبق من أمل في نجاح أية سياسة سلمية مع الاستعمار الفرنسي [2].

عاد بن مهيدي للعاصمة بعد أسبوعين وبعد إتصاله مع أعضاء المنظمة الخاصة، وفي 25جوان 1954 عقدت اللجنة الثورية إجتماعا في العاصمة تحت إشراف مصطفى بن بولعيد –ديدوش مراد –العربي بن مهيدي –كريم بلقاسم – محمد بوضياف –رابح بيطاط،إضافة الى ثلاثة كانوا بالخارج هم:بن بلة آيت أحمد ومحمد خيضر [3] وكان بن بولعيد رئيسا لها، لكونه أكبر الحاضرين سنا، واجتمع المناضلين عليه وقدم برنامج الجلسة محمد بوضياف لكونه أكبر الحاضرين رتبة في المنظمة الخاصة، أما بن مهيدي فكان كاتب الجلسة وبعد مناقشة مشاكلهم خرجوا بالإتفاق على القيام بالثورة المسلحة .دون بن مهيدي الإتفاق الذي تمت المصادقة عليها بالإجماع والتي إنتهت بعبارة "إن الـ 22[4] يكلفون المسؤول الوطني الذي يتم إنتخابه بوضع قيادة تكون مهمتها تطبيق قرارات هذه المذكرة [5].

خطب في آخر الإجتماع بن مهيدي قائلا "إن السر هو قاعدة الحرب لا تتصلوا فرادي بأزيد من خمسة أشخاص ثقات واتركوهم يجندون مناضلين آخرين بحيث يشكلون أفواجا تراقبونها دون أن يتعرف أعضاؤها عليكم يجب أن تتواصلوا الى مراقبة مناضلين لا يعرفونكم

(1) محساس ،المصدر السابق ،ص 376.

(2) المنظمة الوطنية ،من شهداء .. ،المرجع السابق ص 69.

(3)بلاح ،موجز ..المرجع السابق ،ص 130.

(4) ينظر للملحق رقم " 2"

(5) غيلاني ، المرجع السابق ،ص 96.

ولا يتعارفون مع بعضهم ماعدا الخمسة الذين يشكلون نفس الفوج ولا تتغافلوا عن إعطاء ألقاب أضطرارية لتأخير أبحاث الهوية [1].

جرت إنتخابات في الخامس جويلية 1954 جمعت عن إختيار بن بولعيد كمسؤول وطني لكن تنازل ليوليه محمد بوضياف فقام هذا الأخير بتعيين لجنة من خمسة أعضاء هم ،محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد والعربي بن مهيدي وديدوش مراد ورابح بيطاط ،ليلتحق بهم فيما بعد كريم بلقاسم كممثل لمنطقة القبائل [2]،

وقال حينها بن مهيدي قولته الشهيرة "أرمو بالثورة للشارع يحتضنها الشعب " ردا على الذين كانو يخشون من فشل الثورة .

قدم بن بلة رسالة الى بوضياف يريد لقاءه في سويسرا ،فلبى كل من مصطفى بن بولعيد وبوضياف وديدوش مراد والعربي بن مهيدي دعوته وسافروا إليه في 7 جويلية 1954[3]، واجتمعوا به وإتفق الكل على مصلحة الجزائر، في هذه الفترة عقد مصالي الحاج مؤتمرا في 15جويلية1954 قام فيه بإقصاء أعضاء اللجنة من الحزب، وفي مطلع سبتمبر1954، انعقد إجتماع في بستان لخضر بن طوبال قرب ميلة وحضره بن مهيدي وديدوش مراد وبن عودة عمار وبن طوبال ولكن السؤال المطروح هنا:كما إختار أعضاء اللجنة الاجتماع لدى لخضر بن طوبال؟ [4] حيث درس الحاضرون إمكانيات وسائل العمل وتحديد أماكن ومواقع الهجومات [5].

3-إجتماع لجنة الستة : 10أكتوبر 1954م:

(1) المتحف الوطني ..الشهيد محمد..،المرجع السابق ،ص 102

(2) أحمد شفيق أحمد أبو جزر ، العلاقات الجزائرية الفلسطينية ..،دار هومة ،الجزائر ،2007، ص 142.

(3) ينظر للملحق رقم "3 "

(4) ولد سنة 1923 ،بميلة عرف باسم لخضر أثناء الثورة ،سياسي جزائري وأحد الذين شاركوا في تأسيس المخابرات رفقة مؤسسها الأصلي عبد الحفيظ بوصوف.

يراجع: العربي الزبيري ،مرجع سابق ،ص120.

(5) بارور ،بن مهيدي،المرجع السابق ،ص 40.

عقدت لجنة الستة [1]عددا من الإجتماعات بهدف الإعداد للثورة منذ بداية سبتمبر ،أهمها إجتماع 10أكتوبر 1954 بالعاصمة، قرروا فيه تأسيس جيش التحرير الوطني وإعداد بيان سياسي يذاع بموازاة، إندلاع الثورة من إذاعة "صوت العرب" من القاهرة وتقسيم البلاد الى خمس مناطق وتعيين مسؤوليها ونواياها كالتالي:

-المنطقة الأولى :

الأوراس :قائدها مصطفى بن بولعيد ،نوابه:شيحاني بشير ،نويشي الطاهر،عباس لغرور

-المنطقة الثانية :

شمال قسنطينة :قائدها ديدوش مراد ، نوابه :زيغود يوسف ،الأخضر بن طوبال .

-المنطقة الرابعة :

العاصمة : قائدها :رابح بيطاط ،نوابه :سويداني بوجمعة ،بوعجاج ،أحمد بوشعيب .[2]

المنطقة الخامسة :

وهران :قائدها العربي بن مهيدي نوابه :بن عبد الملك رمضان ،عبد الحفيظ بوصوف.

أما الصحراء فضلت تابعة للولاية الى سنة 1956 وكلف بوضياف بالتنسيق بين المناطق الداخلية والوفد المقيم بالقاهرة [3].

وقد صرح في الإجتماع بأن القرار إتخذ وأنه لايرجع على ذلك وأنه لا مجال لإجتماع آخر وبأن الثورة ستندلع وأنهى أعضاء اللجنة نشاطاتهم ،واهتموا بالسلاح فاتصل بوضياف وديدوش بمسؤولين مغاربة وتونسيين ووعد المغاربة بالسلاح أما المصريين الذين أطلعهم

---

(1) ينظر الملحق رقم " 11"

(2) بلاح ،المرجع السابق، ص 478.

(3) بشير بلاح ، المرجع السابق ،ص 478.

بن بلة براهين ملموسة عن الثورة ،فإتجه بن بولعيد الى طرابلس ليتسلم الأسلحة وذهب بوضياف وابن مهيدي الى الريف الإسباني لتسلم الأسلحة التي وعد بها المغاربة لكن للأسف فشلت كلتا المهمتين ،وكان على الثورة أن تعتمد على أسلحتها الخاصة [1].

رغم العراقيل التي واجهها الثوار الجدد،لأنهم أتموا الإعداد لهذه الثورة وتمت الإعدادات ولم يبق إلا تحديد تاريخ الإندلاع .

ثالثا:تحـــــركاته الثـورية :1954-1956م

1-أحداث أول نوفمبر 1954م:

عقد الستة إجتماعا آخر في 23 أكتوبر برايس حميدو (بوانت بسيكاد سابقا) غربي العاصمة ،نتج عنه تغيير اسم اللجنة الثورية الى "جبهة التحرير الوطني" وتعيين ساعة الصفر من 6 ربيع الأول 1374هـ الفاتح نوفمبر 1954، تاريخا لإنطلاق الثورة لأسباب عدة :

- أنه يصادق عيد جميع القديسين (toussaint) عند الكاثوليك وهو يوم عطلة يستفيد منه أفراد الجيش والشرطة والدرك من إجازات.
- أنه وقت اقتراب الشتاء الذي يصعب فيه تنقل القوات المعادية وينتقل فيه السكان الى الجبال للإحتطاب ،فيسهل الإتصال بهم .
- تفاؤلا بيوم الإثنين يوم ميلاد النبي صل الله عليه وسلم
- والإتفاق على عقد مؤتمر للثورة بعد إنتهاء السداسي الأول من عمر الثورة وقرأ في ذلك الاجتماع بيان أول نوفمبر [2]موقعا من جبهة التحرير وهو الميثاق المرجع للثورة

(1) محفوظ قداش ،الجيلالي صاري ، الجزائر في التاريخ ...،ت:عبد القادر بن حراث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، دس ،ص ص 119 ،120.

(2) بلاح، المرجع السابق ،ص 479.

الذي حدد مبادئها وأهدافها ووسائلها ونداء جيش التحرير الوطني الى الجزائريين للإلتحاق بالثورة[1]

إفترق الستة على اللقاء بإستماع كل قائد صوت منطقته للعالم من خلال عمليات ليلة أول نوفمبر في نفس التوقيت ،وبترأس بن مهيدي لدائرة حزب حركة إنتصارات في وهران [2]

2-قيادة بن مهيدي للثورة في المنطقة الخامسة:1954-1956م

عين بن مهيدي على رأس المنطقة الخامسة (وهران) وهذه الولاية تمتد جغرافيا من البحر المتوسط شمالا الى اقصى جنوب الجزائر و تمتد من حدود الاقصى الى الحدود الادارية لعمالة الجزائر شرقا وهي تمثل ثلث المساحة القطر الجزائري وتشمل ثماني مناطق عسكرية وقد أنشأها قائدها بن مهيدي بمعاونه بوصوف [3] وبعض المجاهدين الآخرين وتعد المنطقة من أصعب مناطق البلاد نظرا لأراضيها المكشوفة ،ومعروفة كذلك بكثافتها السكانية العالية [4] إستقبل مجاهدو الغرب الجزائري العربي بن مهيدي بترحاب كبير وقام رجاله بتأدية اليمين يوم 15 أوت1954م بإحدى المزارع المتواجدة قرب قرية "سالوسيان" سابقا،ثم تلتها إجتماعات سرية كانت تقام تارة في المقابر وتارة في الأماكن المنفردة

في يوم الأحد 31 أكتوبر 1954 عقد ابن عبد المالك رمضان [5] أجتماعا أكد فيه على تفجير الثورة في منتصف الليل وتم تنظيم الأفواج وعيين الأهداف التي يضربها الثوار وكان

---

(1)لكي لا تتسرب المعلومات عن هذا البيان قرر القادة فرض الرقابة الشديدة على الصحفي محمد العيشاوي ،الذي تولى طباعة وسحب بيان أول نوفمبر

(2) لونيسي ،العربي بن مهيدي ...المرجع السابق ،ص 18.

(3) مواليد مدينة ميلة 1926 مسؤول دائرة تلمسان ضمن حركة الإنتصار ، عينه بن مهيدي نائبا له في المنطقة الخامسة ثم قائدا لها خلفا له توفي سنة 1979.

(4) المتحف الوطني ،الشهيد محمد العربي.. المرجع السابق ،ص 191.

(5) مواليد 1928م بقسنطينة ،عضو في المنظمة الخاصة 1948 شارع في إجتماع 22 ومساعدا لمحمد بن مهيدي في المنطقة الخامسة ، قائد هجومات ليلة 1 نوفمبر 1954م أول قائد عسكري يسقط في ميدان الشرف في 4 نوفمبر 1954م ,يراجع ،مبارك الوزاني ، من شهداء ثورتنا ،مجلة الجيش الوطني ،الجزائر,عدد236 ،نوفمبر 1983.ص15.

تقسيم الأفواج على النمط التالي :

-الفوج الأول بقيادة أحمد زبانة[1] وكان مقرر أن يضرب مطار الحلف الأطلسي بطفراوي .

-الفوج الثاني :بقيادة الشريط علي وكان هدفه ضرب ثكنة عسكرية بحي الكمين للإستيلاء على الأسلحة ،وهناك أفواج أخرى بقيت في أماكنها بعد أن أخذت التعليمات من القيادة .

يقال أن العمل لم يبدأ في منطقة وهران منذ أول نوفمبر ،إذ توصل العدو الى القضاء على الفرق الصغيرة التي تكونت حين ذلك ،ومضت فترة من الإستعداد السري إلا أننا نعتبر هذا الأمر غير مبرر .

فلقد قامت فرقة من المجاهدين بقيادة ابن عبد الملك رمضان بمهاجمة عدة مراكز لحراس الغابة ،ثم قطعوا أسلاك الكهرباء والهاتف ثم إشتبك مع العدو في كمين في سيدي على بولاية مستغانم سقط على إثرها شهيدا واستمر لهيب الثورة بقيادة بن مهيدي ،حيث قامت مجموعة من المجاهدين بنصب كمين للعدو الفرنسي يوم 8ماي 1954 أصيب فيها المجاهد زبانة, وألقي القبض عليه بعين تموشنت ،وقامت فرق أخرى بتخريب السكك الحديدية [2]

إعتبر بن مهيدي أن الثورة قد حققت نجاحا معتبرا في بدايتها لكونها شملت التراب الوطني وعن ذلك يقول أحمد الوهراني :

"لقد عدنا بسرعة الى المكان المعين بعد تنفيذ العمليات المسلحة وكان أحد الإخوان يتوقع أنه سيحاسب على عدم إنجازه المهمة التي كلف بها وفي اليوم التالي أرسل العربي بن مهيدي أحد الإخوة ليشتري له جريدة ،ولم نكن ندري ما المقصود من ذلك وعندما عاد الأخ ومعه الجريدة وكنا بأحد منازل المناضلين ولم يكد بن مهيدي يتفحص الجريدة حتى رماها جانبا

---

(1) ولد سنة 1926 بمعسكر ،إنظم في صغره للكشافة وصفوف الحركة الوطنية 1941، عين مسؤولا من قبل بن مهيدي على ناحية وهران وقع في معركة غار بوجليد في 11نوفمبر 1941 أسيرا وظل ينقل في السجون الى غاية نقله الى سجن سركاجي ليقاد الى المفصلة فجر يوم 19 جوان 1956.يراجع:

-Sifaoui,op.cit,p33 .

(2)بارور ، المرجع السابق ،ص 49

ونهض من مكانه والفرح يغمره وحين سألوه عن سبب فرحته قال :الثورة نجحت . وبدأنا نضحك جميعا ثم قالو له : هل بحرقنا للجرنان نجحت الثورة ؟ عندئذ شرح لهم وهو يبتسم قائلا :لقد بدأ العمل المسلح على المستوى الوطني وبدأ موحدا ولايمكن الرجوع الى الوراء "[1].

***هاجس التسليح** :1955-1956م

في أواخر ديسمبر 1954 إستبد هاجس التسليح بقائد المنطقة الخامسة ،مادفعه الى السفر حيث نزل بوجدة بالمغرب ومنها إنتقل الى الناظور فالتقى بمحمد بوضياف واتصل بالمسؤولين بها ،وطرح عليهم فكرة توحيد الكفاح بشمال إفريقيا وذلك بإقامة "جيش تحرير المغرب العربي"، نجحت الفكرة مبدئيا وطلب المغاربة موافقة زعيمهم عبد الكريم الخطابي الموجود آنذلك بالقاهرة ،فاضطر للسفر الى القاهرة ويقول فتحي الذيب [2]:"دعونا قادة جيش تحرير المغرب العربي [3] للحضور الى القاهرة منتصف شهر جانفي 1955م،وهم السيد أحمد بن بلة ومحمد بوضياف وبن مهيدي عن القيادة الجزائرية ومحمد بن عبد الله المساعد وعلال الفاسي ،عن القيادة الماركشية وتم تزويدهم بالسلاح ،بعد أن كان بن مهيدي يلح في طلبه قائلا."السلاح أو إلا إختنقنا".وصل بن مهيدي الى وهران مع الأسلحة ورافقه في نقل الشحنات هواري بومدين[4]،وأعاد العربي بن مهيدي تنظيم الصفوف وجاءت هجومات 20 أوت لتسهيل المهمة ،خاصة أن السكان اقتنعوا بالثورة ، ففي الفاتح من أكتوبر 1955وبقيادة بوصوف وتحت زعامة بن مهيدي إنطلقت عدة عمليات في المنطقة تخللها قطع الطرقات وهدم الجسور وإتلاف أعمدة

(1)لحسن بومالي ، أول نوفمبر 1954...،دار المعرفة ،الجزائر ،2010، ص 126.

(2) ولد سنة 1923 بالقاهرة ،يعد رجل المهام الخاصة لعبد الناصر وأبرز معاونيه في مايخص قضايا الشؤون العربية عضوا مجلس القيادة ،توفي في 7 فيفري 2003 بمسقط رأسه ,يراجع:

-Sifaoui,op.cit,p26

(3) ينظر الملحق رقم "12 "

(4) "بوخروبة محمد" (1932-1978) إنخرط في الثورة وتمت ترقيته الى عقيد سنة 1957 وقائد للولاية الخامسة ،قائدا للأركان سنة 1960، عين وزيرا للدفاع بعد الإستقلال ،ثم رئيسا للجزائر 1965-1978.

-Sifaoui,op.cit,p14.

الهاتف خلفت خسائر كبيرة بالمنطقة وفي شهر جانفي 1956 تمكن المجاهدون من القيام بعمليات أذهلت الجيش الفرنسي ناحية "سيبدو "وقع أتصال بضابط جزائري في الجيش الفرنسي بثكنة المدية بها مايقارب 100 جندي ،هذا الضابط إقتنع بالعمل داخل الثكنة لصالح الثورة[1].ونجح الإتصال بفضل فكرة بن مهيدي وبوصوف الذين فكرو في إقامة شبكة للمواصلات تربط بين الولايات.ومن أهتمامه بالموضوع كان يقوم بوضع سماعات جهاز الراديو على أذنيه ليلتقط بعض مايرسل العدو من برقيات وذلك سنة 1955م[2]، كما مرت الثورة بالمنطقة الخامسة بمعركة جبل لعمور التي وقعت في 2 أكتوبر 1956 وشارك فيها 500 جندي من جيش التحرير، وقد استمرت المعركة أسبوعا كاملا ،حصل فيها الثوار على العديد من الغنائم [3].

أطلقت السلطات الفرنسية بعض المسؤولين من MTLD منهم عبان رمضان الذي أجرى معه بن مهيدي عدة مشاورات، أعلن فيها يوم 3فيفري1956 إستعداد الطرف الجزائري للمفاوضة مع متكلميها عبان رمضان وبن مهيدي، إلا أن الإستعمار اشترط وقف إطلاق النار كشرط لإستقلال الجزائر [4].

تفطن بن مهيدي للسياسة الهادفة الى إخماد الثورة وكتب بإسم FLN بصفة خاصة لمواصلة الإلتفاف حول الثورة قائلا في المنشور "إن الفرنسي لا يفهم إلا والحنجر في عنقه " مؤكدا بحضوره لإضراب الإتحاد العام للعمال الجزائريين في شهر جويلية 1956م إثر نداء وجهه بن مهيدي باسم FLN ردا على الاشاعات والدعاية التي يبثها الإستعمار في أوساط الشعب ،يدعى

(1) زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962،منشورات دحلب ،الجزائر ،2012،ص 25.

(2) عبد الكريم حسني "سلاح الإشارة " مجلة المجاهد ،العدد 1403 ،اللسان المركزي لحزب جبهة التحرير الوطني 1956،الجزائر ،26جوان 1987،ص 40.

(3)مصطفى طلاس ،الثورة الجزائرية ،دار طلاس للدراسات للترجمة والنشر،الجزائر،2010،ص 133.

(4) بارور ،المرجع السابق ،ص 57.

فيها أن جبهة التحرير من قطع الطرق والخارجين عن القانون الفرنسي لا نشاط لهم إلا في الجبال [1].

3- مؤتمر الصومام 20 أوت1956م:

أدار شبان الجزائر الثورة حتى أوت 1956، خلال هذه الفترة انضم إليهم عدد من الأفراد المهمين من الداخل والخارج واستغرق الإعداد الإجتماع الأول ل CNRA 18شهرا من الكفاح المسلح ،كانت الدعوة الى مؤتمر وطني يضم زعماء جميع الأحزاب فكرة إقترحها أعضاء اللجنة المركزية لحزب MTLD أخذهاعدد من قواد الجيش وعلى الخصوص زيغود يوسف [2] من شمال قسنطينة ،وكدليل على قوتهم المعنوية والعسكرية إختار المنظمون العسكريون [3]، غابة جبل أكفادوا جنوب غربي بجاية على الضفة الغربية لوادي الصومام يوم 20 أوت 1956برئاسة العربي بن مهيدي حيث افتتح الجلسة على الساعة الثامنة وقدم بمعية عبان رمضان تقريرا مفصلا على أسباب الأجتماع وأهدافه والغايات المنتظرة منه [4]

قدم كل قائد تقرير المنظمة الخاص به وهنا يقع إشكال أيضا ،حيث يذكر علي كافي ،أنه وحسب شهادة بوصوف "أن العربي مثل قيادات المنطقة الخامسة، ولم يأت بوثائق خاصة بالولاية الخامسة،رغم أنه شارك بإسمها،وقيل أنه لم يجتمع بقيادة المنطقة بخصوص هذا المؤتمر ولم يبلغهم " [5]وزعم بن بلة بعدم مشاركة المنطقة الخامسة بالرغم من حضور بن مهيدي وأشار هذا الخبر الى إرتفاع عدد المقاتلين من 500 مجاهد و 500مسبل من إنطلاقة

---

(1) بارور ،نفسه ،ص 59.

(2)ولد سنة 1921بقسنطينة ، إنخرط في حزب الشعب ،عضو المنظمة العسكرية الثانية ،قائد هجومات الشمال القسنطيني 20أوت 1955 إستشهد في سبتمبر 1956

(3) عقد المؤتمر الأول لجبهة التحرير بإفري إحدى قرى مدينة بجاية وهي منطقة زعم الفرنسيون أنهم قظوا فيها على الثورة تماما...يراجع : جوان جليسبي ،ثورة الجزائر ،ت عبد الرحمان صدقي أبو طالب ،الدار المصرية للنشر،مصر 1987،ص 119

(4) عبد القادر خليفي ، الثورة الجزائرية وعوامل إنتصارها ، مجلة عصور ، تصدرها كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ،جامعة وهران ، العدد :16-17.

(5) يراجع ،علي كافي ،" مذكرات " من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1946-1962) ،دار القصبة ، الجزائر ،1999 ،ص 101.

أول نوفمبر 1954م وفي أكتوبر 1955الى 1500 مجاهد و 1000مسبل وهي أهم نقطة توضح تطور التعداد البشري واستمراريته وفي نفس السياق أشار التقرير الى الوضع المالي للمنطقة إذ قدر رصيده المالي في أول ماي 1956 ب 35 مليون فرنك منها 25 مليون فرنك بحوزة مسؤول المالية بالخارج أما عن حجم السلاح فقد بلغ مجموع قطع الأسلحة في الفاتح ماي 1956-2714[1] قطعة مختلفة الأنواع بين 1000 بندقية حربية و 100مسدس و165رشاش و50بندقية رشاشة.[2].

قام العقيد عميروش قبل المؤتمر بتجنيد 3000 جندي ،وبفضل الأمن إستطاع بن مهيدي وأعضاء المؤتمر التعرف على حقيقة الوضع بالبلاد بفضل التقارير المقدمة من الحاضرين ،وأن يتوصلوا إلى نتائج إيجابية ويقيموا نظاما متكاملا للثورة جاء فيه :

1-إنشاء تنظيم إداري جديد للجزائر :متمثلا في تقسي الجزائر الى 6 ولايات (بدلا من مناطق) وإقامة مناطق في كل ولاية ،وتقسم الى عدة قسمات [3] يرأسه عقيد وأربعة ضباط برتبة رائد وكل منهم مسؤول عن قطاع معين :

-مسؤول سياسي
-مسؤول عن العمليات العسكرية
-مسؤول عن الإستعلامات
-مسؤول عن التموين

وضم مدينة سطيف للولاية الثالثة ،أما العاصمة تعتمد كمقر لـ:FLN

(1) قدم بن مهيدي تقريره الى حد هذا التاريخ الذي يوافق شهر مغادرته للمنطقة الخامسة تاركا المهمام لنائبه بوصوف ...للإطلاع أكثر يراجع محمد حربي ،جبهة التحرير الوطني بين السراب والواقع ، دار الشباب الإفريقي ، باريس ،1985، ص 177.

(2) الطاهر جبلي ،شبكات الدعم اللوجيستيكي ..." أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة أبى بكر بالقايد ، تلمسان ،2008-2009 ص150.

(3) ينظر الملحق رقم " 18 "

2-التنظيم العسكري الجديد:

-الكتيبة تتكون من110مجاهد

-فرقة تتكون من35 مجاهد

-فوج يتكون من11 مجاهد [1]

أ-المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA:

ضم 34عضوا [2] منهم سبع عشرا عضوا دائما والباقي مستخلفين ،فكان يشبه السلطة التشريعية التي تبث في القضايا المصيرية للثورة، يجمع المجلس بطلب من لجنة التنسيق والتنفيذ أو نصف أعضائه وتكون قراراته شرعية [3]

ب-لجنة التنسيق والتنفيذ CCE:

انتخب المؤتمرون خمسة أعضاء [4] لهذه اللجنة التي عرفوها على أنها مجلس حرب حقيقي وهي المسؤولة عن توجيه و إدارة جميع فروع الثورة ،وهي تحكم كل الجهات المنظمة للثورة وكل الزعماء وعن كل ضروب النشاط الثوري في الولايات الست مسؤولون بصورة مباشرة أمام لجنة التنسيق [5].

يذكر علي كافي في مذكراته :"أن بن مهيدي أسر الى زيغود أن طائرة محملة بالأسلحة تريد أنزال حمولتها بالمنطقة الثانية ،وخرج زيغود ليبلغني بالخبر في اليوم الثالث للمؤتمر ،رفقة بن مهيدي ليطلعاني على مكان إنزال الحمولة وذهبت لإستقبالها ولكن لم تأت أية طائرة وحين

---

(1) عمار بوحوش ، المرجع السابق ص 394

(2) ينظر الملحق رقم " 5 "

(3) عبد الوهاب بن خليف ، تاريخ الحركة الوطنية ،دار طليطلة للنشر،الجزائر، 2009 ،ص 204.

(4) ينظر الملحق رقم "6"

(5)جوان جليسبي ، المصدر السابق ،ص ص 121-122

استوضح أمرها لم يسمع الطرف التونسي بخبرها وبإنتهاءأشغال المؤتمر توادع المؤتمرون وقال بن مهيدي لزيغود سنتقابل عن قريب في شارع إزلي ...في نهاية هذه السنة أو مطلع 1957 إن شاء الله للإحتفال بالنصر ".

لكن لما لم تأتي أية طائرة ؟ ومن خطط العملية الكاذبة ؟وماهي نواياه؟وحسب ماقال علي كافي بأنه غير مكان نزولها بيد أن بن مهيدي قد حدد المنطقة الثانية نزولها ، كيف إستطاع هؤلاء إعلام الطائرة بإنزال بحمولتها بالمنطقة التي حددها علي كافي ؟وإن اتهمنابن مهيدي بالتلاعب بنفسية المؤتمرين فهذا الأمر سيناقض ماذكر عنه سابقا خاصة وأنه كان كثير السفر نحو الخارج يطالب بالسلاح والتموين وهوصاحب مقولة "السلاح ...وإلا إختنقنا"[1]

ويبقى السؤال من الذي أسر لإبن مهيدي بالعملية ؟وإذا كانت خدعة فرنسية فلكان راح ضحيتها علي كافي ومجموعته التي إنتظرت الطائرة .

إذا استبعدنا الجهات التونسية بالأمر فحسب شهادة علي كافي ،فإنهم لم يسمعو بالأمر أبدا. فيبقى أمامنا زعماء الخارج أو (الوفد الخارجي) الذي هو بقيادة بن بلة ؟ وإذا ذهبنا الى أحد بنود مؤتمر الصومام التي سنها القادة ورحبوا بها ،قد نستطيع الوصول الى شيئ.

ج-مسألة أفضلية الداخل عن الخارج :1956م:

حذر عبان رمضان عناصر الوفد الخارجي من الاستمرار في الإتصالات غير الرسمية مع الفرنسيين وطلب منهم عدم التصرف كوزراء وسفراء،قبل الأوان عندما أحس بتركيزهم على الجهود الدبلوماسية وتراجع آدائهم في الجانب المتعلق بالدعم اللوجيستيكي. ثم جاءت قضية الرسالة المشبوهة الموجهة لشيحاني بشير نهاية 1955والتي جاءت فيها دعوة الى قادة المنطقة الأولى والمناطق الحدودية الشرقية ،الى التمرد على القيادة المركزية التي يشرف عليهاعبان، وهو الأمر الذي جعله يوجه رسالة شديدة اللهجة الى خيضر ممثل الوفد الخارجي أعلنت فيها

(1) علي كافي ،المصدر السابق ،ص 107.

أنه إذا تم إثبات تورط بن بلة في ذلك المسعى فإنه يستحق الشنق [1] وفي هذا النزاع مع القيادة نرى أن بن مهيدي قد وقف الى جانب عبان رمضان وكريم بلقاسم [2].

المرجح في سبب وقوف بن مهيدي مع قيادة الداخل ، ماتعرض له في أواخر سنة 1955م عندما قصد مصر ليسأل الوفد الخارجي عن سبب تقاعسه عن تموين الثورة بالسلاح ،وقد ذكر أن اللقاء بين بن بلة وبن مهيدي كان مضطربا وأن بن مهيدي قفل راجعا بإنطباع سيئ جدا عن بن بلة والمصريين.

يرجع الكثير من المؤرخين أن أصل الخلاف بين المناضلين في الخارج والداخل يرجع الى هذين التصرفين من بن بلة نحو بن مهيدي وعبان رمضان ، ما أدى الى المبادرة بإثبات هذه الأفضلية في ميثاق الصومام وأيده المؤتمرون الذين حذروا من تظافر الجهود الفرنسية والمصرية لإظهار بن بلة كزعيم للثورة [3].

ويذكر بن عودة أنه كان يرى الخطأ في إعطاء الأولوية للداخل عن الخارج وللعمل السياسي على العسكري وذكر أنه حين عبر عن رأيه في هذه النقاط ،أمام كل من أوعمران وزيغود يوسف وبن طوبال والعربي بن مهيدي أنه إقتنع بفضل هذا الأخير وأكد له أن تخوفاته ليست في محلها وأنه ليس هناك إنحراف فالوضعية كما قال له "وضعية مؤقتة لأن الثورة وصلت الى الشارع ، وإحتضنها الشعب وتبناها فلا خوف إذن عليها من الإنحراف"[4]

وأما عن رد فعل الوفد الخارجي فإنهم كانو على إستعداد لحضوره وأن بن بلة قد أنتقل من القاهرة الى إيطاليا ثم إلى ليبيا في إنتظار وصول من يرافقه الى الجزائر ،ولكن الأمر لم يتم ؟

---

(1) عبد النور خيثر ، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954- 1962، أطروحة لنيل شهادة الذكتوراه في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة الجزائر، 2005 -2006 ،ص 150.

(2) محمد حربي ، الثورة الجزائرية " سنوات المخاض "ت: نجيب عياد ،دار موفم للنشر ، الجزائر ،2007،ص ص 191-192.

(3)زهير إحدادن ،شخصيات ومواقف تاريخية ، دحلب للنشر ،الجزائر ،2012 ،ص ص170-171

(4) رفيق علاء الدين ، تاريخ ثورة أول نوفمبر "كما يروي تفاصيلها عمار بن عودة ، المجاهد ، العدد 1125 ،اللسان المركزي لحزب جبهة التحرير ،الجزائر ،26 فيفري ،1982.ص ص 33-34.

ومن الممكن أن جماعة الداخل لم ترى أية فائدة في حضورهم المؤتمر [1].

ويذهب محمد تقية الى دحض الكتابات التي بررت الوفد الخارجي عن مؤتمر الصومام ،بصعوبة المسلك وخطورة إجتياز الحدود عام 1956م ويمكن تأييد نظريته من أن عبور الحدود كان يسيرا آنذلك لأن بن مهيدي نجح في إجتيازها أكثر من مرة شرقا وغربا فكيف يصعب على بن بلة وصاحب ميداليات الشرف.[2]

مهما كانت الآراء التي تبديها القيادات من الطرفين بخصوص مشروعية هذا المؤتمر وأبعاده فإنه لايمكن أن تنكر عليه كونه قد عبر بصدق عن إيديولوجية جبهة التحرير ،ووضع هيكلة موحدة لجيش التحرير في كافة أنحاء التراب الجزائري [3].

ونخلص أن الطريق الثوري للعربي بن مهيدي ،طريق شاق تخللته العديد من الإستفهامات ويثير الكثير من الجدل في بعض المواقف التي حاولنا نقدها والخروج بنظريات تناسب المسيرة الثورية والفكرية للمناضل مع مراعاة عدم تبرئة الكل من بعض الأخطاء التي وقع فيها قادة الحزب ومالفت إنتباهنا في هذه المسيرة الثورية بعض الأراء لمناضلين في القيادة والتي تعد الروايات الوحيدة نحو بن مهيدي .فما صحة هذه الروايات ؟ ومن المسؤول عنها ؟ وماهو غرضه في إبلاغ بن مهيدي لينشرها في أواسط القادة ؟

(1) زهير إحدادن ،المصدر السابق ،ص 171.

(2) هذا مايعزز فرضية التردد والتقاعس جراء التوتر في علاقات القادة بالداخل مع الخارج .

-Mehamed teguia;L'Algerie en guerre,ODU;2007,p 169.

(3) عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني ، دار القصبة للنشر،الجزائر 2007،ص 216.

الفصل الثالث

"معركة الجزائر1956-1957م"

أولا: أسباب إندلاع المعركة 1957 م.

1. داخليا

2. خارجيا

ثانيا:التعريف بالمعركة وموقف العربي بن مهيدي منها :

1. تعريفها .

2. موقف العربي بن مهيدي منها .

ثالثا:نتائج معركة الجزائر 1957م:

1. إنعكاسات المعركة على الجزائر1957م.

2. الموقف الفرنسي من المعركة 1957م.

رسم مؤتمر الصومام خارطة العمل المستقبلي، ثم أرسل كل مجاهد لمكانه المناسب وعمله الذي يبرع في التحكم فيه، وأعلن حينها عن إستقلالية العاصمة و أسندت للمناضلين مهمة الإتحاق بها، لتنظيم العمل الفدائي و إقناع الشعب الجزائري للإيمان بأن الجبهة الوطنية هي ممثلهم الوحيد والشرعي، ما أدى بهم للعمل داخل العاصمة وترتيب أمور الجيش ودعوة الكل للمشاركة في تصعيد أحداثها. وبدخول لجنة التنسيق والتنفيذ العاصمة بدأ فصل آخر لتوضيح مبادئ الإنتفاضة ضد السلطات الفرنسية.

أولا: _أسبلب إندلاع الثورة في الجزائرالعاصمة1957م

1-داخـــــليا:

بعد مؤتمر الصومام رأت قيادة الثورة ضرورة نقل الثورة إلى المدن أين تتواجد الصحافة العالمية وتتمركز الدوائر الاستعمارية الرسمية، فكانت معركة الجزائر [1].

وكتب الصحفي الإنجليزي **جون جبتل** (أن متوسط عدد القتلى الجزائريين في سنة 1954، زاد على 200 قتيل في الشهر الواحد، أما في سنة 1956، فقد وصل المتوسط إلى 1400 قتيل في الشهر، ويرتفع العدد في الأشهر الأربعة الأولى من سنة 1957 حتى وصل إلى 26000 قتيل في الشهر،وقد قدم لي الموظف الفرنسي هذه الإحصائيات وكأنه يقدم لي إحدى مفاخر فرنسا) [2].

أسرع غي مولي إلى تلبية طلب مندوبه لاكوست، فعظم قوته بمائه ألف جندي آخرين. كما ضاعف القوة الجوية والبحرية حتى أصبح مجموع القوات الإستعمارية المقاتلة، وخمسمائة ألف جندي[3].

---

(1) بشير بلاح ،المرجع السابق ،ص 141.

(2) حمدي حافظ ومحمود الشرقاوي ،الجزائريـــن الأمس والغـــد ،الدار القومية ، مصر ،د س ،ص6.

(3) محمود عبد الرحيم ، المرجع السابق ،ص 106.

وإلى غاية 19 جوان 1956م، كانت التعليمات المعطاة للثوار الجزائريين أن لا يمسوا المدنيين الأوربيين بأي سوء وأن يوجهوا هجوماتهم ضد العسكريين وقوات الإحتلال بصفة عامة. فأقدمت السلطات الفرنسية على تنفيذ حكم الإعدام في زبانة وزميله عبد القادر فراج بسجن بربروس يوم 19 جوان 1956م، غير مجرى الأمور فقررت القيادة الثورية الإنتقام، وإعطاء التعليمات بإغتيال المدنيين الأوربيين الذين تتراوح أعمالهم بين 18 و 54 سنة[1].وفي 7 جانفي 1957 إستدعى لاكوست الجنرال سالان [2] إلى مكتبه ومعه الجنرال ماسو العائد من مغامرة فاشلة في قناة السويس من فرض سلطته على قوات الشرطة المتواجدة بالعاصمة والتي تقدر بـ 1500 شرطي ويجند 4600 من قوات المظليين كدعم للشرطة، وذلك بقصد تفكيك خلايا FLN بالعاصمة [3].

وذكر الجنرال بول أوساريس [4] قائلا: طلب مني ماسو، في أول لقاء يوم 8 جانفي 1957، الإعتناء بكسر الإضراب التمردي الذي تم تحديده يوم 28 جانفي عن طريق منشورات موقعه من طرف بن مهيدي.

قال كنت أستغل المدة لثلاث أسابيع القائمة التي زودتني بها المصالح الإستعلامات العامة، وتم ملء معسكر(بني مسوس) بحوالي ألف وخمسمائة سجين وأرسل الباقون إلى معسكرات فرعية[5].

---

(1) بوحوش ، المرجع السابق ، ص461.

(2) مواليد 1908 بفرنسا ،شارك في الحرب العالمية الثانية ،والحرب ضد الهند الصينية ، العدوان الثلاثي على مصر 1956 ، أرسل للعاصمة في مهمة حفظ السلام ، شارك في إنقلاب 13 ماي 1958. ،يراجع:سعدي بزيان ،جرائم فرنسا في الجزائر ،دار هومة ،الجزائر ،2012،ص 45.

(3) بوحوش المرجع نفسه ،ص 163.

(4) مواليد 1918 بفرنسا ،جنرال بالجيش الفرنسي من المظليين المعروفين بتعذيبهم للج زائريين لاسيما في معركة الجزائر، التي اعترف بها لجريدة لومند 2003 ،شارك في الحرب العالمية الثانية ، توفي في مسقط رأسه سنة 2013. يراجع . Benjanine stora,op,cit ,p16-

(5) بول أوساريس ،شهادتي حول التعذيب "المصالح الخاصة ،الجزائر 1957-1959"،ت: مصطفى فرحات ،دار المعرفة ، الجزائر،2008،ص،109.

2- خـــــــارجيا:

حققت القضية الجزائرية إنتصارات في المحافل الدولية، منها مؤتمر باندونغ [1] الذي أبدى فيه المؤتمرون دعمهم المطلق للثورة الجزائرية عن طريق لائحة أيدوا من خلالها "حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره"، والإنتصار الثاني تمكن الدبلوماسية الجزائرية في 30سبتمبر 1956م، من تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في دورتها العاشرة نتيجة حصولها على 23 صوتا ضد 27. [2]

لجأت السلطات الفرنسية إلى القرصنة الجوية من طرف الطيران العسكري الفرنسي بإختطاف طائرة زعماء FLN في 22 أكتوبر 1956م، وإجبارها على الهبوط في الجزائر وكانت آنذاك متوجهة من المغرب إلى تونس لحضور مؤتمر مغاربي، وكانت الحكومة الفرنسية برئاسة غي مولي حسب ما ذكره بول أوساريس تنوي إسقاطها لولا علمهما في اللحظات الأخيرة بأن طاقم الطائرة فرنسي ، وكانت تحمل بداخلها كل من السادة: أحمد بن بلة ومحمد بوضياف وحسين آيت أحمد، ومحمد خيضر [3]، ومستشارهم مصطفى الأشرف[4]. علما أنها بهذا العمل ستضع نهاية للثورة صرح لاكوست [5] في 3 ماي 1956 بباريس، قائلا" لقد رأيت من الضروري أن أطلب من الحكومة إرسال قوات إضافية إلى الجزائر وأسلحة جوية جديدة

---

(1) عقد بأندونيسا 18 أفريل 1955،واستمر لمدة 6 أيام وكان النواة الأولى لحركة عدم الإنحياز .

(2)عمار عمورة وآخرون ، "الجزائر بواية التاريخ ..." ، دار المعرفة ،الجزائر ،2009، ص 327.

(3)Sylvie Thémalt,Histoire de la gerre l'indépondance, maarifa,Alge ,2007 ,p79.

(4) مواليد 1917 بالمدية ، درس بجامعة السوريون بباريس ، عضو حزب الشعب 1939، كانت له مشاركات في الصحافة النظالية إلتحق بالثورة 1956، ألقي القبض في حادثة الطائرة ، مستشار بومدين بعد الإستقلال ،توفي سنة 2000. يراجع :

-Sifaoui,op.cit,p39

(5) 1898 بفرنسا ،ممثل ديغول في حركة فرنسا لمقاومة الإحتلال النازي 1944، عين غي مولى وزيرا مقيما عاما في الجزائر في بداية 1956 الى غاية 15 أفريل 1958، صاحب مقولة الربع ساعة الأخيرة للقضاء على الثورة . ... يراجع :سعدي بوزيان ،جرائم ،ص 110.

للإستفادة من أحسن إمكانياتها للقتال في الجزائر". وطالب بالنجدة قائلا" إننا نوشك أن نطرد من الجزائر وبالتالي من شمالي إفريقيا كله"[1].

ثانيا: التعريف بالمعركة وموقف العربي بن مهيدي منها :

1- تعـــــــريفها:

يقصد بمعركة الجزائر العاصمة، تلك العمليات الفدائية الجريئة التي عاشتها العاصمة نهاية سنة 1956- إلى غاية سبتمبر 1957، والتي جاءت إستجابة لتوجهات CCE بعد المصادقة على قرارات مؤتمر الصومام[2].

وفي تعريف آخر: تعد معركة الجزائر من أهم المعارك الكبرى التي خاضها ALN خلال الثورة الجزائرية، ما بين 1954-1962 ، والتي توسطت خاصة هجومات الشمال القسنطيني (1955م)، ومعركة عين الزانة بنواحي سوق أهراس بمركز القاعدة الشرقية(1957م)، وقد تم إقتراح هذه المعركة من قبل المناضل العربي بن مهيدي، الذي طالب قادة الثورة بضرورة خوض المعركة والقيام بإضراب عام لمدة ثمانية أيام [3],هي المدة غير العادية للإضراب الثوري الذي أظهر قوة FLN والإجماع القومي على معاداة الإستعمار، هذا هو السبب الذي من أجله غطت معركة الجزائر فترة عشرة أشهر من ديسمبر سنة 1956- إلى سبتمبر سنة1957.[4]

2-موقـــــــف العربي بن مهيدي منها.

شهدت العاصمة مضاعفات في العمليات الفدائية، وبالأخص حين إلتحق بن مهيدي بها، وذلك وفق ما جاء في قرارات مؤتمر الصومام، وهو المكلف بالفداء في المدن، في شهر

(1) محمود عبد الرحيم ،أسرار العدوان الغربي على الجزائر ، الدار القومية ، مصر ،دس ،ص 106.

(2) بلاح ،المرجع السابق ، ج2، ص 141.

(3)بن خليف ، المرجع السابق، ،ص 206.

(4)ياسف سعدي ، ذكريات معركة الجزائر ،ت :ابراهيم حنقي ، الدار القومية ،مصر ، دس ،ص 27.

سبتمبر 1956، مباشرة بعد الإنتهاء من أشغال إجتماع المؤتمر، فيقول ياسف سعدي[1] أنه" قد بلغ من طرف أرزقي بوزينه االمدعو حديدوش بأن يكون على إستعداد تام لتوفير الأمن لشخصية ثورية مهمة سوف تصل إلى العاصمة لتقود العمليات الفدائية بها"، ويضيف أيضا:"أنه عندما كان في إستقبال بن مهيدي لم يكن يتصور بأن يلقاه بمثل هذا التواضع حتى أنه ظن بأنه أستاذ في الثانوية وليس قائدا عسكريا"[2].

في العاصمة قرر أعضاء CCE الخمسة، عقد إجتماعات يومية بمنزل عمارة رشيد، في حين بلغهم إستشهاد زيغود يوسف الذي كان متجها لإستلام الولاية الأولى ليضع حلا للنزاعات القبلية، التي غرقت فيها منذ إستشهاد بن بولعيد. وصل بن خدة يحمل أخبارا غير سارة، فيها أن القصبة في حالة غليان بعد عملية شارع "ثيب" التي أودت بحياة سبعين جزائريا. فقال بن مهيدي:"أن العمليات الفدائية غير كافية، يجب أن يكون رد فعلنا أكثر عنفا[3]، ويجب تحويل العاصمة إلى ديان بيان فو ثانية"[4].

وقد لقي إقتراح تصعيد العنف، رفض بلقاسم كريم الذي قال:" نحن بحاجة إلى الهدوء في العاصمة لكي نتحرك". وكان عبان قد ساند بن مهيدي، فإضطر كريم أن يأخذ برأي الأغلبية. وكذلك فعل سعد دحلب[5] وبن يوسف بن خدة[6]. بدأت معركة الجزائر عندما قام كل

(1)مواليد 1928 بالعاصمة ، قائد الحملة الإنتخابات لحركة إنتصارات الحريات ، عين قائدا للمنطقة المستقلة "العاصمة "واصل جهاده حتى ألقى القبض عليه من طرف المظليين في 23 سبتمبر 1957 وحكم عليه بالإعدام ولكن لم ينفذ فيه الحكم وأفرج عنه بعد وقف إطلاق النار،يراجع : ياسف سعدي ، المصدر السابق ، ص ص 14،9.

(2)ياسف سعدي ، المصدر نفسه ، ص ص ،27-28.

(3) حميد عبد القادر ،"عبان "،المرجع السابق ،ص 120.

(4) بارور ، المرجع السابق ، ص 103.

(5) مواليد 1918 بالبليدة ،سكرتير مصالي الحاج ، وعضو حزب التحرير ،محرر جريدة المجاهد ، توفي سنة 2000 بمسقط رأسه .يراجع:

-Sifaoui , op,cit,p31.

(6) حميد عبد القادر ،المرجع السابق ،ص 120.

كل من المناضلين ياسف سعدي وعلي بوانت [1]، بناء على أوامر صادرة من القائد العربي بن مهيدي بإغتيال رئيس فدرالية شيوخ بلديات الجزائر ورئيس بلدية بوفاريك أميدي فروجي، الذي يعد من أكثر المستوطنين الأوربيين في الجزائر تطرفا ومعاداة للشعب الجزائري. وقد تمت العملية بعد التخطيط لها، وقادها الفدائي علي لابوانت بتاريخ 28 ديسمبر 1956، أمام منزله الكائن بحي ديدوش مراد حاليا بالعاصمة [2].

قرر بن مهيدي دعم العمل الفدائي بإنضمام العنصر النسوي من الجزائريات الشقراوات والمثقفات، لنقل القنابل والمسدسات لتسليمها إلى الفدائيين في مكان عملهم، ويبدو أن تعليمات بن مهيدي في إختيارهم مبنية على تصورات ذكية على أن الجنود الفرنسيين يعلمون أن كل الجزائريات سمراوات [3]، وفي نفس اليوم قدم بن مهيدي الضوء الأخضر لياسف سعدي ،كي يصعد من العمليات الفدائية .

وكان كومندو ياسف مكونا من ألف وأربعمائة فدائي مسلحين بكيفية جيدة. وموزعين على كامل العاصمة من فيوت فيل(عين البنيان) إلى ميزون كاري(شرق العاصمة) [4].

بعد أن وصل إلى القصبة وتعرف على قادة العمل الفدائي وأعلموه بنظامهم العسكري والأنشطة والإمكانيات المادية والبشرية بها، شرع هو بشرح قرارات مؤتمر الصومام، ثم قدم الكلمة للحاضرين فتقدم المسؤول عن الخلايا العسكرية بالعاصمة، ليقدم تقريره العسكري مباشرة بعد إستماعه للتقارير بدأ في تنظيم الخلايا الفدائية في جميع الأحياء. وتم إقتراح البحث عن

(1) أو علي عمار مواليد الثلاثينيات بمدينة مليانة من عائلة فقيرة ،ولحبه لألعاب القوى إشترك في العديد من مباريات الملاكمة ،كان يقيم ضاحية بسكاند لابوانت وهي منطقة قريبة من العاصمة لذى أطلق عليه هذا الإسم ،إنظم لفريق مجرمي المدينة ،إلا أنه عرف بنزاهته واقتنع بالعمل السري في سجن بربروس حين إختلط بمجموعة من الثوار الذين بثوا فيه روح المقاومة ، إستشهد يوم 8 سبتمبر 1957 بالقصبة جراء نسق المنزل الذي إختبأ فيه ،يراجع : سعدي ، المرجع السابق ،ص 59.

(2) حميد عبد القادر ، المرجع السابق، ص 121.

(3) بن خليف ، المرجع السابق ،ص 207.

(4) حميد عبد القادر ،المرجع نفسه.

كيميائيين لصنع القنابل، وحضر عبد الرحمان طالب من الولاية الرابعة التي إلتحق بها إثر إضراب الطلبة في ماي 1956م[1] وتمكن من تكوين مخزون من القنابل، وقام حينها بن مهيدي بإختيار الأماكن توضع فيها القنابل، فحددها في الكافيتيريا وميلكبار ومقر الخطوط الجوية الفرنسية ،و أسندت مهمة وضع القنابل لكل من سامية لخضري وزهرة ظريف اللتين لا تقلا شجاعه عن حسيبة بن بوعلي [2] وجميلة بوحيرد [3]، نجم عنه مقتل أربع أشخاص وجرح خمسين أوروبيا، من بينهم العديد من الأطفال[4].

بعد العمليات الفدائية خيم الصمت على القادة في منزل الدكتور شولي، ثم تحدث قائلا:"نحن مع العنف لكن ما يجب أن يكون موجها، يجب إختيار الأهداف"، فرد عبان:"لا أجد فرقا بين الفتاة التي تضع قنبلة في ميلكبار وبين الطيار الفرنسي الذي يطلق القنابل على المشتى ، إنها الحرب مع كل ما فيها من قذارة. كان يوجد أطفال في ميلكبار، في شارع " ثيب" بالقصبة كذلك كان يوجد أطفال"[5].

بعد مبادرة بن مهيدي لتنظيم إضراب لمدة شهر إجتمع أعضاء CCE يوم 22 جانفي1957م بالعاصمة، وبعد عدة إقتراحات إتفق كل من عبان رمضان وبن خدة وكريم بلقاسم وسعد دحلب على مدة الإضراب وهي ثمانية أيام تبدأ بتاريخ 28 جانفي 1957م،

---

(1) ياسف سعدي ، المصدر السابق ،ص 59.

(2) مواليد جانفي 1938 بمدينة الشلف من عائلة ميسورة الحال ، إنتقلت للعاصمة لتكمل تعليمها بعد حصولها على البكالوريا ،لكن فضلت الإنظمام الى صفوف 1955 إلتحقت بالفدائيات بحي القصبة ، إستشهدت رفقة علي عمار وعمر ياسف وبوحميدي ,يراجع : وزاني مبارك ، من شهداء الثورة ، مجلة الجيش، العدد 234، المصدر السابق ،ص 13.

(3)مواليد 1935 بالعاصمة كلفها عمها مصطفى بوحيرد بإطعام ياسف سعدي وعلي لابوانت وعملت على وضع القبائل في الاماكن الاوروبية ،ألقي عليها القبض في مهمة 9 أفريل 1957 بعد إصابتها ، ولقيت الكثير من التعذيب حتى بلغت قضيتها العالمية ،صدر حكم إعدامها في 15 جويلية 1957مع رفيقتها جميلة بوعزة ليتم إطلاق سراحهن من باريس بعد الإستقلال ,يراجع:.فطيمة بوقاسة ،جميلة بوحيرد الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر ،ترجمة لمذكرة مقدمة لنيل رسالة ماجستير ،منشورة ،قسم اللغة العربية وآدابها ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2007/2006م ص55-56.

(4) Patrik Evano et Jean Planchais,la gerre d'Algérie,editions laphomic,Alger,1990,p113.

(5) عبد القادر حميد ،المرجع السابق ،ص 122.

وتنتهي يوم 4 فيفري 1957م[1]، وبعد نقاش حول المدة التي كانت تتراوح ما بين 3 أيام و 30 يوما وفي النهاية إتفق الأعضاء الخمسة وبكل ديمقراطية وذلك لتحقيق هدفين متكاملين:

الجزائر ليست فرنسا.

أن نثبت للعالم أن FLN هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب والثورة[2].

فشكلت عدة لجان داخل المصالح والمؤسسات مهمتها التوعية، والتوجيه ودعوة السكان للتزويد بالمؤونة طوال أيام الإضراب وإيجاد الصيغ الكفيلة لمساعدة العائلات المحتاجة، وتوزيع المناشير والبيانات. كما شكلت أيضا لجان خارجية على مستوى تجمعات الجزائريين في الخارج للمساهمة في إنجاح الإضراب.[3]

وزعت CCE منشورا [4] عبر الولايات تعلن فيه الإضراب العام والأهداف المرجوة منه،

وبعد تنظيمها لمؤسساتها. قامت بدعوة الشعب لللتزويد بمختلف الحاجيات الضرورية كالغذاء والدواء أثناء مدة الإضراب ولأن الأصل فيهم، تم إبلاغهم مسبقا[5].

ثالثا: نتـــــائج معركة الجزائر1957م:

1-إنعكـــــاسات المعركة على الجزائر1957م .

(1)عمار عمورة ، المرجع السابق ،ص 85.

(2)محمد عباس ،المرجع السابق ،ص85.

(3) بلاح ، المرجع السابق ،ص ص 176-177.

(4) ينظر الملحق رقم " 7 "

(5) لحسن بومالي ،إضراب 28 جانفي 1957،مجلة الذاكرة ،العدد 4، المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ،1996،ص62

تلبية لنداء FLN، قام P.U.T.A الذي كان يرأسه عيسات إيدير[1] بإضراب دام أسبوعا من 28 جانفي – 4 فيفري 1957، شلت على إثره الحركة الإقتصادية والتجارية في مختلف القطر الجزائري[2].

اليوم الأول للإضراب حيث شمل جميع التراب الوطني وخصوصا في الإدارات والأسواق العامة، وكانت جميع الدكاكين والمحلات مغلقة والموظفون المسلمون لم يلتحقوا بعملهم، فلقد إستمر الإضراب ووصلت نسبته 99%[3] وتم عزل حي القصبة [4]،عن سائر أحياء المدينة وقامت الدبابات حينها بإعتراض جميع الطرق[5].

بدأت الثورة نشاطها في مستهل عام 1957م، بإفتتاح" إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة"، صوت F.L.N و A.L.N ، التي كانت تذيع كل مساء من الساعة العاشرة إل ى الحادية عشرة والنصف على موجة قصيرة طولها 36 كيلو سايكل، أنباء ومعارك ALN وإنتصاراته المظفرة، وبواسطة هذه الإذاعة دعت F.L.N الشعب وأهابت به ليستعد ويتهيأ للقيام بالإضراب الأسبوعي التاريخي[6]. وبالرغم من أن ماسو حاول إخراج الجزائريين لفتح دكاكينهم فإن الشعب الجزائري قاطع الشراء، بسبب تعليمات سابقة من P.U.C.T.A ، وكان مفادها

---

(1) مواليد 1919 في ضواحي تيزي وزو ،إنخرط في العمل لإعانة عائلته فأبدى نشاطا وإخلاصا كبيرين الى أن ترقى الى منصب رئيس المراقبة الإدارية والنزاعات ،فتم إنتخابه عضوا للجنة التنفيذية لعمال الدولة (نقابة الكمفيدرالية العامة للعمال) وبدأ نضاله بها ومن ثم أصبح أول أمين عام للإتحاد العام للعمال الجزائريين ،سجن في 23 ماي 1956 بسبب مطالباته بإصلاح أوضاع العمال ومن ثمة من سجن الى سجن وجراء التعذيب لفظ أنفاسه في 26 جويلية 1959 ، يراجع :الوزاني ،المرجع السابق ،العدد 232، جويلية 1983 ،ص 18.

(2)عمار عمورة ،موجز تاريخ الجزائر ،دار ريحانة ، الجزائر ،2002، ص 194.

(3) بن يوسف بن خدة ،"قرار الإضراب ووقائعه ونتائجه " ، مجلة أول نوفمبر المصدر السابق ،العدد 81، ص10.

(4) ينظر الملحق رقم " 13 "

(5) بلاح ، المرجع السابق ، ص 178.

(6)يحي بوعزيز ،ثورات الجزائر في القرنين 19 و20، دار البعث ، الجزائر ،1980،ص 344.

إقتناء الحاجيات لأن الإضراب سيمنع شراء أي شيء من الدكاكين المفتوحة، وهذا ما يذكر بحقيقة عظيمة وهي التضامن بين الشعب بصفة تلقائية[1].

أعلنت الصحف الفرنسية منذ بداية الحرب "أن المعركة لن تطول وزعم ساسة فرنسا وقادتها العسكريون أن النصر سيتم في ساعات، فلقد كان لاكوست يقول في أحاديثه: "لقد إنتهت معركة الجزائر ونحن الآن في ربع الساعة الأخير للمعركة"،وأعلن وزراء فرنسا مرارا أن

معركة الجزائر إنتهت وأن الثوار تم إكتساحهم والقضاء عل فلولهم نهائيا، ليعلن وزراء الدفاع أن القتال يشتد، وأن القوات الوطنية تتلقى أسلحة وفيرة ،وأن هجوم القوات الوطنية بحسب خطة موضوعة وأن الكتائب والطوابير تخوض غمار المعارك[2].

كان لهذا الإضراب تأثيره البالغ في الميدان الخارجي، وكان أحد الأسباب التي جعلت الجمعية العامة للأمم المتحدة تصادق بالإجماع يوم 15 فيفري على قرار تعرب فيه عن إعترافها بالآلام والخسائر الجسيمة في الأرواح البشرية وتدعوا إلى إيجاد حل سلمي ديمقراطي عادل للمشكلة الجزائرية بوسائل ملائمة طبقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة[3].

إهتزت أركان الجمهورية الرابعة، وفي 13 ماي 1958 أعلن المستوطنون بالجزائر تمردهم على حكومة "فليم لان" وأيدهم في ذلك فريق من جنود المظلات بالجزائر بزعامة جاك سوستيل، وإن الملاحظ لتقارب وجهات نظر المستوطنين مع ALN إنما يعود لعجز فرنسا عن إنهاء حرب الجزائر[4].

---

(1)خليفة جنيدي ، حـــوار حول الثورة ، دار موفم للنشر ، الجزائر،دس،ص 390.

(2)مسعود الجزائري ،ديـغول في الجزائر، الدار القومية ،مصر ، دس ،ص 11.

(3)بوعزيز ، المرجع السابق ،ص 345.

(4)صلاح صبري ، الطـــريق الى تحرير الجزائر ، الدار القومية ،مصر ، د س ،ص 26.

خلال الأشهر الستة الأخيرة لعام 1957، رأى كل من هنري العلاق وموريس أودان [1] الأوضاع تتضاعف فقبض عليهما في شهر جوان من قبل المظليين ، قلقت زوجاتهن وقامتا بإبلاغ الرأي العام عن قضيتهما، وبعد المداولات إستطاع هنري علاق النجاة بحياته بعد

محاكمته، أما في ما يخص موريس فقد إختفى عن الوجود ، وبدأ الكل يحتشد وأنشئت لجنة علمية تحمل إسمه طالبت بالبحث عنه، والتحقيق في ما جرى معه لكن السلطات أخفت أمر وقالت أنه فر من السجن ، وقد ظهرت الحقائق بإعتراف الجنرال بول أوساريس[2].

وجراء ما يحدث رفع العديد من المدنيين الفرنسيين أصواتهم في خضم الحرب منددين بالتعذيب من بينهم عالمة الإتنولوجيا جيرمين كيون، والمؤرخ بيار فيدال ناكيه والصحفي هنري العلاق صديق موريس وصاحب الكتاب الشهير"السؤال" الصادر 1958، الذي تضمن إحد الشهادات الأولى عن ممارسات التعذيب، ومؤسس صحيفة لكسبرس جان وهو جاك سيرفان– شيرايبر الذي إستلهم الجنرال دوبولاردبير [3][4].وهنا ذكر كاتب "بديان بيان فو" مما أثار حفيظة الكثيرين قائلا" نعم، إن أمتنا في قمة وجدانها،كان همها أن تحصل على إحترام الهزيمة، وأن لا تشتري النصر بالغدر، آه يا ليتنا لن نخسر المعركة والشرف معا"[5].

وفي هذه الأجواء عرفت الثورة تطورا ملحوظا بين سنوات 1954–1956، ما أدى لإنشاء قاعدتين لها سنة1957م واحدا على الحدود التونسية و عرفت بإسم القاعدة الشرقية

([1]) أستاذ جامعي مساعد في كلية العلوم بجامعة الجزائر ، عضو الحزب الشيوعي ،قتله المظليون تحت التعذيب وإدعوا أنه فر .يراجع : سعدي بوزيان ،المرجع السابق ،ص 43.

(2)Sylvie thénalt,op,cit,pp 203-204

(3) خريج الأكاديمية العسكرية الفرنسية ،أرسل للجزائر سنة 1956،في إيطار قمع الثورة ،طلب من ماسو إعفاءه من العمل في الجزائر فعوقب بالسجن وتوفي سنة 1986. يراجع :سعدي بوزيان ،"جرائم" .المرجع السابق ..ص 65

(4) حسن زيناتي ،"50سنة على معركة الجزائر ...منعطف في حرب التحرير "،جريدة جسور ، العدد 1591، 14 جانفي 2007،ص 21

(5) إيفون تورين ،خلال حرب الجزائر ، مجلة الأصالة ،العدد 33، تصدرها وزارة التعليم العالي والشؤون الدينية ،قسنطينة ، الجزائر ، ماي 1976،ص 83.

وأخرى على الحدود الجزائرية المغربية، ويدخل ذلك في إطار إستراتيجية الثورة للإستفادة من الدعم الخارجي والتصدي لخطي "شال وموريس"[1].

إعتبر الفرنسيون إضراب ثماني أيام الذي دعت إليه FLN دلالة عن حالة اليأس التي وصل إليها قادة الثورة،و التي ألقت بالجماهير العزل لمواجهة المظليين [2]. لكن القادة والشهود يؤكدون أن الأهداف المرجوة من الإضراب تحققت، وأثبتت FLN شجاعتها وقدرتها على التنظيم وقياد الجماهير على المستوى القومي[3].

وفي مقال لليبركورتاد في مجلة الشؤون المالية عام 1957م قال "إستمر غي مولي أكثر من عام ليتابع حتى النهاية خدمة البورجوازية والإستعماريين، ولم تتمكن وزارته من البقاء إلا بخيانتها للبرنامج الإنتخابي...وإضطر لكي يستمر أن يجد حلا للإفلاس الذي أصاب الخزانة الفرنسية بسبب الثورة الجزائرية...ثم أتى جايار وإستمر حتى بلغته رسالة من إيزنهاور في أفريل 1958م وطالب بوضع حد عاجل لحرب الجزائر، ولما أدرك المستوطنون بأنها النهاية ، صنعوا إنقلابا وأتَّوا بديغول[4] للقضاء على الثورة[5].

---

(1) بلاح ، المرجع السابق ،ص 145.

(2) أحمد مسعود ، الحركة الوطنية الجزائرية بين النضال القيادي والنضال الجماهيري ، مجلة المصادر ،العدد 11 في المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954 ، الجزائر ،1جوان 2005،ص 191.

(3)سعدي ، المصدر السابق ،ص 27.

(4) مواليد 1890، بفرنسا ،إلتحق بالجيش الفرنسي بعد أن تحصل على الباكلوريا وتخرج منها ملازم أول 1912، وتدرج في الرتبة ليصبح جنرالا 1940 ،المعروف عنه أنه جمع بين العمل العسكري والسياسي والفكري ، أول رئيس للحكومة الخامسة بعد ما إستنجدت به فرنسا لإنقاض الوضع داخل الجزائر لكن فشلت كل اعماله الى أن إعتزل الى بلدته ، توفي سنة 1970، يراجع : عبد القادر خليفي ، سياسة ديغول الجزائرية من خلال مذكراته ، مجلة الفكر السياسي ، العدد 25، إتحاد كتاب العرب ،دمشق سوريا ، 2006ص 219.

(5) لزهر بديدة ، الحركة الديغولية في الجزائر 1940-1945 من الظهور الى المواجهة مع الحركة الوطنية ، رسالة لنيل الدكتوراه في التاريخ المعاصر ،قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ،2010/2009، ص 20.

2- المـــــوقف الفـــــرنسي من المعركة 1957م.

وكرد فعل من الإستعمار الفرنسي، أمرت السلطات بتجنيد كل الإمكانيات المادية والعسكرية فأنشأت الإدارة الإستعمارية في أول الأمر إذاعة سرية مزيفة سمتها(صوت الجزائر المجاهدة) لتقلد إذاعة (صوت الجزائر الحرة المكافحة)، ومن خلالها تذيع أوامر مزيفة ومضادة لأوامر FLN و ALN وتؤكد أن الإضراب مناورة إستعمارية يجب إحباطها، وتم توزيع مناشير مزيفة على أوراق تحمل صورة العلم الوطني، زيادة عل إذاعة بلاغات رسمية يهددون فيها المضربين وبإنزال أشد العقوبات[1].

قام حوالي 10000 جندي من جيش المظليين بقيادة الجنرال ماسو بتكسير أبواب المحلات التجارية، وقام بالإستيلاء على ما فيها ثم أجبر السكان على الخروج من بيوتهم وحشودهم في الشاحنات وساقوهم إلى أعمالهم، فأصبحوا يعدمون البعض ويرغمون البعض على فتح محلاتهم لتحطيم الإضراب[2]، حيث أصبحت المدينة تعيش معركة حربية حقيقية[3].

لتعزيز التواجد العسكري نجحت الخطة المضادة لإجهاض معركة الجزائر بتضييق الخناق على القصبة [4]، حيث تم إعتقال المحامي علي بو منجل وإعدام بن مهيدي ، ولقيت قضية جميلة بوحيرد الصدى العالمي[5].

في 4 أفريل 1957، أصدر الجنرال ماسو تعليمات تؤكد السكوت على أعمال المتهمين بالقيام بالتعذيب، ويروي مظلي فرنسي يدعى "بيير لولييت" أنه هو شخصيا دفن شخصا مات تحت التعذيب في حديقة إننا رمينا بأناس في البحر وهم أحياء بعد أن تم نقلهم في طائرات

---

(1) بلاح ، المرجع السابق ،ص 178.

(2)ينظر الملحق رقم " 14 "

(3) زهير إحدادن ، شخصيات ومواقف تاريخية ،دحلب للمنشورات ، الجزائر ،2012، ص ص 38-39.

(4) بن خليف ، المرجع السابق ،207.

(5)Jeam poul calm Khaus et Jurgen, La republique fidérale d'Allenagne et la gurre d'Algérie ,el maarifa, Alger,2008,p304.

بالهيليكوبتر، أما المعسكرات والمعتقلات التي قامها "جاك سوستيل" [1]،الذي جاء خصيصا للجزائر لتطبيق سياسة شبيهة بسياسة تصفية الهنود الحمر في المكسيك[2].

ويقول الجنرال **ماسو**"أن الجيش الفرنسي لم ينهزم على أيدي الجزائريين ولكن إنهزم فعلا في سياسة فرنسا في الجبهة الداخلية والخارجية، بينما بقي الجيش الفرنسي في جبهته منتصرا حتى تولى ديغول زمام الحكم في فرنسا فمنح الإستقلال للجزائر"،ويضيف قائلا" أنه لولا تصرف الجنرال ديغول لإستمر الجيش يحارب فيمن ساهم القتلة"[3].

أصبح الجنرال ديغول رئيسا للجمهورية الخامسة، وبدأ في وضع المخططات رسم السياسة التي يمكن تطبيقها بالجزائر لوضع نهاية للثورة، فأسند قيادة الجيش إلى الجنرال شال الذي بدأ في تطبيق مخطط حرب جديدة بإسمه "مخطط شال" وتشديد المراقبة عل الحدود الجزائرية الشرقية والغربية عن طريق إقامة "خط موريس" المكهرب عام 1957م على الحدود الشرقية وخط شال على الحدود الغربية لغرض تطويق كامل الحدود بأسلاك شائكة لمنع تسرب الثوار والأسلحة[4].

يذكر ياسف سعدي في مذكراته أن السكرتير العام لبوليس الجزائر أثبت إختفاء 3024 حالة في المدة ما بين جانفي إلى 7 من سبتمبر 1957م[5]. وبعد وشاية من غوندريش للجنرال للجنرال غوجار، تم التعرف على المنزل الذي يلتجئ إليه ياسف سعدي وزهرة ظريف، حيث تم إلقاء القبض عليهما في شارع كاتون يوم 23 سبتمبر 1957م وهي نفس القصة التي تبعت

(1) سياسي ومثقف فرنسي ولد بباريس في 1912 إلتحق بصفوف المقاومة التي قام بها الجنرال ديغول ، عرض ديغول 1960 قضية تقرير مصير الجزائر،إتخذ إيطاليا منفى له الى غاية 1969 ثم عاد الى فرنسا ، وأصبح رجل سياسة وكاتب ، توفي في 1990. يراجع :بديدة ، المرجع السابق ،ص 25 .

(2)صالح فركوس ، المختصر في تاريخ الجزائر "من عهد الفينيقيين ..." دار العلوم للنشر ، الجزائر ،2002،ص 263.

(3) أحمد عاشوراكس ، صفحات خالدة "من الكفاح الجزائري ..."، منشورات المؤسسة العامة للثقافة ،ليبيا ،2009، ص 249.

(4) صالح فركوس ، تاريخ الجزائر " المراحل الكبرى .." دار العلوم ، الجزائر ،2005، ص445.

(5) ياسف سعدي ، المصدر السابق ،ص 49.

إكتشاف مكان علي لابوانت ونسف المنزل حيث إستشهد معه كل من عمر الصغير البالغ من العمر 12سنةوحسيبة بن بوعلي، حيث فضل علي الموت على الإستسلام[1].

وفي منتصف الصيف صرح الجنرال سالان قائلا:"كل شيء يثبت فشل العدو"، وقال وضعت للتو ما يقارب ألف عضو من قيادة FLN بعيدا عن طريقي خاصة وأنهم كانوا يعرقلون الإصلاح الإجتماعي بإنتهاكاتهم المتكررة [2].

حددت معركة الجزائر العاصمة، العديد من المفاهيم ووحدت بها الجبهة أنظار الرأي العام العالمي لقضية شعب محتل رافض للمفهوم الاستعماري "الجزائر الفرنسية"،وبالإضراب الذي نظمته CCE إستطاعت إظهار الوجه الحقيقي والواقع المفروض على الشعب الذي عملت لجنة من الشباب المناضلين أن تمثله رسميا، وتسمع العالم معاناته وبعد إنتهاء الحرب لاحظنا في الكثير من المذكرات التي نشرها الجنرالات الفرنسيون تبجحهم وتفاخرهم بعملهم على قهر وإستعباد الشعوب ،مؤكدين عدم تأنيب الضمير وإخلاصهم لأفكارهم ولبلدهم الأم.

(1)Mahfoud kaddache ,et l'algérie selibéra 1945-1962,Edif, Alger,2000,p101.

(2) Jackes valette,la gerre d'Algérie du général salan ,L'esprit du livre, editions France ,2008,p16.

الفصل الرابع

"إنعكاسات معركة الجزائر على حياة محمد العربي بن مهيدي"1957م

أولا:القبض على بن مهيدي1957م:

1-ظـــروف إعـــتقاله.

2-إستجـــوابه.

ثانيا:إغتيال محمد العربي بن مهيدي1957م.

1-تعذيـــبه

2-إعدامـه1957م

إشتعلت بالعاصمة الإضرابات وعززت السلطات الفرنسية قواتها تم نشرت عيونها لضرب هياكل الجبهة وملاحظة رجالها والأوائل أحيطت العمليات القائمة بوحدات خبيرة ومتدربة على التفتيش والإندماج السريع، فطوقت العاصمة وتابعت كل التحركات الغريبة في قلبها، إلى أن إستطاعت الفرق المنتشرة الوصول الى معلومات حققت فيها وتوصلت لإلقاء القبض على بعض القادة الذين من بينهم المسؤول الاول في العمليات الفدائية المسلحة بالعاصمة ألا وهو بن مهيدي.

أولا :القبض على بن مهيدي1957م:

1-ظـــــروف إعتقاله:

تكتنف الباحث العديد من التساؤلات، في ظل آراء وروايات التي تدور حول إعتقال قائد معركة الجزائر وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ ،بسهولة عملية القبض عليه واكتشاف مكانه في ظروف غامضة ووتيرة سريعة وقد كان بن مهيدي قد دخل مدينة الجزائر للوقوف على العمليات ورعاية المعركة من قريب، ولتعرف الإجابة عن حقائق حول القبض عليه نستعرض بعض الآراء والشهادات التي تدور حول هذا الموضوع :

***الرواية الأولى:** يذكر الكاتب **خلفه معمري** ،أن الصحفي **إيف كوريار**[1] يقول" أن إعتقال بن مهيدي تم عن طريق أحد مناضلي جبهة التحرير الذي قدم معلومات لقوات العقيد بيجار عن مكان إختفاء بن مهيدي ، ويضيف أن هذا المناضل هو شرقي براهيم [2] المدعو حميدة

(1) أو جيرارد بون ،مواليد 1935 بباريس كاتب وصحفي فرنسي ،ضابط سابق في الجيش الفرنسي ، توفي في 2012 .

الخميس 13 -5-2015 سا 9:10 -www.archive.wikiwix.com

(2) عضوا حزب الشعب وحركة إنتصار الحريات ،اعتقل بعد يوم من القبض على بن مهيدي . يراجع .

-abrachide mefti.larbi Ben Mhidi face a ses bourreaux ..memoria.N°12.supplememt eldjagair. Com alger. Fevrier 2013 .p13.

ويبدو أن ماجاء به هذا الصحفي بعيد عن الحقيقة ، لأنه لايمكن أخذ رأي ضابط فرنسي يمارس الصحافة ، فيجب أن يؤخذ كلامه في ميزان الشك والتزييف [1].

ردا على ماقاله الصحفي كوريار ، نفى **شرقي إبراهيم** قاطعا ماجاء في رواية كوريار قائلا :"تم إعتقالي في اليوم الذي تلا القبض عليه وكان إعتقاله محض صدفة ، فالمظليون كانوا يبحثون عن بن يوسف بن خدة ومن قدم عنوان بن مهيدي لبيجار هم الحركيون ،وإنه خطأ أن يقال أن بن مهيدي قبض عليه قبلي ،خاصة وأنه قبض عليه في 23 فيفري 1957 وأنا في اليوم الذي تلاه ،فكيف يتسنى لي أن أدل عن مكانه ،إلى جانب ذلك لم أكن أعرف ملجأه، وقد كنت أحمل الكثير من الأسرار ولم أكشف عنها تحت التعذيب . [2]وخلال فترة الإستنطاق الرهيبة قابلت الأخ بن مهيدي في مركز التعذيب بالأبيار، حيث إعتقل قبلي ونقل لنفس المركز، وكان يومها يتمتع بمعنويات رفيعة جدا ثم فصلونا عن بعض ، ومن ذلك الوقت لم أسمع عنه إلا بعد عن علمت بإستشهاده [3].

***الرواية الثانية:** في 15فيفري تداول الأعضاء الخمسة CCE واقع الأحداث التي تدور بالعاصمة ،فقرر عبان رمضان قائلا :" يجب مغادرة الجزائر العاصمة وإلا سيتم إصطيادنا مثل الفئران " فرد عليه بن مهيدي متذمرا :"أنت إذن تقترح علينا أن نكون الفئران التي تغادر الباخرة الغارقة ؟" وأضاف أنها مسؤولية ثقيلة بالنسبة لقادة أن يهجروا الميدان ، حين يصبح ملتهبا ،قرر أخرون الفرار فيما عدى بن مهيدي الذي غير مكان سكنه قائلا لياسف سعدي أنه يريد أن يعرف ماذا يجري فعلا في جزائر الأوروبيين، وسينام في المساء في شارع كلود ديبيسيي " في شقة إستأجرتها قيادة جبهة التحرير، [4] كانت القيادة العامة للمظليين تعلم بأن بن خدة سيتصل ببعض أصدقائه من الأوروبيين لذلك عززت المراقبة في بعض الأحياء السكنية ،

---

(1) Khalfa meameri.op .cit.112.

(2) Abderrachid mefti.op.cit. p13.

(3)شرقي إبراهيم "حديث حول حياة ..." المرجع السابق ،ص 19.

(4) ألبان لونتان ،المظليون يعتقلون بن مهيدي ، ت :بوباكير عبد العزيز ،جريدة الخبر الأسبوعي ،عدد 52 من 1 الى 7 مارس 2000 ،الجزائر ،ص12.

و"الذي أبلغ بوجود مستأجر عربي جديد لعل من المفيد مراقبة نشاطاته " في الشقة بشارع كلود ديسيبيسي هم هواة الشرطة وجهاز الحماية الحضرية ولم يكن المشتبه في الأمر سوى بن مهيدي ، بعد أن جاء رجال الشرطة مرفقين بمضليين الفيلق الثالث لإستجواب المقيم في استوديو بشارع ديسيبيسي يوم 23 فيفري [1]

***الرواية الثالثة** : للجنرال **بيجار** ، حيث يقول : "إنني أتذكر جيدا بأن أحد ضباطي المدعو آلار الذي ذهب الى العمارة بالشارع المكلف بترصد تحركات بن خدة ،وحين وصول القوات تفاجأنا بأن بن مهيدي الذي كنا نبحث عنه منذ مدة طويلة وإنني أعتبره الرجل الرقم واحد في الثورة قائلا :" إن الشاب بن مهيدي يناضل من أجل إستقلال وطنه، وأقتيد إليَّ بمكتب بالأبيار مقيد اليدين ،وكانت هذه الشهادة ناقصة وغامضة رغم أنها توافق شهادة الجنرال أوساريس "

***الرواية الرابعة لإبن خدة** : قائلا :"لم يعد كريم بلقاسم وبن المهيدي مطمئني لمكانهما بلا عمليات الإعتقال والمطاردة في العاصمة ،فطلبوا مني إيجاد ملاجيء لهم فأسكنت الأول "كريم بلقاسم"عند أحد الفرنسيين وهو أستاذ "جون تيوكس " [2] وكان يسكن بعمارات شان مانوفر (أول ماي حاليا)، أما بن مهيدي فقد وضعت تحت تصرفه شقة صغيرة في نهج لويرديبيتي رقم 5 في عمارة تشرف على كتدرائية " الصاكري كور"بشارع ديدوش مراد بالعاصمة ،أسندت إلي مهمة نقل كريم وبن مهيدي الى البليدة ،فنجحت في نقل كريم إليها ولكن مع الأسف تم إلقاء القبض على إبن مهيدي قبل أن أوفق إليه [3] وقد صرح أيضا في مجالات التاريخ قائلا :إن من حق الجميع معرفة حقائق ووقائع الإعتقال وإغتيال بن مهيدي دون إلحاق الضرر بالأخرين خاصة مسألة إتهام شرقي إبراهيم ،الذي أكد فيها أن شرقي مناضل مخلص لايفعلها ، وقد

---

(1)ألبان لونتان ،المرجع السابق ،ص ص 12-13.

(2) أحد أستاذة كلية الآداب بجامعة الجزائر ,كاثوليكي المذهب ، كان يساند جبهة التحرير مساندة مطلقة ،يراجع :بن يوسف بن خدة ,إعتقال محمد العربي بن مهيدي مجلة أول نوفمبر 1954، العدد82، الجزائر ،1987ص 15.

(3) بن يوسف بن خدة ، نفسه ،ص 16.

قبض عليه يوم الأحد 24 فيفري 1957 من طرف القبعات الحمراء bire rouge بينما قبض يوم السبت 23 فيفري 1957. [1]

بعد الاستقلال, يقول بن خدة : أخبرني وكيلنا العقاري أنه أعتقل إثر وشاية من طرف بعض مفتشي الشرطة المدنيين الذين فتشوا وثائقة المودعة في مقر وكالته ففيها عثروا على عناوين الشقق التي بيعت لأعضاء من لجنة التنسيق تحت أسماء مستعارة ، ومنها إنطلقوا فورا نحو تلك السكنات ،وحين خضعوا الى الإستنطاق من طرف جلادي بيجار (الضرب وغطس الوجه في حوض الماء والكي بالكهرباء) ولكنه لم يعترف إلا بعلاقته ببن خدة .لهذا أهرع المظليون للبحث بالعناوين ،فوجدوا أنفسهم وجها لوجه مع محمد العربي بن مهيدي فألقوا القبض عليه.

يؤكد بن خدة في حديثه أنه الوحيد الذي يعلم بمكان بن مهيدي وأن الفرضية المبنية على الوشاية إحتمال مرفوض ، وأن المظليين وقعوا عن طريق الصدفة على زميله التعيس الحظ [2].

أما عن **أوساريس** فيذكر أن الصحيح في الحكاية :"هو أنه تتبعوا إبن المريادير (بنشيكو) الذي كان يملك مصنعا كبيرا للتبغ بالجزائر العاصمة ، وكان يسير أموال جبهة التحرير في نفس الوقت ،وعندما أوقفنا ذلك الإبن ،شرع في ذكر كل مايعرفه ومن بين ذلك عنوان بن مهيدي "[3].

(1)benkhadda ,Mon Temoignage sur L'arrestation du frére M.larbi ben mhidi,Madjallet eltarikh, en Alger, N°21,1987,P133 .

(2)بن يوسف بن خدة ، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957 ت :مسعود الحاج مسعود ،دار هومة ،الجزائر ،2005،ص ص 142-143.

(3)بول أوساريس ، المصدر السابق ، ص ص 131-132.

2-إستجوابه:

حسب الجنرال **مانسو** في كتابه (معركة الجزائر الحقيقية) إن القبض على بن مهيدي كان يوم 16فيفري 1957م وكان يحمل بطاقة تعريف باسم عبد الرحمان غيبود [1]، تم إكتشاف هويته بعد 24 ساعة من إعتقاله بسبب الصدفة الغير العادية [2] بعد القبض على بن مهيدي من قبل المظليين في 23فيفري1957م,نقل الى مركز قيادة العقيد بيجار وهناك تعرض الى سلسة من الإستجوابات منها [3]:تقديمه لتصريح مطول عن أسباب حرب التحرير ضدهم ،وأهدافها ولكنه حين سأل من طرف أحد ضباط فرنسيين عن أعضاء جبهة التحرير ونشاطاتها اليومية ،فكان ردهم الرفض قطعيا [4] بعد عملية التفتيش الدقيق لإبن مهيدي وجد لديه نسخه من مشروع أرضية الصومام ،وقد رحب به الجنرال بيجار في مكتبه فرد عليه بن مهيدي التحية ،قائلا له :"أنت إذا العقيد بيجار الذين يتحدثون عنه ،فرد عليه ماذا يقولون ؟ فرد إبن مهيدي :يقولون أنك ملاك ونحن شياطين. وعلى أية حال سترحلون أيها العقيد اليوم أو غدا فالتاريخ وحده هو الذي يرسم خارطة البقاء ،فتعجب بيجار لفصاحة لسانه وشجاعته وقوة ثقته بنفسه وشعبه[5]

في حوار مع أحد الصحفيين أمام بيجار والضباط الفرنسيين سأل بيجار قائلا :كيف تحملون القنابل في قفف وتضعونها داخل المقاهي والأماكن العمومية ؟ وما الدافع لفعل ذلك ؟فرد عليه بن مهيدي :أعطونا طائراتكم ومدافعكم نعطوكم قففنا. أما يدفعنا لفعل هذا العمل لأنه الوسيلة الوحيدة التي لدينا لقهركم بها" [6],ثم أكمل ليسأله عن رفاقه في لجنة التنسيق فأجاب

---

(1) محمد عباس ،المرجع السابق ،ص 82.

(2)Achour cheurfi,La classe politique Algérienne" de 1900 a nos jour",dictionnaire biographique,Casbah edition , Alger , 2006,P94.

(3)ينظر الملحق رقم " 15"و16"

(4)Sylvie thémalt,histoire de la guerre d'indepondance , el maarifa,Alger,2007,p79

(5) عز الدين ميهوبي ،ملحمة الشهيد محمد العربي بن مهيدي ، دار الأصالة ،الجزائر ،1998,ص ص 55-56.

(6) رابح لونيسي ، المرجع السابق ،ص 25.

العربي بن مهيدي:عبان غادر العاصمة أما كريم فيقيم بالخارج فيما يخص بياسف سعدي وأعوانه ،فقد إلتحقوا بالجبال منذ الإعلان عن الإضراب وكنت سألحق بهم لولا الحظ لم يساعفني " ثم أكمل قائلا لبيجار" إسمع أيها العقيد ،إننا أنا وأنت من السادة المهذبين لأننا نحتقر الموت ولكنكم أنتم ستهزمون لأنكم لاتؤمنون بأي شيء ،أجل ،إن الفرنسيين لم يعودوا يؤمنون بفرنسا لقد غدوتم الماضي فأنتم مجزأون ،ولا تعرفون مالا تريدون . أما نحن فنمثل المستقبل لأننا نؤمن بالجمهورية الجزائرية ،وإذا قدر لي أن أموت فسيأتي بعدي الآلاف لواصلو القتال" [1].

ثانيا:إغتيال محمد العربي بن مهيدي 1957م:

1-تعذيـــــــبه:

تضاربت الآراء حول ممارسة التعذيب ضد العربي بن مهيدي ،فالفئة الأولى تقول أنه تعرض لأسوأ أشكال التعذيب فيما تنفي الجهات الأخرى الأمر ، وبهذا نطرح الإشكال التالي :

-كيف صارت عملية تعذيبه ؟ومن هوالمسؤول المباشر عن تعذيبه ؟

* **الرواية الأولى** : يتحدث ***بيجار*** :محمد العربي لم يتعرض معي في مركز قيادتي الى أي نوع من التعذيب ماعدا مسألة تنويمه عن طريق مصل الحقيقة serum deve veritee ولكن بحضور طبيب كانت إجاباته تكلل بنعم وبعد إيقاضه أخبرته :أنظر لم يلحق بك أي أذى وعرفنا منك الكثير مما يفيدنا فنظر لي ضاحكا [2] ثم قال : أمرت فكري بأن لا يقول لكم شيئا [3].

* **الرواية الثانية** : للجنرال **أوساريس** يؤكد فيها أن بيجار وبن مهيدي حين شرع في مقارنة وحدتهما ونظامهما تهيأ لنا وكانهما صديقان حميمان ،وبدأ بيجار يشعر بصداقة حقيقه

(1) بسام العسيلي ، نهج الثورة الجزائرية " الصراع السياسي "،دار النفائس للطباعة ،بيروت،لبنان،2010 ،ص ص 191-192.

(2)Bigeard,op,cit,p27.

(3) بارور ، المرجع السابق ، ص 88.

تجاه زعيم الجبهة الذي لم يعذب على الاطلاق وأنه يمكن لعلاقة ثقة التي قد تجمعهما أن تفتح مجالا لا لمشاكل عظمى مصرحا أن طريقة بيجار في تعامله مع بن مهيدي لم تكن تروق للجميع ،وقد كانت الشرطة القضائية بقيادة (بارا وجيفودان)تريد بن مهيدي بشدة [1] ولكن بيجار رفض رفضا قاطعا تسليمه للشرطة ظنا منه أنه سوف يعذبونه لا محالة. نظرا لما قد ورد في الروايتين ،نتأكد أن بيجار لم يقم بتعذيب بن مهيدي بل أنه عامله كأسير حرب وإحترمه وفي ذلك شهادة جنرال أوساريس في تقريره "**لماسو**"قائلا : أنا لا أرى لما يكون بن مهيدي أفضل من الاخرين ، في مجال الإرهاب لا يثيرني القائد أكثر من المنفذ البسيط ، لقد قتلنا الكثير من الشياطين البؤساء الذين ينفذون أوامر مثل هذا الرجل ، وهانحن نتلكأ من قرابة ثلاث أسابيع من أجل معرفة ما سنفعله فقط . [2]

***الرواية الثالثة** :فنقول : أنه سلط عليه التعذيب الشديد على يد بيجار في مركز قيادته ، هذه انواع من التنكيل لم تكن لتطيقه النفس البشرية من كسر أسنانه وسلخو جلدة رأسه [3] ، واعترف ماسو أيضا ،بتعذيبه قبل قتله بالمزرعة التي إقتيد لها[4].

2-إعـــــدامه 1957م:

عين ماسو القاضي بيرار في قيادة القوات ،وشغل منصب قاضي التحقيق مكلف بإعلام مكتب حافظ الأختام (فرانسو ميتيران) وكان فيرار مضطربا بسبب توقيف بن مهيدي ،كانت الخطة بين أوسارير وبيرار خطة ذكية جدا وهي تفتيشه فلربما يحمل قرصا مسموما مثل الذي يحمله القادة الكبار غالبا ، وأكد على أوساريس بالبحث عن الأقراس دون فائدة [5].

---

(1) أوساريس ،المصدر السابق ،ص 128.

(2) أوساريس ،المصدر السابق ،ص ص129-133.

(3) بارور ،المرجع السابق ،ص 105.

(4) Mohamed cherife ould elhocine,de la réséstance a la gurre d'independance 1830-1962,Casbah editions,Alger, 2010,p234.

(5) عيسى كشيدة ،مهندسو الثورة ،تق :عبد الحميد مهري ، تر موسى آشرشور ،منشورات الشهاب ، الجزائر ،2003،ص ص 184-185.

يذكر أوساريس توجهه بمركز القيادة ليقابل بن مهيدي وكان بيجار مع مساعده (le noile) وتم إحضار بن مهيدي في الجلسة ،أراد بيجار أن يظهر فوزه بثقة سجينه محاولا إقناعه بأن بن مهيدي قرر التعاون معنا فسأل سجينه :

–قل لي بن مهيدي مارأيك في وحدتي؟

فأجابه مبتسما :أعتقد أنها تعادل ثلاثمئة ألف رجل.

–ومارأيك في عملية توقيفك ؟

ولم يعرف بن مهيدي مايجيب به .[1]

قال بيجار : هل هذاالشعب يستحق أن تضحي من أجله يابن مهيدي ؟

رد عليه العربي :لقد طلبت من شعبنا ثورة فأعطنا عرسا .

قال بيجار : ما عساكم قادرون أن تفعلوا وفرنسا تمتد من تمنراست حتى دانكيرك ؟[2]

رد بن مهيدي :" إنكم تتحدثون عن فرنسا من دنكارك الى تمنراست ولا تنبأ لكم بميلاد الجزائر من تمنراست الى دانكيرك [3]"

فقرر بيجار لعب الورقة الأخيرة فقال موضحا هل لديك شعورا ما بأنهم خانوك .

ومن يخونني ؟

قال :رفاقك بجبهة التنسيق والتنفيذ .فهم جميعا قبائليون وانت عربي .

---

(1) أوساريس ،المصدر السابق ،131–132.

(2) الطيب بن نادر ، الجزائر "حضارة وتاريخ ....دار الهدى ،الجزائر،2008،ص ص166–167.

(3) بارور ،المرجع السابق ،ص ،105.

فهم أن بن مهيدي أن بيجار يريد إنقاض حياته ،فإبتسم إبتسامة تأسف ثم قال :لم يخني أحد حضرة العقيد.

فقال بيجار : –ضبط أعصابه نوعا ما –وقال : وما الذي فعلناه لنلقي القبض عليك ؟

رد بن مهيدي: لقد كنتم محضوضين ....فقط.[1]

ثم حاول بيجار مجددا فقال: ولماذا لا تعمل عندنا...ألا ترى ان تقربك من فرنسا يخدم بلادك؟

لا أظن ذلك .

وختم بيجار كلامه –رافعا كتفيه –: ظن ما تشاء أما أنا فإنني أؤمن بفرنسا الكبيرة .

فلم يبدي بن مهيدي أدنى رغبة للتعاون ، [2] قائلا :إن جلدي الذي يمزق يأبى أن يخون شعبه ووطنه ,فكان قرار الجنرال ماسو هو الأمر بإغتيال ،قائلا :إن الحوار الذي أجريناه معه وأنا حاضر قادني لمقارنته بمنافس عرفناه في الفيتنام إنه "هوشي منه".

في 3مارس1957م ،وبحضور كل من ماسو وترانكيي توصلوا الى نتيجة مفادها أن طريق القضاء أمر غير مرغوب فيه ،لأنه سيحدث صدى دولي ولن يمر دون أن يحدث إثارة الإنتباه ،ولن يترك للشرطة القضائية ،لأن التعذيب أيضا لاينفع مع هذا الرجل (بن مهيدي)، وفي الأخير سينجو هو وجبهة التحرير [3] .

طلب أوساريس قائلا :دعوني أتكفل به قبل أن يهرب إن بقينا مترددين أطلق ماسو شهقةً وقال لي:

حسنا ،قم بالمهمة قم بها جيدا ،سأعطيك .

---

(1) كشيدة ،المصدر السابق،ص 185.

(2) كشيدة ،المصدر السابق ،ص 185

(3) أوساريس ،المصدر السابق ،ص 132.

فهمتُ أنه حصل على الضوء الأخضر من الحكومة [1].

أعلم بيجار بالأمر فتدبر أمره لكي يكون غائبا وقت تسليمه ،ووصلت بسيارات (الجيب) وشاحنة برفقة بضعة عشر رجلا من فريقي الأول وهم مدججون بالسلاح ،وكان النقيب "أليرّ" هو المداوم حينها وقام بصف فريق صغير من رجال وحدته وطلب منه إحضار بن مهيدي وتسليمه لي[2] .

أمر أليرّ الفرقة الأولى قائلا : أعرضوا الأسلحة ،أبن مهيدي يخرج من المبنى ، وتفاجأت عندما رأيت فرقة المظليين التابعة للوحدة الثالثة تقوم بتحية الشرف الأخيرة لزعيم جبهة التحرير المهزوم .لقد كان هذا هو التقدير الذي قام به الزعيم بيجار للرجل الذي أصبح صديقه وأزعجني هذا العمل الإستعراضي المبني على المشاعر نوعا ما حينها فقط عرف بن مهيدي ماينتظره [3].

حين إنطلقت الشاحنة ،خرج بيجار ،رفع يده تحية للشهيد قائلا :"لوأن لي ثلة من أمثال بن مهيدي لغزوت العالم "[4].

إنطلقت الشاحنة مسرعة خوفا من أن تعد جبهة التحرير كمينا .فقد أوساريس تعليماته بأن إذا حصل أمر مريب يجب على ضابط الصف المكلف بالحراسة القضاء عليه مباشرة ويقول توقفنا في مزرعة [5] منعزلة ،وقاموا بعزل السجين في غرفة مهيأة ومحروسة جدا ، بعد مدة

---

(1) كشيدة ، نفسه ،ص 186.

(2) أوساريس ، نفسه ، ص 134.

(3) أوساريس ، المصدر السابق ،ص 134.

(4) مجهول ،منطقة الزيبان في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ، مداخلة مقدمة في الملتقى الحادي عشر ،بسكرة عبر التاريخ ، أيام 26-27-28 مارس بالمتحف الجهوي للمجاهد ،بسكرة ،ص 5.

(5) تبعد هذه المزرعة عن العاصمة ب20 كلم حيث توجد على يسار الطريق الجزائر – لبليدة نكانت مهجورة لأحد الأقدام السوداء ، وهي بناية متواضعة لا تتجاوز الطابق الأرضي ،يراجع :أوساريس ، المصدر نفسه ،ص 134.

أدخل بن مهيدي الى الغرفة وقاموا بتقييده وشنقه بطريقة توحي بأنها عملية أنتحار، وبعد موته أنزل لينقل الى المستشفى في منتصف الليل [1].

إتصل أوساريس بماسو "حضرات الجنرال ،بن مهيدي إنتحر منذ حين جثته موجودة في المستشفى ،سأقدم لكم تقريري غدا في الصباح " أطلق ماسو زفيرا وأغلق الهاتف ,لربح قليل من الوقت كان القاضي بيرار أول من أقرا القرار الذي يصف بأدق التفاصيل عملية الإنتحار التي ستحدث في الليلة الموالية رد بيرار منبهرا " لكن هذا عمل رائع ...هذا .."

وخلال ندوة صحفية عقدها يوم 6 مارس ،صرح غوران ميشال الناطق باسم الحاكم العام قائلا " إن بن مهيدي إنتحر داخل زنزانته شنقا بواسطة أطراف قميصه " وأصبح هذا التصريح بمثابة الرواية الرسمية ودعاية السلطات الفرنسية التي لم تتخلى عنها طيلة خمس وأربعين سنة [2].

تحدث الجنرال "راؤول سالان" لأول مرة عن العربي بن مهيدي ،وقال أنه لا يعرف شيئا عن وفاته ، وقال إتصلت ببيجار ليحدثني عن نتائج التحقيق التي تمت مع " le hakim" (وهي كلمة قالها الجنرال سالان لبيجار عن بن مهيدي) فأطلعني عن النتائج ، وفي مساء يوم 3 مارس وصلتني أخبار وأنا في مكتبي ،بأن بن مهيدي قد "إنتحر " في الغرفة التي نقل إليها بواسطة قميصه . واستمر في الكلام قائلا :أن بن مهيدي شعر أنه تحدث طويلا في إعترافاته وخشي في الأخير أن يتعرض لتصفية من طرف زملائه وأن يحاكم بواسطة محاكمنا ولهذا وضع حد لحياته "[3] .

لم يصمد التقرير الطبي حيث إستدعي ماسو لمقابلة الوكيل العام (روليكي) من أجل الحديث عن إنتحار بن مهيدي ،فحمل أوساريس الأمر وإتجه نحو الوكيل قائلا :إنني حررت شخصيا

---

(1) صابر بليدي ، رحل الجلاد وبقيت الجريمة ،جريدة العرب ،العدد 9402، 7ديسمبر 2013، الجزائر،ص 15.

(2) كشيدة ،المصدر السابق ص،ص 187-183.

(3)سعدي بزيان ،المرجع السابق ،ص ص 47-48.

التقرير الذي أطلعتهم عليه فتحدث الوكيل العام غاضبا وهو يقول : نعم جيد ،فلنتكلم عن تقريرك , إن كل ما تتحدث عنه في هذا التقرير مجرد كلام ولاوجود للأدلة،فمالذي لديكم لتثبتوه معاشر العسكريين ؟ فأجبته : نيتنا الطيبة. قال : وددت لو صفعت "روليكي" ولبست قبعتي وحييت الوكيل العام وخرجت ,ولم نسمع مرة أخر عنه [1].

وفي قضية إنتحاره يصر الباحث لبجاوي أن لدى الجزائريين معتقدات وإيمان تام يمنعهم عن التفكير بأن بن مهيدي أوغيره من المناضلين قد يقدمون على الإنتحار وأما الصحفي إييف كوريار يقول جازما بأن بن مهيدي لم يتعرض للتعذيب لكنه قتل فجرا ، بعد أن أقيمت جنازة عسكرية [2].

دفن بن مهيدي بناحية معزولة من مقبرة العالية ،دون أن يراه أحد عائلته ولما نقل جثمانه الى مربع الشهداء بالعالية سنة 1966[3]،رفقة ديدوش مراد والأمير عبد القادر ،سمح لعائلته بمعاينة رفاقه فلاحظت آثار رصاصتين واحدة في صدره وأخرى في ذراعه [4].

والسؤال المطروح المطروح بعد عشر سنوات أو أكثر من إعترافات أوساريس ، من أين جاءت أثار الرصاص الموجودة على جسده ؟ولما أكتفت المحاكم الدولية بإدانة أوساريس بتهمة التباهي بممارسة التعذيب ؟ولما لم يعامل كأسير حرب له حقوق كلفتها له إتفاقية جنيف الثالثة سنة 1949 وتمت معاملته على أساس أنه خارج عن قانون الدولة الفرنسية [5] وعوامل على غرار ما نصت عليه المادة الخامسة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان المعتمدة سنة 1948" لا يعرض أي إنسان للتعذيب وللعقوبات أو معاملة قاسية أو وحشية أو الماسة بالكرامة " وكذا

(1)أوساريس ، المصدر السابق ،ص 136.

(2)Alistar horne ,op,cit,p202.

(3) ينظر للملحق رقم"17"

(4) محمد عباس، المرجع السابق ،ص ص 82-83.

(5) السبتي غيلاني ،الإعدام خارج الإيطار القانوني للأسرى "محمد العربي بن مهيدي أنموذجا"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد17، تصدرها جامعة غرداية ، غرداية ن الجزائر ،2012، ص،178.

الإتفاقية الاوروبية لحقوق الإنسان التي إعتمدت سنة 1950م والتي تحظر أفعال التعذيب أوسوء المعاملة بوصفها جرائم بموجب القانون الدولي إضافة الى إتفاقيات جنيف الرابعة المؤرخة في 12 أوت 1949 والتي تحظر جميع أشكال التعذيب أو المعاملة غير الإنسانية [1]

في مقال لها كتبت جريدة المقاومة ، مرة أخرى عمد الغدر الإستعماري الى التنكيل برجالنا وقادة حركتنا التحريرية ، لقد فتك الجلادون الجبناء بالقائد بن مهيدي وهو أسير عندهم في السجن كما فتكو من قبل بالشهداء الأحرار في مختلف سجون الجزائر [2].

وكتب بيجار مقالا طويلا في شكل بلاغ كله تنويه بشخصية (بن مهيدي) وكان مما جاء فيه :(إن بن مهيدي يعرف كيف يقهر الألم ... إنه مؤمن بالمقاومة إيمانا أعمى) [3]، ووقف أحد جنود بيجار على الرصيف يقرأ الجريدة فصادف تلك المقالة وإندهش من تلك العبارات في معانيها ،والقوية في مضمونها فراح يتخيل شخصية هذا الرجل حتى كاد يغمى عليه في الرصيف ، وأصيب أحد الجلادين وهو النقيب "بالوك" الذي شارك في جريمة إغتيال بن مهيدي فأصيب بداء الوهم وكتب رسالة الامة وهو يقول فيها :"أنا مجرم ، أنا مجرم "مجرم لأنني شاركت في جريمة إغتيال رجل ذو مبدأ يدافع من أجل الحياة الكريمة [4]، ورد على بيجار:"إنك تعترف يابيجار بان بن مهيدي يعرف كيف يقهر الألم ،فهل نفهم من ذلك أن جنودك كانوا ينبئونك في كل مرة عن مراحل التعذيب والآلام مرحلة مرحلة ؟أم كنت حاضرا تشاهد بطولة هذا الرجل في مواجهة الألم ؟أم أردت ان تقيس بنفسك أين يقف هذا الصمود وأين يمكن أن تبلغ قوة بالمبدأ, فنزلت الى الميدان تشارك بنفسك في التعذيب ..؟ ..إنك

---

(1) خديجة بختاوي ،أساليب الإستنطاق خلال الثورة الجزائرية ، مجلة المصادر ، العدد 17، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر التحريرية ، الجزائر ،2008،ص 76.

(2) مكتب الأخبار والصحافة لوفد جبهة التحرير الجزائري بتونس "مات بن مهيدي, عاشت الجزائر " جريدة المقاومة الجزائرية ، العدد 8 ، 11مارس 1957، المصدر السابق ، ص 16، ينظر الملحق رقم " 18"

(3) محمد الصالح الصديق ، كيف ننسى وهذه جرائمهم ؟ ،دار هومة ، الجزائر ،2005،ص 166.

(4) بارور ،المرجع السابق ،ص 91.

إستعملت في الحديث عن بن مهيدي كلمة المقاومة في نفس المعنى الذي كان يفهمه كل فرنسي عندما كان هناك أنذال يرتدون اللباس العسكري ،يسلطون القمع وينشرون الإرهاب فوق التراب الوطني الذي هو وطنك أيضا منذ خمس عشرة سنة مضت .."

إنك تعترف وتصرح اليوم أن هذا الرجل الذي قتل بأمرك، مقاوم شريف ولهذا ننتظر منك الآن بعد خمس عشرة سنة مضت أن تقول لنا من هم الجلادون النازيون ؟ هل هم الذين كنت تحاربهم بالأمس ؟ أم انت ومن تمثلهم اليوم ...؟[1].

إنتهى شهر مارس 1957 والتصريحات تقول، قبض على بن مهيدي نهاية فيفري وانتحر بقميصه ،وقد إختلفت الروايات حول ظروف القبض عليه وكانت أكثر غموضًا مسألة إعدامه ، مانزال نبحث عن الحقائق ولو أن الحكومة تركت بيجار يدخل أرض الجزائر لربما زالت الغشاوة حول قضيته ،ولكن لا الحكومة رضيت أن تفتح مجالا للجنرال ليتأسف ويعرض لنا الحقائق ، ولا المنظمات الدولية أخذت موقفا من حقائق التعذيب طيلة مدة الإستعمار وإكتفت بالرفض الغير المقنع لمجازر مست الفئات جمعاء .

(1) محمد الصالح الصديق ، من الخالدين " الذين حملو لواء الجهاد ..." ،دار الأمة . ط. ،الجزائر ،2010 ص 69.

خاتمة

بعد الخوض في حياة المناضل بن مهيدي و التطرق إلى مسيرته التي برزت بفطنته ومتابعته للدراسة ونهاية بإغتياله في إحدى مخططاته العسكرية، حاولنا تقديم خلاصة نشاطات بن مهيدي التي كان لها إتجاه ضد التواجد الفرنسي بالجزائر الذي أوهم السكان بأنه البديل الأفضل لكل الدويلات التي قامت بأرض الجزائر، لذلك فمن النتائج التي يمكن الخروج بها بعد هذا الإطلاع والبحث والدراسة نستطيع القول أنه :

أثبت بن مهيدي شغفه بالعلم وحبه لكل قديم مع الحفاظ عنه وتجديد مايتطلب العصر، بداياته كانت في الكتاتيب، أين تعلم المبادئ الإسلامية وحفظ ماتيسر من القران الكريم، ولإحتكاكه ببعض العلماء الذين ترسلهم جمعية العلماء المسلمين الأثر الكبير في تنشأته على احتقار الذل ومعرفة الحق من الباطل، كما أودع هؤلاء العلماء الإيمان القوي بالقضية الوطنية والعمل من أجله ، فدعت الشبان الصغار للإنضمام في الكشافة الإسلامية لصقل مواهبهم، ودعم شخصياتهم التي تحتاج الى دفعة وفق منظور مستقيم .

شجعت الكشافة أشبالها على النضال، وخلقت فيهم الوعي المبكر، وعلقت فيهم الآمال لدحض فكرة ،الجزائر الفرنسية ، وهذا مااسترعى بن مهيدي ليصبح قائدا لفوج الرجاء بها، وهنا أظهر الشاب تحكمه في تسيير وتنظيم الأفواج والخدمات، وهذا النشاط جذب الأحزاب الوطنية وأوكلت إليه على إثرها مهام متعددة كان أبرزها التنظيم لما عرف عليه من تنظير وحكمه في هذا الأمر، ثم أسندت إليه مهمة تحريك مظاهرات 08 ماي 1945 ببسكرة، التي عوقب فيها وعذب لتجرئه على العصيان، وبعد إطلاق سراحه مباشرة ، إنضم لقوافل المناضلين السريين، كبداية للحركة الوطنية واستعدادا لنشر الثورة، وبرز بالمنظمة الخاصة على جمع الخلايا فعمل بسياسة النظام العنقودي بها، إلى أن حكم عليه غيابيا بعشر سنوات حبسا، إثر قضية المؤامرة ليفر هو والبعض من المسؤولين، بإسم مستعار متخفيا حتى نودي للإنضمام رفقة شباب الثورة وكان له عظيم الشرف أن يصبح أحد القادة الستة واختير لتسيير المنطقة الخامسة (وهران) وإستطاع الظفر بالقليل من المعارك بها، نحن نقول أنه بالرغم من الجهد الذي بذله بن مهيدي،

فقد لاحظنا تأخر هذه الولاية عن ركاب الثورة، فلا نرجع الأمر لإبن مهيدي وحده بل للظروف التي عانتها المنطقة الخامسة والمتتبع للأمر سيلاحظ كثرة أسفاره ومخاطراته عبر الحدود لتأمين ما يلزم لفرقته .

قرر القادة الستة عقد الإجتماع الشهير 20 أوت 1956 (مؤتمر الصومام)، الذي طرحت فيه المشاكل وغيرت فيه السياسة وقاده بن مهيدي مطمئنا الجهات التي انتقدت القرارات بأن الوضعية مؤقتة فقط لإيقاظ الشعب وإجباره على الإيمان بالثورة و بالجبهة ممثلا وحيدا ودحض الإدعاءات القائلة بأنها ثورة مرتزقة، إنتهى المؤتمر وإلتحق القادة بمناصبهم وكلف بن مهيدي بالمنطقة الثالثة (العاصمة) للتحضير للفت إنتباه الرأي العام لقضية الجزائر الجزائرية، وبما أنه الرجل الحكيم كما لقبه أصدقاءه، نظم الحرب والخلايا بها، وأعلن قائلا " سيعم كفاحنا ضد العالم " وخطط لإضراب 08 أيام 28 جانفي 1957 م. وأقنع الشعب بالوقوف خلفه، وقد حقق الإضراب القبول رغم ماتلقاه الشعب فقد وقف إل جانب الجبهة ليس لأجلها فقط بل لإسماع صوته بتداول حقيقة المعاناة وواقع التعذيب.

خلاصة القول، أصبحت العاصمة، المدينة التي لا تهدأ ثم إختفى بن مهيدي في العاصمة، وأصبح الكل ينتظره قلقا، لتعلن السلطات الفرنسية انتحاره في زنزانته، فكان التصريح صدمة قاسية على المؤمنين بالحرية ونفوا ما قالته الصحف والسلطات الفرنسية الى أن أقر بول أوساريس في صحيفة" لوموند 2001" بأنه هو الذي أعدمه، واعترف بيجار بأن بن مهيدي يعرف كيف يقهر الألم، وأنه " شخص مؤمن إيمانا أعمى " تلقت إعترافات هؤلاء الكثير من النقد والغضب من المنظمات، إلا أن لم يتأسف أحد منهم عن جرائمهم وأكدوا إعتزازهم بأعمالهم وأن كل مافعلوه هو لصالح فرنسا الكبيرة فقط .

وتبقى فينا التساؤلات من وشى ببن مهيدي ، وماهي مصالحه ؟ كيف شنق وأثبتت جثته أنه رمي بالرصاص بعد التعذيب ؟ لما لم يجب أوساريس ويوضح الأمر ؟ لما سكت و هو الذي فضح أن الأمر من تدبير السلطة الفرنسية ؟ أيعتقد صدور أمر جرى تنفيده من طرف

أعظم دولة تنادي بالحرية العدل المساواة بطولة ومفاخرة لها !؟ ولما غفل عن ذكر أمر الرصاص ؟

لما تخاذلت السلطات الجزائرية (لانقول أمر تع ذيب بن مهيدي فقط) بل أمر التعذيب والتنكيل في حق شعبها ولما لم تقاضي السلطات الفرنسية عن هذا الأمر ؟

ورد تصريح لياسف سعدي قائلا أن بن مهيدي لم يطلق أي رصاصة في الثورة، وكان الرد العديد من المجاهدين قاسيا، وأفهموا العالم بأن بن مهيدي من الذين تحملوا المسؤولية للدفاع عن الجزائر المستعمرة ،نفهم من ذلك أن أعمال بن مهيدي تنظيمية تخطيطية لا تخرج عن الحبر والورق، بالرغم من هذا نقول في الأخير، وإن كان ذلك فالمهم عندنا أن يكون شريكا بطريقة أو بأخرى في التخطيط للأحداث العظيمة وفي إنجاحها

بالفعل كان لمحمد العربي بن مهيدي بصمته في تحرير الوطن ورفع القضية الجزائرية، جراء ما يجري من جرائم في شتى المجالات وخوفه من قرارات فرنسية ترمي ببلاده إلى الهاوية، وهو ما أدى إلى تسارع مسيرته النضالية سواء بالقلم أو السلاح.

ملاحق

ملحق رقم" 1"

شهادة ابتدائي

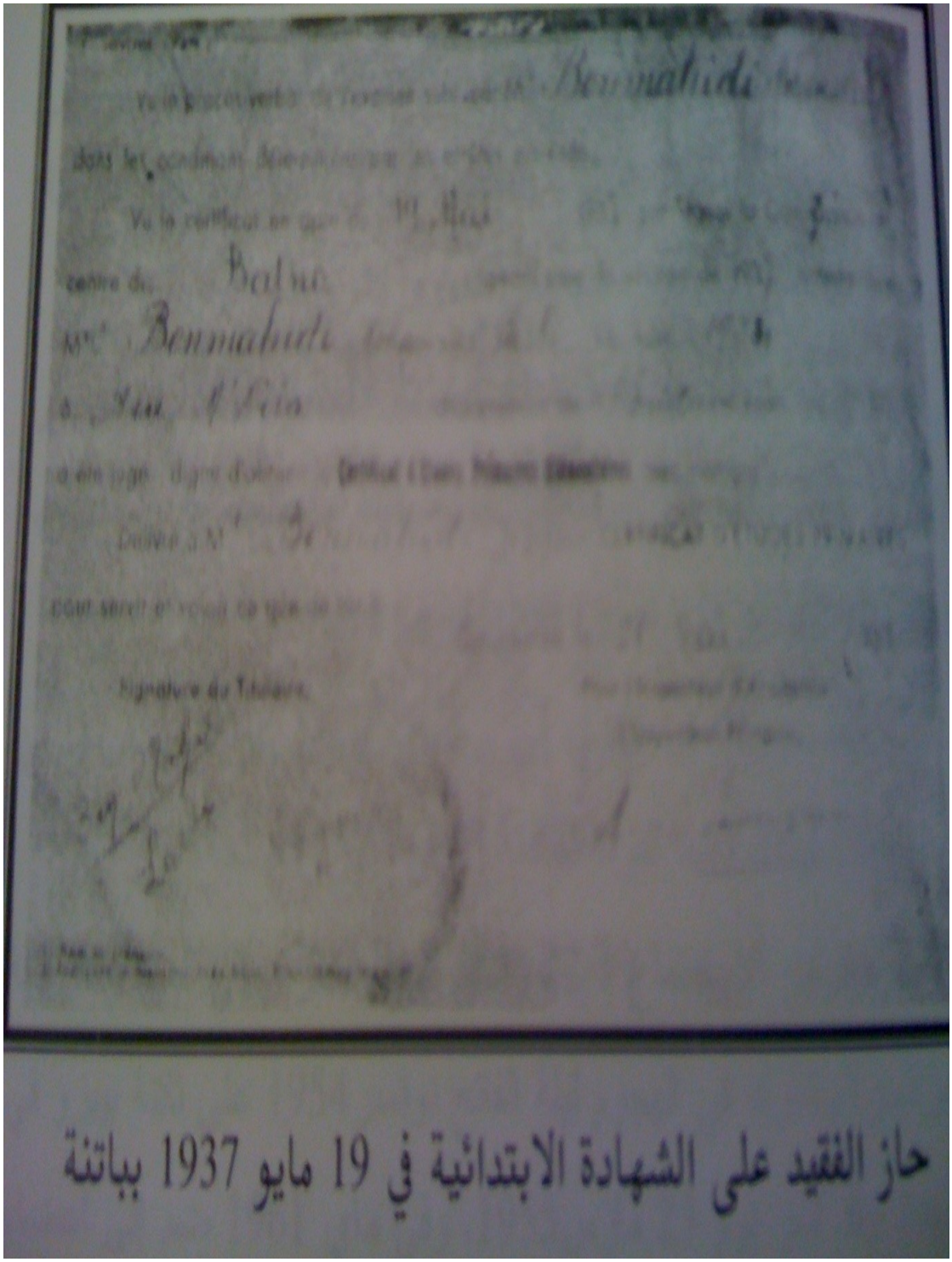

حاز الفقيد على الشهادة الابتدائية في 19 مايو 1937 ببباتنة

يراجع:

- محمد عباس، المرجع السابق، ص88

ملحق رقم"2"

وثيقة أعضاء 22

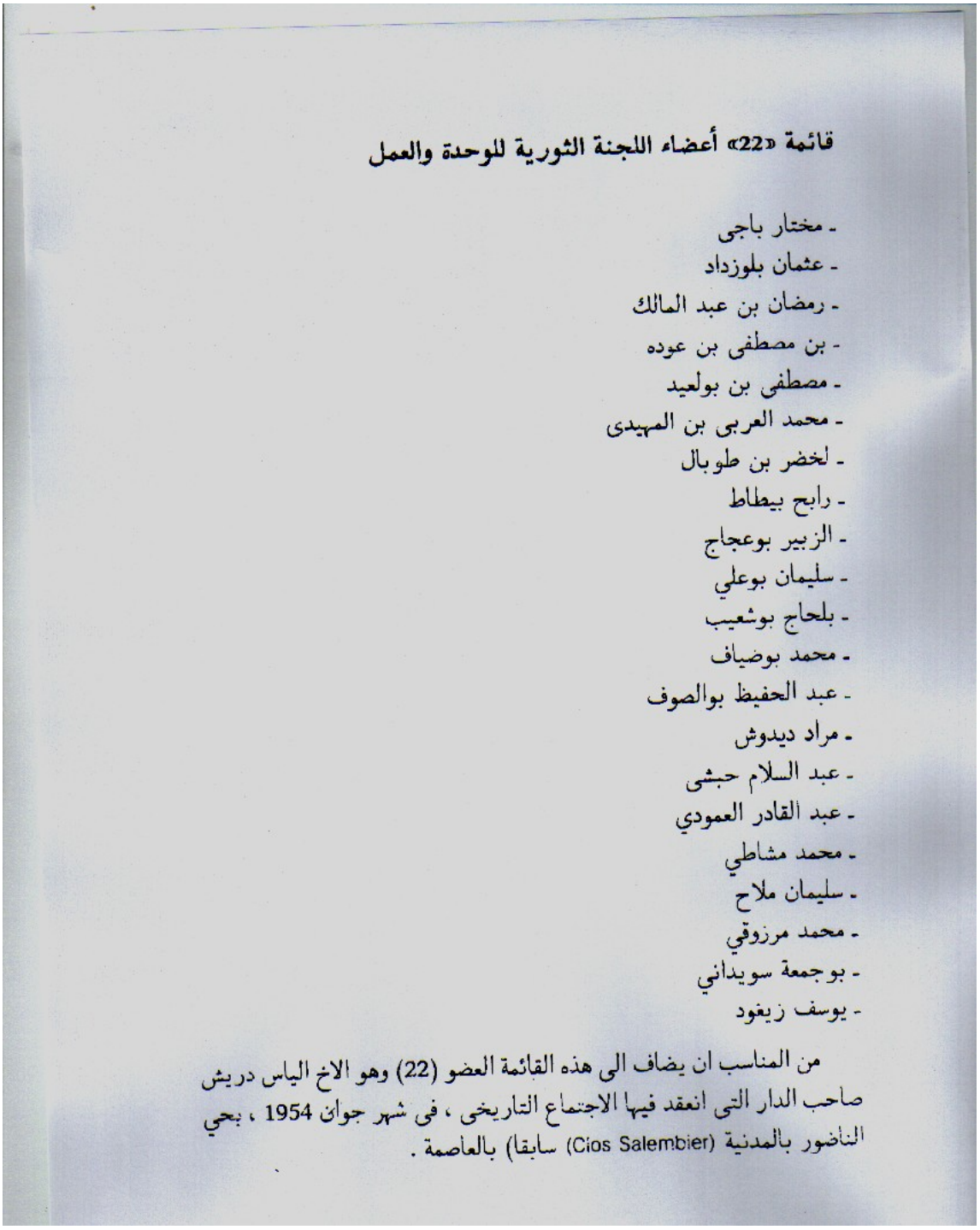

قائمة «22» أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل

- مختار باجي
- عثمان بلوزداد
- رمضان بن عبد المالك
- بن مصطفى بن عوده
- مصطفى بن بولعيد
- محمد العربي بن المهيدي
- لخضر بن طوبال
- رابح بيطاط
- الزبير بوعجاج
- سليمان بوعلي
- بلحاج بوشعيب
- محمد بوضياف
- عبد الحفيظ بوالصوف
- مراد ديدوش
- عبد السلام حبشي
- عبد القادر العمودي
- محمد مشاطي
- سليمان ملاح
- محمد مرزوقي
- بوجمعة سويداني
- يوسف زيغود

من المناسب ان يضاف الى هذه القائمة العضو (22) وهو الاخ الياس دريش صاحب الدار التي انعقد فيها الاجتماع التاريخي ، في شهر جوان 1954 ، بحي الناضور بالمدنية (Cios Salembier) سابقا) بالعاصمة .

يراجع:

– بن خدة، اتفاقية،المرجع السابق، ص46

ملحق رقم"3"

وثيقة لجنة الستة

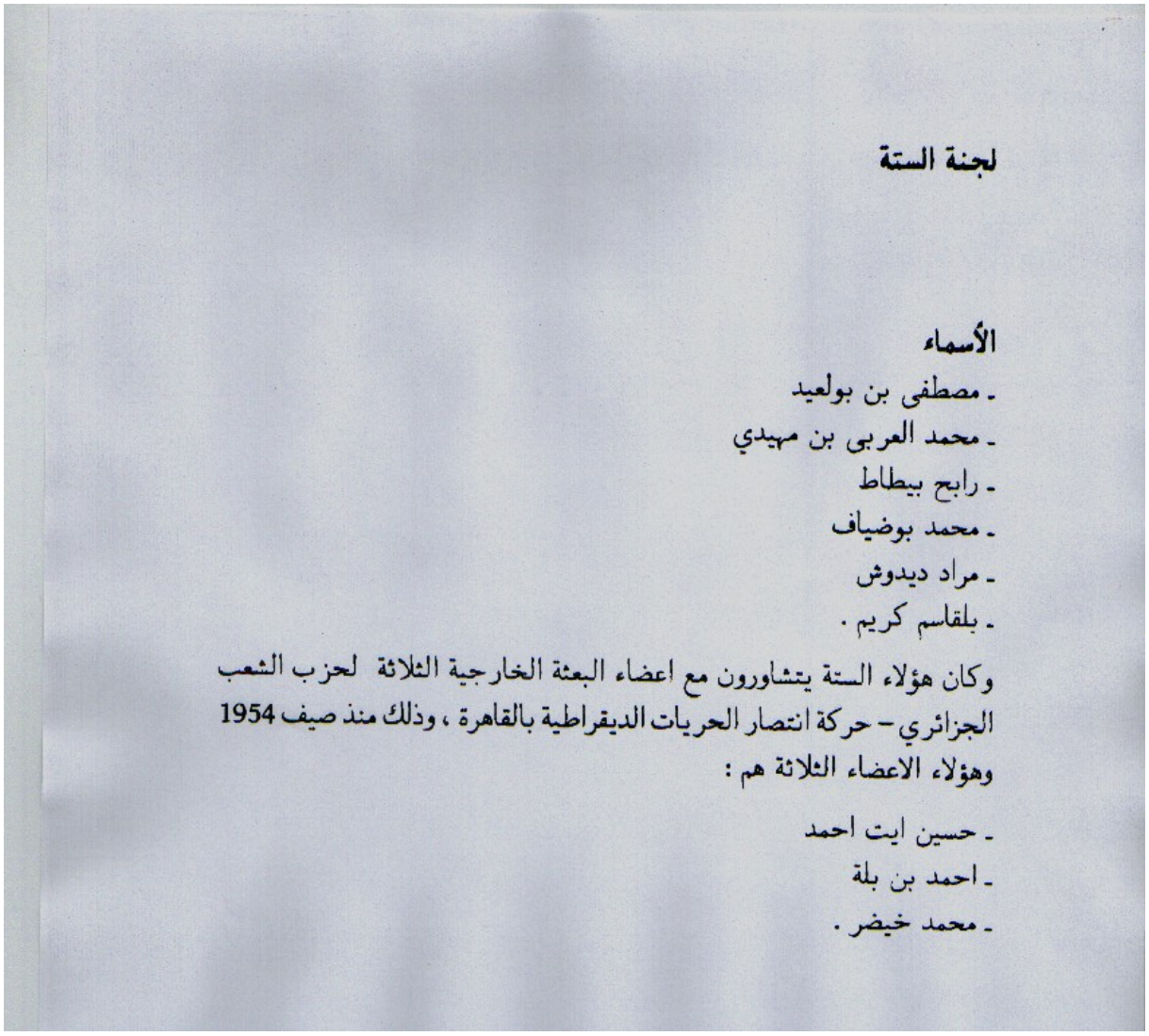

لجنة الستة

الأسماء

- مصطفى بن بولعيد
- محمد العربى بن مهيدي
- رابح بيطاط
- محمد بوضياف
- مراد ديدوش
- بلقاسم كريم .

وكان هؤلاء الستة يتشاورون مع اعضاء البعثة الخارجية الثلاثة لحزب الشعب الجزائري – حركة انتصار الحريات الديقراطية بالقاهرة ، وذلك منذ صيف 1954 وهؤلاء الاعضاء الثلاثة هم :

- حسين ايت احمد
- احمد بن بلة
- محمد خيضر .

يراجع:

– بن خدة، اتفاقية ايفيان، المرجع السابق، ص 47

الملحق رقم"4"

بيان أول نوفمبر

" أيها الشعب الجزائري،

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية،

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا . نعني الشعب بصفة عامة، و المناضلون بصفة خاصة . نُعلمُكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكُم الأسْبابَ العَميقة التي دفعتنا إلى العمل ، بأن نوضح لكم مشروعنا و الهدف من عملنا، و مقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي، ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون و بعض محترفي السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية . بعد مراحل من الكفاح . قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية....

يراجع :

-عمار عمورة، موجز تاريخ..، المرجع السابق،ص 188.

ملحق رقم "5"

أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، 34 عضوا:

1. **مصطفى بن بولعيد (من قادة أول نوفمبر 1954)– مع العلم أنه إستشهد.**
2. **العربي بن مهيدي (من قادة أول نوفمبر 1954)**
3. **محمد بوضياف (من قادو أول نوفمبر 1954)**
4. **كريم بلقاسم (من قادة أول نوفمبر 1954)**
5. **رابح بيطاط (من قادة أول نوفمبر 1954)**
6. **يوسف زيغود، قا ئد الولاية الثانية**
7. **عمر أوعمران، قائد الولاية الرابعة**
8. **أحمد بن بلة، الوفد الخارجي للثورة**
9. **محمد خيضر، من الوفد الخارجي للثورة**
10. **حسين آيت أحمد، من الوفد الخارجي للثورة**
11. **بن خدة بن يوسف ، من المركزيين في حزب الشعب**
12. **محمد يزيد، من المركزيين في حزب الشعب**
13. **عبان رمضان، من المناضلين البارزين في حزب الشعب**
14. **الأمين دباغين، من المناضلين البارزين في حزب الشعب**
15. **عيسات إيدير، من المناضلين البارزين في حزب الشعب**
16. **فرحات عباس، زعيم حزب البيان**
17. **أحمد توفيق المدني ، الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين**

يراجع:

–بوحوش، المرجع السابق، ص ص395،396

ملحق رقم"6"

ملحق الأعضاء الخمسة لقيادة جبهة التحرير الجزائري

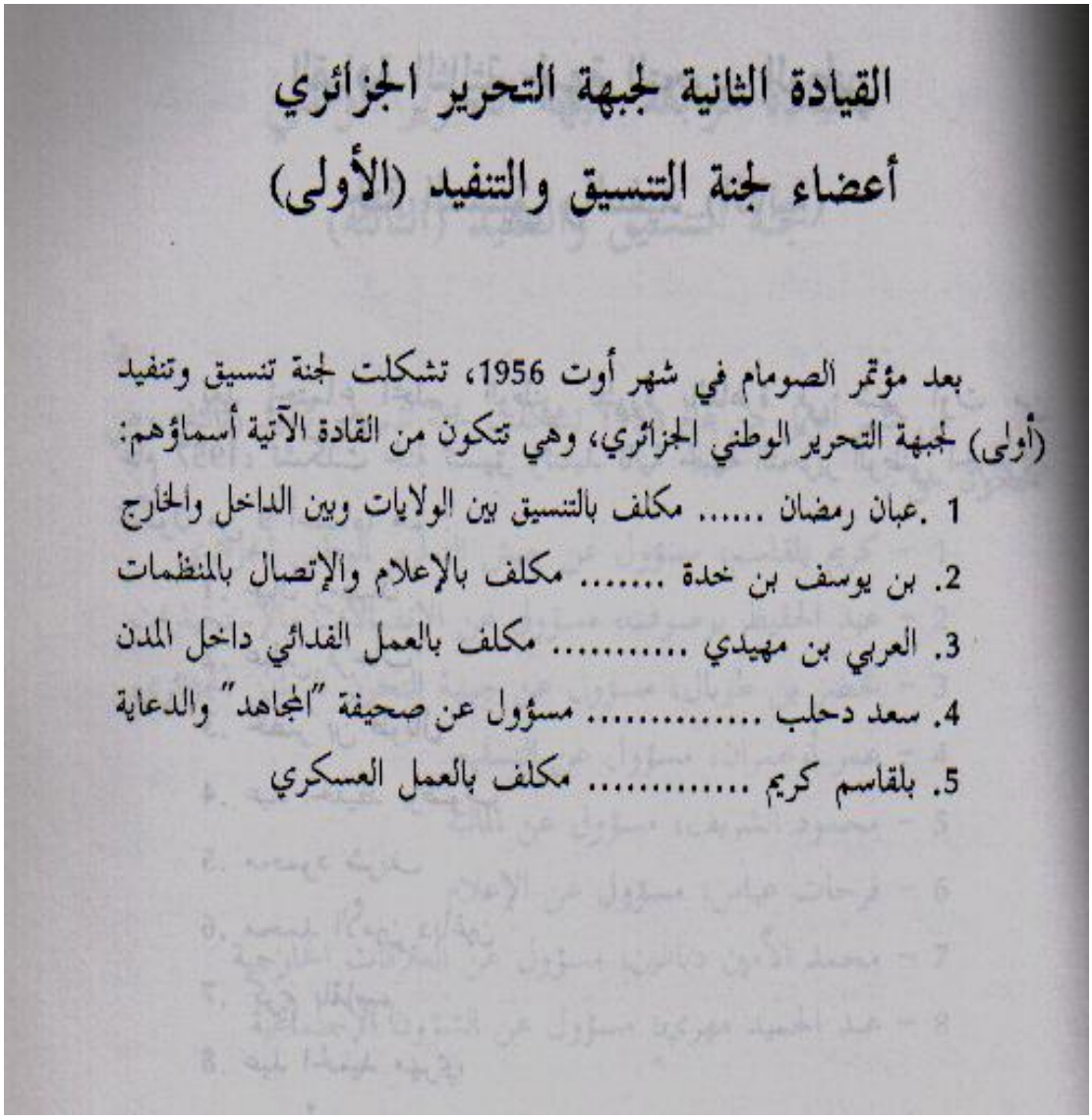

القيادة الثانية لجبهة التحرير الجزائري

أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ (الأولى)

بعد مؤتمر الصومام في شهر أوت 1956، تشكلت لجنة تنسيق وتنفيذ (أولى) لجبهة التحرير الوطني الجزائري، وهي تتكون من القادة الآتية أسماؤهم:

1. عبان رمضان ..... مكلف بالتنسيق بين الولايات وبين الداخل والخارج
2. بن يوسف بن خدة ..... مكلف بالإعلام والإتصال بالمنظمات
3. العربي بن مهيدي ..... مكلف بالعمل الفدائي داخل المدن
4. سعد دحلب ..... مسؤول عن صحيفة "المجاهد" والدعاية
5. بلقاسم كريم ..... مكلف بالعمل العسكري

يراجع:

-بن خدة، إتفاقية، المصدر السابق، ص 49

ملحق رقم"7"

نداء للإضراب 28 جانفي 1957

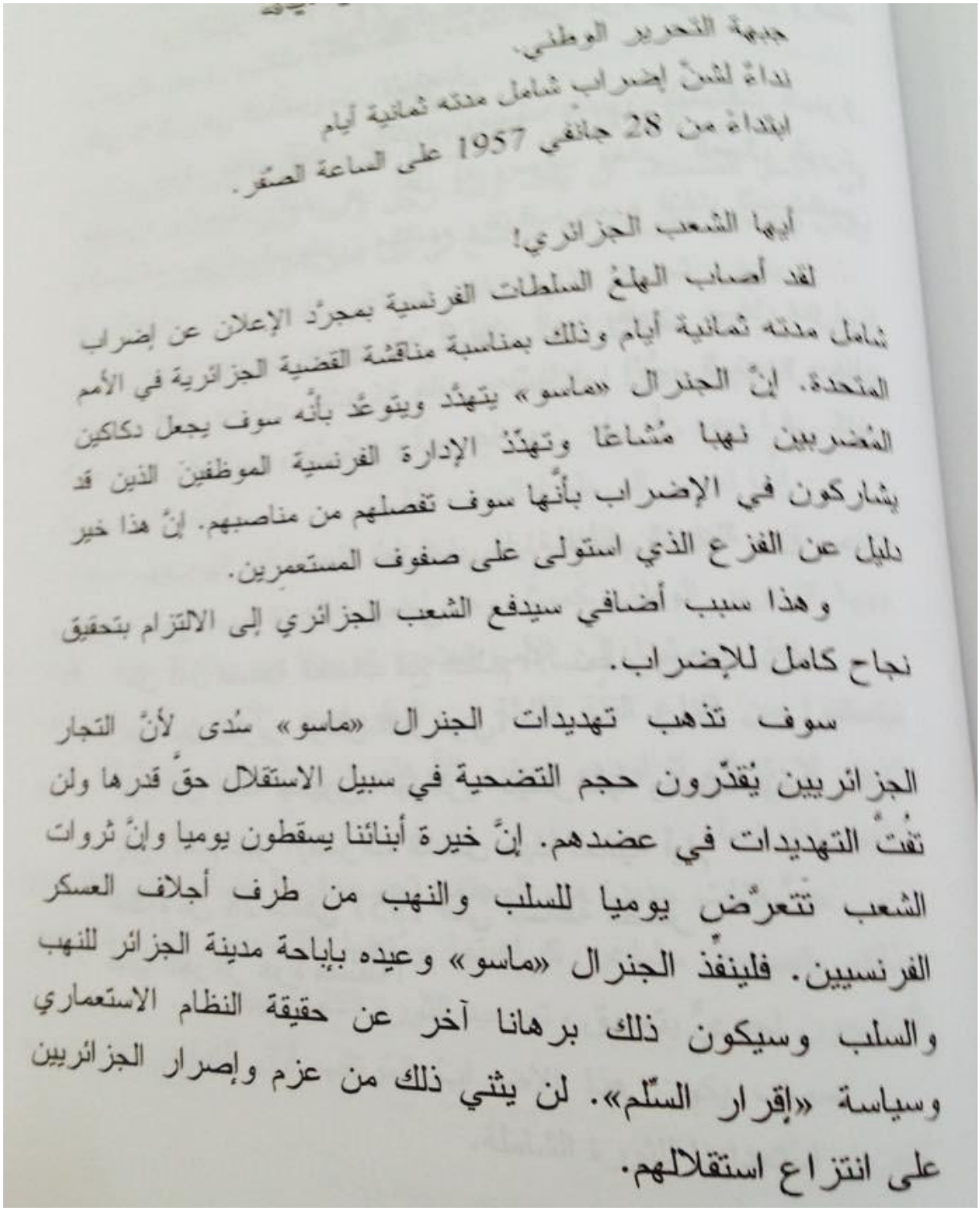

جبهة التحرير الوطني.
نداءٌ لشنّ إضراب شامل مدته ثمانية أيام
ابتداءً من 28 جانفي 1957 على الساعة الصفر.

أيها الشعب الجزائري!

لقد أصاب الهلعُ السلطات الفرنسية بمجرّد الإعلان عن إضراب شامل مدته ثمانية أيام وذلك بمناسبة مناقشة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة. إنّ الجنرال «ماسو» يتهدّد ويتوعّد بأنه سوف يجعل دكاكين المُضربين نهبا مُشاعًا وتهدّدُ الإدارة الفرنسية الموظفينَ الذين قد يشاركون في الإضراب بأنّها سوف تفصلهم من مناصبهم. إنّ هذا خير دليل عن الفزع الذي استولى على صفوف المستعمرين.

وهذا سبب أضافي سيدفع الشعب الجزائري إلى الالتزام بتحقيق نجاح كامل للإضراب.

سوف تذهب تهديدات الجنرال «ماسو» سُدى لأنّ التجار الجزائريين يُقدّرون حجم التضحية في سبيل الاستقلال حقّ قدرها ولن تفُتّ التهديدات في عضدهم. إنّ خيرة أبنائنا يسقطون يوميا وإنّ ثروات الشعب تتعرّضُ يوميا للسلب والنهب من طرف أجلاف العسكر الفرنسيين. فلينفذ الجنرال «ماسو» وعيده بإباحة مدينة الجزائر للنهب والسلب وسيكون ذلك برهانا آخر عن حقيقة النظام الاستعماري وسياسة «إقرار السّلم». لن يثني ذلك من عزم وإصرار الجزائريين على انتزاع استقلالهم.

يراجع:

- بن خدة، الجزائر عاصمة..، المصدر السابق،ص163

أيها الشعب الجزائري!

إنّ أنظار العالم مُتّجهة نحوك ولقد أثبتتَ للرأي العام العالمي وُجودك بفضل بسالتك وشجاعتك وسوف تُعبّر مرّة أخرى عن إرادتك التي لا تلين في التخلُّص من الاستعمار.

سوف يُغلق التجار دكاكينهم وسوف يقابلون تهديدات الجنرال «ماسو» بالاحتقار الذي هو أهلٌ له وسوف يُغادر العمال الورش والمصانع ويترك الموظفون مكاتبهم وتتوقف جميع فئات المستخدمين عن العمل.

سوف يبرهن جميع الجزائريين أنّهم يقفون صفًّا متراصًا تحدوهم أفكار ومشاعر مُشتركة خلف ممثلينا في الأمم المتحدة وخلف المجاهدين والفدائيين والمُسبّلين وأنّهم عازمون على أن يحيوا في كنف الحرية والاستقلال.

سوف يبرهن الشعب الجزائري طيلة الأيام الثمانية عن وحدته والتزامه بنهج جبهة التحرير الوطني،

من أجل تصفية الحساب مع النظام الاستعماري،

من أجل تحرير الوطن الجزائري،

من أجل إقامة جمهورية جزائرية ديمقراطية واجتماعية.

إلى الأمام نحو الإضراب الشامل طيلة ثمانية أيام

ابتداءً من 28 جانفي 1957 على الساعة الصفر!

تحيا الجزائر حرّة مستقلّة!

يراجع :

المصدر السابق، ص 163

ملحق رقم:"8"

بيت أسرته ببسكرة

يراجع:

- رابح لونسي، محمد العربي ،ص 8.

الملحق رقم"9"

مدرسة العربي بن مهيدي

المدرسة التي درس فيها بن مهيدي

القسم الذي درس فيه بن مهيدي

يراجع :

رابح لونيسي، المرجع السابق،ص 7

ملحق رقم"10"

صورة تجمع :

من اليمين إلى اليسار العربي بن مهيدي والأخضر بن طوبال.

يراجع:

– سليمان بارور ، حياة البطل محمد العربي، المرجع السابق، ص 72.

الملحق رقم"11"

لجنة السته: الواقفين من اليمين إلى اليسار: محمد بوضياف، ديدوش مراد، مصطفى بن بولعيد، رابح بيطاط.

الجالسون من اليمين إلى اليسار: العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم.

يراجع:

-عمار عمورة وآخرون، الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق،ص 330.

ملحق رقم "12"

إجتماع لقادة الوفد الخارجي ومحمد العربي بن مهيدي (الثاني على اليمين) في مصر، مع قادة وزعماء مغاربة ومصريين.

يراجع :

-فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، المصدر السابق،74.

ملحق رقم "13"

عزل شوارع القصبة وحصارها من قبل المظليين

يراجع:

-لونيسي، محمد بن مهيدي، المرجع السابق، ص ص 22،23.

الملحق رقم"14"

فتح المحلات وتحطيم الإضراب

يراجع:

بارور، المرجع السابق، ص 84

الملحق رقم:"15"

محمد العربي بن مهيدي في قبضة السلطات الفرنسية.

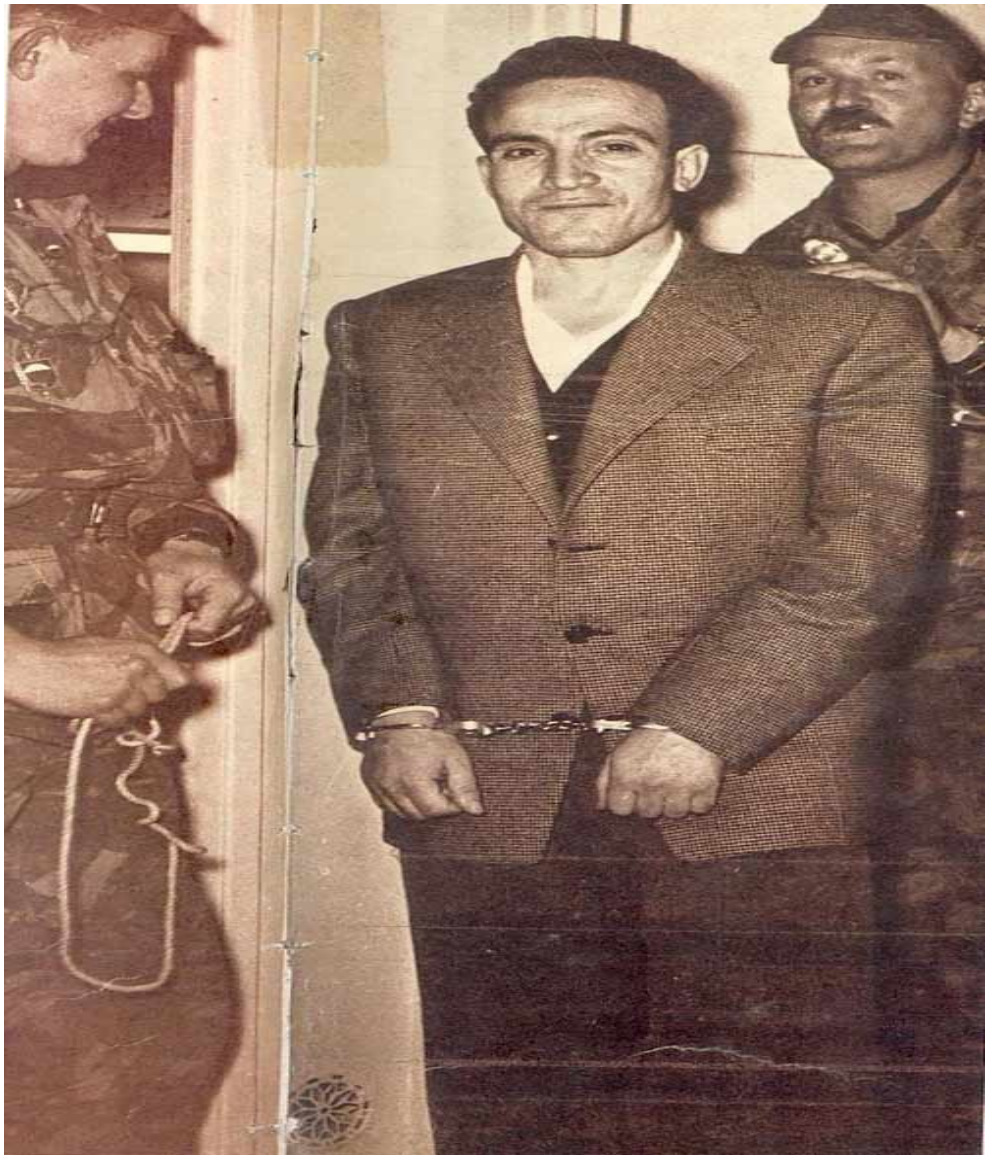

يراجع:

-مريم سيد علي مبارك،المرجع السابق ، ص78

ملحق رقم:"16"

تبادله أطراف الحديث مع أحد الضباط

يراجع:

Abderrachid mefti,polemique sur la mort de Ben M'hidi,op.cit,p15.

الملحق رقم" 17 "

تقسيم الولايات أثناء الثورة

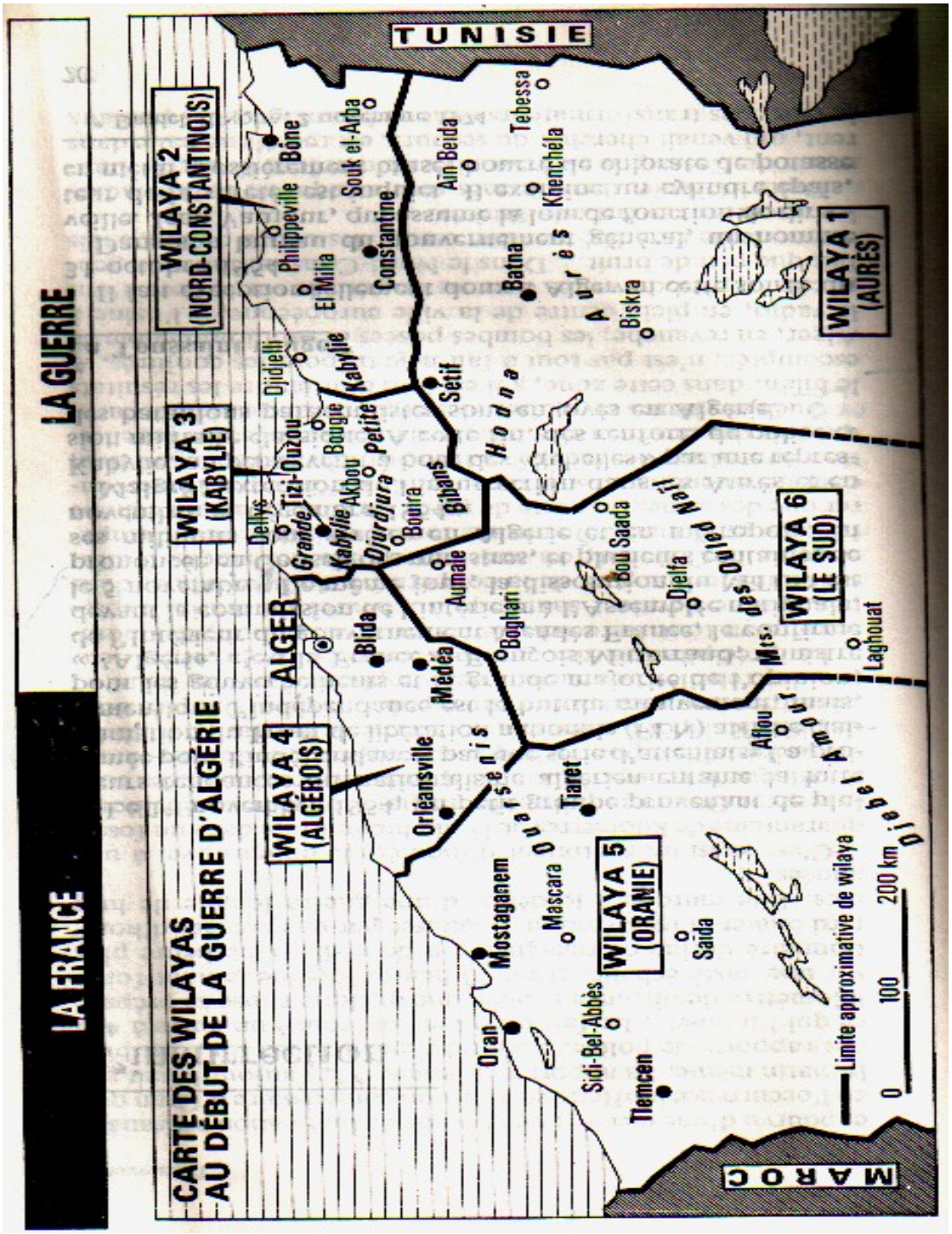

يراجع:

-Patrik Évano et Jean Planchais, op.cit, p 69.

ملحق رقم:"18"

مقال أصدرته جريدة المقاومة بعد مقتل محمد العربي بن مهيدي

المقاومة الجزائرية

لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني

مات بن مهيدي !
عاشت الجزائر !

من كلمات بن مهيدي

الى قرائنا الكرام !

قائمة المصادر والمراجع

1 – قائمة المصـادر:

أ. باللـــغة العربيـــة:

1. القرآن الكريم
2. الإبراهيمي أحمد طالب، آثار الإمام الإبراهيمي 1929–1940، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997.
3. إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954–1962)، دحلب، الجزائر ،2012 .
4. إحدادن زهير،شخصيات ومواقف تاريخية، دحلب للمنشورات،الجزائر،2012 .
5. أوساريس بول،شهادتي حول التعذيب'المصالح الخاصة الجزائر 1957–1959' ،ترجمة:مصطفى فرحات،دار المعرفة:الجزائر،2008.
1. آيت أحمد حسين، روح الإستقلال مذكرات مكافح 1942–1952،ترجمة :سعيد جعفر، منشورات البرزخ،الجزائر،2002.
2. بن بلة أحمد، مذكرات بن بلة، ترجمة:العفيف لخضر،منشورات دار الأدب، دون سنة.
3. بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، ترجمة: مسعود الحاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع: الجزائر،2012
4. بن خدة بن يوسف،الجزائر عاصمة المقاومة 1956–1957، ترجمة: مسعود الحاج مسعود، دار هومة، الجزائر،2005
5. بن نبي مالك، فكرة الإفريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، ترجمة: الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، 2001.
6. بوداود عمر، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني "مذكرات مناضل"، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
7. بورقعه سي لخضر،شاهد على إغتيال الثورة، دار الحكمة،الجزائر،2012.
8. بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين 19و20م، دار البعث،الجزائر،1980.
9. بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين 19و20م،دار البعث،الجزائر،1980.
10. بوعلام حمودة، الثورة الجزائرية"ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية"،دار النعمان،الجزائر،2012.

11. جليسي جوان، ثورة الجزائر،تر:عبد الرحمن صدقي أبو طالب،الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، دون سنة.
12. حربي محمد، الثورة الجزائرية "سنوات المخاض"،ترجمة :نجيب عياد،الجزائر 2007.
13. سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج4 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.
14. سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط2، لبنان، 1992.
15. سعدي ياسف، ذكريات معركة الجزائر، ترجمة :ابراهيم حنفي،الدار القومية:دون سنة.
16. الشيخ سليمان ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين ، ترجمة: محمد حافظ الجمالي ،دار القصبة ، الجزائر 2003.
17. قداش محفوظ والجيلالي صاري،الجزائر في التاريخ "المقاومة السياسية 1900-1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري"، ترجمة: عبد القادر بن حراث ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دون سنة.
18. كافي علي، من المناضل السياسي الى القائد العسكري1946-1962،دار القصبة:الجزائر،1999.
19. كشيدة عيسى،مهندسو الثورة، ترجمة:موسى آشرشور،منشورات الشهاب:الجزائر،2003.
20. محساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر 1916-1954،دار المعرفة ، لجزائر،2007.
21. محمد خير الدين، مذكرات خير الدين، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دون سنة.
22. الورثلاني فضيل، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2009.
23. يوسفي محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية "المنظمة الخاصة"، تقديم وتعريب: محمد الشريف بن دالي حسين، شالة للنشر والتوزيع، الجزائر،2007.

ب-بالفرنسية:

1 -Mahfoud kaddache , et l'algérié se liféra 1954 - 1962 , Edif, Alger ,2000 .

2-Patrick Evano et Jean Planchais , la guerre d'algérie , éditions la phonnic , alger , 1990 .

2-قائمة المراجع :

أ- بالعربية

1. أبو جزر أبو شفيق،العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي"مواقف وأسرار"،دار هومة،الجزائر،2003.

2. إزغيدي محمد لحسن،مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنى الجزائرية(1956-1962)،دار هومة،الجزائر،2004.

3. بارور سليمان، حياة البطل محمد العربي بن مهيدي، دار الهدى، الجزائر،1989.
4. بارور سليمان، حياة البطل مصطفى بن بولعيد، منشورات الشهاب، الجزائر، 1988.
5. بزيان سعدي،جرائم فرنسا في الجزائر،دار هومة، الجزائر،2012.
6. بلاح بشير وآخرون،تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989،ج2،دار المعرفة، الجزائر،دون تاريخ.

7. بلاح بشير،موجز تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر1830-1989، دار المعرفة ،الجزائر،2000.

8. بلجدرة بلال، مفكرة تاريخ الجزائر، سلسلة المفكرات التاريخية المصورة، الجزائر، 2002.
9. بن خليف عبد الوهاب،تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الاستقلال،دار طليطلة، الجزائر، 2009.
10. بن نادر الطيب،الجزائر حضارة و وتاريخ"الحضارات المتعاقبة للجزائر وتاريخها المشرف"،دار الهدى،الجزائر،2008.
11. بواشري آمنة،العولمة والثورة الجزائرية،مؤسسة شباب الجامعة،الاسكندرية،2006.
12. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية.... دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
13. بورنان سعيد،شخصيات بارزة في كفاح الجزائر1830-1962،ج3، دار الأمل ،الجزائر،2004.
14. بومالي احسن،أول نوفمبر1954م "بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية"،دار

15. الجزائري مسعود، ديغول في الجزائر، الدار القومية، مصر، دون سنة.
16. الجنيدي خليفة، حوار حول الثورة، دار موفم للنشر،2000
17. حافظ حمدي والشرقاوي محمود، جزائريين"الأمس والغد"، الدار القومية، مصر، دون سنة.
18. حرزالله محمد العربي، أولاد جلال حضارة تاريخ وثقافة، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
19. رابح لونيسي،العربي بن مهيدي "قاهر الجلادين"،دار المعرفة،الجزائر،1998.

20. الزبيري محمد العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر1954-1962 ،ج2،إتحاد الكتاب العرب ،دمشق 1999.

21. الزبيري محمد العربي ،تاريخ الجزائر المعاصر"دراسة"،ج2، سحب الطباعة الشعبية للجيش ،الجزائر،2007.

22. الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1984.

23. سعداوي مصطفى ، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر ، bleues internationale eurl pages، الجزائر ، 2009 .

24. سعيدي وهيبة ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962 ،دار المعرفة ، الجزائر ،2009.

25. سيد علي مبارك مريم ، ثوار عظماء ، دار المعرفة ، الجزائر ،2012.

26. صبري صلاح، الطريق إلى تحرير الجزائر، الدار القومية، مصر، دون سنة.

27. الصديق محمد الصالح ، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر،دار الأمة،الجزائر، 2002.

28. الصديق محمد الصالح، كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار هومة، الجزائر،2005.

29. طلاس مصطفى ، الثورة الجزائرية ،تقديم : بسام العسلي ، دار الطلاس،

30. عاشوراكس أحمد، صفحات خالدة من الكفاح الجزائري، منشورات المؤسسة العامة للثقافة، ليبيا، 2009.

31. عباس محمد ، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية ،دار هومة ، الجزائر ،2009.

32. عبد الرحيم محمود، أسرار العدوان الغربي على الجزائر،الدار القومية، مصر، دون سنة.

33. عبد القادر حميد ،عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة ،منشورات الشهاب ،الجزائر ،2003.

34. العسلي بسام، نهج الثورة الجزائرية" الصراع السياسي"، دار النفائس للطباعه، بيروت، 2010.

35. عمورة عمار ، الجزائر بوابة التاريخ "الجزائر عامة م اقبل التاريخ الى 1962" ، دار المعرفة ، الجزائر 2009.

36. عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر ، دار ريحانة ، الجزائر، 2002.

37. فركوس صالح، المختصر في تاريخ الجزائر" من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين(814 ق.م-1962م)، دار العلوم للنشر والتوزيع،الجزائر، 2002.

38. فركوس صالح، تاريخ الجزائر"المراحل الكبرى"، دار العلوم للنشر، الجزائر، 2005.

39. لونيسي رابح ،محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر ،كوكب العلوم للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2011.

40. لونيسي رابح و آخرون ، رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ ،دار المعرفة ، الجزائر ،2010.

41. لونيسي رابح، الجزائر في دوامة الصراع...، دار المعرفة،2000.

42. المعرفة،الجزائر،2010.

43. ميهوبي عزالدين، ملحمة الشهيد محمد العربي بن مهيدي ، دار أصالة ،الجزائر، 1998.

44. جمعية أول نوفمبر، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، الجزائر،1994.

ب-بالفرنسية :

1- Jean Paul cahn klaus et Jurgen mullr, la republique fiderale d'Allenagne et la guerre d'Algerie, el maarifa, Alger,2008.

2-Sylvie Thénalt , histoire de gurre d'indépondance maarifa , Alger , 2007 .

3-Jackes valette , la guerre d'algérie du général salon , éditions l'esprit du livre , France , 2008 .

4-Mohamed Chérif ouled el hocine , de la réséstance a la guerre d'indépendance 1830-1962 ,Casbah éditions , Alger .

5-Benjamin stora , Les mots de la guerre d'algérie , Presses Universitaires du Mirail , Parie , France , 2005 .

6- Mohamed Sifaoui , Histoire secréte de l'algérie indépendante , nouveau monde éditions , 2012 .

3-المجلات :

أ-بالعربية:

1. بختاوي خديجة، أساليب الإستنطاق خلال الثورة الجزائرية، مجلة المصادر، العدد17، المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر التحريرية، الجزائر، 2008.
2. بن خدة بن يوسف، إعتقال محمد العربي بن مهيدي، مجلة أول نوفمبر1954، العدد82، الجزائر، 1987.
3. بن خدة بن يوسف، قرار الإضراب ووقائعه ونتاجه، مجلة أول نوفمبر، العدد 81.

4. بومالي لحسن ، إضراب 28 جانفي 1957، العدد4، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1696.
5. تورين إيفون ، خلال حرب الجزائر،مجلة الأصالة، العدد 33، تصدرها وزارة التعليم العالي والشؤون الدينية قسنطينة، الجزائر، ماي 1976.
6. حسني عبد الكريم، مجلة المجاهد، العدد 1403، اللسان المركزي لحزب جبهة التحرير الوطني1956، الجزائر، 26 جوان 1987.
7. خليفي عبد القادر، سياسة ديغول الجزائرية من خلال مذكراته، مجلة الفكر السياسي، العدد25،إتحاد كتاب العرب، دمشق، 2006.
8. سعداوي مصطفى، المؤامرة الكولونيالية وتداعياتها المباشرة1950-1952، مجلة المصادر،العدد 1، 15 يونيو 2007.
9. رقيق علاء الدين ، تاريخ ثــورة أول نوفمبر كما يروي تفاصيلها عمار بن عودة، مجلة المجاهد، العدد1025، اللسان المركزي لحزب جبهة التحرير، الجزائر، 26 فيفري 1982.
10. العياشي علي، المجاهد صدار سنوسي وذكرياته عن بن مهيدي، مجلة أول نوفمبر، العدد82.
11. غيلاني السبتي ،الإعدام خارج الإطار القانون للأسرى "محمد العربي بن مهيدي أنموذجا"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات والنشر، العدد17، تصدرها جامعة غرداية، الجزائر، 2012.
12. لقصوري الطاهر، تاريخ الكشافة الإسلامية بسكرة،المجلة الخلدونية، الجزائر، العدد 5، مارس-ماي2006.
13. مسعود أحمد، الحركة الوطنية بين النضال القيادي والنضال الجماهيري، مجلة المصادر، العدد11، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 54، الجزائر، 2005.
14. مكتب الأخبار والصحافة لوفد جبهة التحرير الجزائري بتونس، مات بن مهيدي عاشت الجزائر، جريدة المقاومة الوطنية، العدد8، 11 مارس 1957م.
15. وزاني مبارك، من شهداء الثورة، مجلة الجيش ،العدد234 ، مجلة الجيش الوطني الشعبي ، سبتمبر 1983 .
16. وزاني ، .....، العدد236، نوفمبر 1983 .

ب-بالفرنسية :

1. Abberrachid mefti , Larbi ben M'hidi face a ses bourreaux mémoria, N 18 , Supplémet El Djazair.com , Alger , février.2013 .
2-Ben Khaddah, mon temoigage sur l'arrestation du frère M. larbi ben m' hidi , madjallet el tarikh, enal alger, N 21, 1987

4-الجرائد:

1. بليدي صابر، رحل الجلاد وبقيت الجريمة، جريدة العرب، العدد 9402، 7ديسمبر 2013، الجزائر.
2. رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، جريد المجاهد،الجزء 1، العدد9، 20 أوت 1957.
3. زيناتي حسن، 50 سنة عن معركة الجزائر.. منعطف في حرب التحرير، جريدة جسور، العدد 1591، 14 جانفي 2007.
4. لونتان ألبان، المظليون يعتقلون بن مهيدي، ترجمة: بو بكير عبد العزيز، جريدة الخبر الأسبوعي، العدد 52، من 1-7 مارس 2000، الجزائر.
5. مكتب الأخبار والصحافة لوفد جبهة التحرير الجزائري بتونس ، مات بن مهيدي عاشت الجزائر، جريدة المقاومة الجزائرية العدد 8 ، 11 مارس 1957 .

5- الرسائل الجامعية :

1. جبلي الطاهر، شبكات الدم الوجستيكي " أطروحة لنيل الدكتوراه في التريخ المعاصر" . قسم التاريخ ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان 2008-2009 .

2. حيثر عبد النور ، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ، شرف عباسي شاوش ، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة الجزائر 2005-2006 .

3. غيلاني السبتي ، دور الشهيد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية للثورة التحريرية، رسالة الماجستير غير منشورة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الحاج لخضر ، باتنة 2003،2004 .

4. بديدة لزهر ، الحركة الديغولية في الجزائر 1940-1945 من الظهور الى المواجهة مع الحركة الوطنية ، رسالة لنيل دكتوراه في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2009-2010 .

5. بوقاسة فطيمة ، جميلة بوحيرد الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر ، ترجمة لمذكرة مقدمة لنيل رسالة ماجستير ، منشورة قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2006-2007 .

6-قواميس:

بالعربية:

1-مقلاتي عبد الله ،قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، منشورات بلوتو، الجزائر،2009.

بالفرنسية:

1-cherif oul el hocine Mohamed, de la resestace a la guerre d'independence 1830-1962, Casbah editions, alger,2010

7-الموقع الإلكتروني:

-زكريا حبيبي، أبناء ديغول يدخلون على خط الإنتخابات في الجزائر،

Arab times.com/portable/article.display.fmation

08 ماي2015، سا 23:58

فهرس الموضوعات

العنـــــــــوان	الصفحة
• شكر وعرفان	
• قائمة المختصرات	1
• مقدمة	3
الفصل الأول :محطات نشأة العربي بن مهيدي	7
أولا:مـــــولد العربي بن مهيدي ونشأته	**8**
1-مولد العربي بن مهيـــدي	8
2- نـــشأته	9
ثانيا:تـعليمه وتكـــــوينه:	**9**
1-تعلـــيمه	10
2-تـــكوينه	11
ثالثا:صفاته وإهتماماته الخاصة	**13**
1-صفاته	13
2-إهـــــتماماته الخاصة	16
أ-نشاطـــــه الكـشفي	17
ب-نشاطه الـــــرياضي	17
ج-نشـــاطه المسرحي	17
د- عمله في القـــــطاع الخاص	18
الفصل الثاني :من المسار السياسي الى التنظيم الثوري للعربي بن مهيدي 1942-1956م	20
أولا: بن مهيدي والحركة الـــــوطنية 1942-1946م	21
1-مع حـــــزب الشعب"P.P.A" 1942م	21
2- مع حركة أحباب البيـــــان والحرية"U.D.M.A" 1944م	22
*أحداث8 مـــــاي 1945م	23

3-حركة إنتصار الحريات الديمقراطية "M.T.L.D" 1946م	26
ثانيا: موقف العربي بن مهيدي من الثورة 1947-1954م	27
1-نضال العربي بن مهيدي في المنظمة الخاصة "O.S" 1947م	27
2-مع اللجنة الثورية للوحدة والعمل "C.R.U.A" 1954م	33
3-إجتماع لجنة الستة 10أكتوبر 1954م	36
ثالثا :تحركاته الثورية 1954-1956م	38
1-أحداث أول نوفمبر 1954 م	38
2-قيادة بن مهيدي للثورة في الولاية الخامسة 1954-1956م	39
*هاجس التسليح 1955-1956م	41
3- مؤتمر الصومام20 أوت 1956 م	43
أ-المجلس الوطني للثورة الجزائرية "C.N.R.A"	45
ب-لجنة التنسيق والتنفيذ "C.C.E"	45
ج-مسألة أفضلية الداخل عن الخارج 1956م	46
الفصل الثالث :معركة الجزائر 1957 م	**49**
أولا: أسباب إندلاع الثورة في الجزائر العاصمة 1957م	50
1-داخليا	50
2-خارجيا	52
ثانيا: التعريف بالمعركة وموقف العربي بن مهيدي منها	53
1-تعريفها	53
2-موقف العربي بن مهيدي منها	53
ثالثا:نتائج معركة الجزائر 1957م	57
1-إنعكاسات المعركة على الجزائر 1957م	57
2-الموقف الفرنسي من المعركة 1957م	62
الفصل الرابع :إنعكاسات معركة الجزائر على حياة بن مهيدي1957م	65

أولا:الـــــقبض على العربي بن مهيدي1957م	66
1-ظـــروف إغتيـــاله	66
2-إستجـــــوابـــه	70
ثانيا:إغتيال محمد العربي بن مهيدي 1957م	71
1-تعـــذيـــبه	71
2-إعـــــدامه 1957م	72
• خـــــاتمة	80
• مـــلاحق	84
• قائـــــمة المصادر والمـــراجع	104
• فـــــهرس الموضوعات	113